

الأدب العربي

في

آثار أعلامه

نصوص مُنتخبة وفقاً لمتاهج البكالوريا اللبّانية

محررا لجنة مختبة بموجب القرار ١٧٧ الصادر من مديرية المعارف العامة والفنون بمدينة بيارفج ١٩ شباط ١٩٢٤
ومؤلفة من

خليل تقى الدين

فؤاد افرام البستاني

واصف بارودي

وتمشى ويوان منيرة الكاروكى لمانى والشيخون البشريكة
استاذ الادب العربي في دار المعلمين

استاذ الاكاديمية العربية في جامعة القديسين يوسف

مفتش مكارف

استاذ الادب العربي في دار المعلميات



Library of the Arabic Library, Beirut
Arabic Library

الحزب الاول

الجاهلية وصدر الاسلام

المطبعة الكاثوليكية ، بيروت

١٩٣٤

مقدمة

عندما عقدنا النية على جمع هذه النصوص المختارة التي نضعها اليوم بين ايدي الطلاب والاساتذة والادباء ، قصدنا الى تحقيق فكرة طالما جالت في رؤوس المشتغلين بالادب العربي ، وهي اخراج كتاب يستطيع طالب الادب ان يتعرف فيه الى ادباء العربية ، من قدماء ومحدثين ، من خلال ما اخرجته قرائحهم ، ويدرسهم في آثارهم لا في ما قاله عنهم النقاد والرواة والمؤلفون ؛ فلقد مضى زمن كان درس الادب فيه عبارة عن حفظ روايات واحاديث عن الكتاب والشعراء ، بعضها صحيح وبعضها منحول ، يخرج الطالب منها وليس في نفسه عن الادب الا فكرة ناقصة ، مشوهة ، تقوم على احكام فردية بناها اربابها أولاً على بيت مخصوص او مقطوعة منتخبة ، فتداولها الناس بعدهم جيلاً فجيلاً حتى عتمها المتأخرون دون ان ينظروا في اساسها او يفهموا سبب اطلاقها .

اصبح هذا الجيل لا يقنعه هذا الطراز من السدرس ، لانه درس ناقص ، ولان الصورة الصحيحة عن الادب لا تنعكس الا على قصائد الشعراء ومقالات الكتاب وحدها ، يقبل عليها الطالب والاستاذ سواء بسواء ، فيتعرفان من خلالها الى نفس الاديب ، والعوامل التي اشتراك في انتاجه العقلي ، والظروف التي احاطت به حين نظم ما نظم ، او كتب ما كتب . فاما آراء النقاد والمؤلفين فيجب ان تتبع درس النصوص لان تسبقه كما جرى به العرف والعادة حتى اليوم .

ونظرنا فاذا قصائد شعراء العربية ، وآثار الادباء على وجه الاجمال ، ولا سيما القديمة منها ، غريقة في مئآت من المجلدات ، لا يورد منها مؤلفو الكتب الحديثة الا تنقاً ومقاطع لا تعني ، وعذرهم في ذلك ان الكتب الاصلية نادرة الوجود ، بعضها لم يطبع منه الا اقسام ، وبعضها ان كان مطبوعاً فطبعته علمية مجتة اخرجها مستشرق لا تقوى على اقتناء كتابه الا المكتاتب الكبيرة . فكان من ثم ان المؤلفين في الادب العربي انصرفوا الى كتب المحاضرات ، كعيون الاخبار

- ب -

والعقد الفريد والاغاني ، يستقون منها الشواهد والمعلومات ؛ وكتب المحاضرات لا تنشر الا الابيات المقتطفة والفقر المختارة ، وهي لا تخلو في مجملها من التصحيح والتجريف ؛ بحيث اصبح الاديب ، فضلاً عن الطالب ، لا يصل الى آثار ادياء العرب ، اذا ارادها كاملة غير منقوصة ، الا بشق النفس وبذل النفس ، وبحيث اصبح كثير من الشعراء والكتاب مشهورين شهرة تقوم ولا ريب على اس مئين من الادب الخالص ، ولكنها شهرة لا يستطيع الطالب ان يفهمها ، ويردها الى اسبابها ، الا اذا عني بدرس النصوص الادبية درساً يقوم على النقد ، ويعتمد الطالب فيه على ارشاد استاذة وذوقه الادبي . وبذلك تتغير طريقة درس الادب والادباء ، من استسلام اعى الى اقوال النقاد والرواة والمؤلفين ، الى اقتناع شخصي وبحث ذاتي ؛ وهذه هي الطريقة المثلى في هذا الدرس ، بل في كل درس .

لذلك اتجهنا راساً الى الينابيع نفسها نستقي شعر الشاعر من ديوانه ، ونثر النثر من كتابه ، نقرأه في طبعاته ، ان كان له اكثر من طبعة ، فنقابل بين الروايات ، ونفاضل ، ونختار ما يظهر لنا اقرب الى الحقيقة . وقد حرصنا كل الحرص على تمثيل القصائد والفصول كاملة ، الا ما اضطررنا فيه الى الحذف فإشربنا الى المحذوف ، ودللنا على مقداره كذلك ، إما في مقدمات المنتخبات ، وإما في ترقيم الابيات على الهامش ، وكان دافعنا الى الحذف بذاة المؤلف حيناً ومراجعة معانيه احياناً .

وقد حرصنا كذلك على تمثيل الشاعر او الكاتب من نواحي تفكيره وتعبيره المختلفة ، فقسمنا المنتخبات على هذه النواحي بحيث ان نظرة سريعة تلقى على فهرس الموضوعات تكفي للدلالة على اتجاهات عقليته . وقدّمنا على منتخبات كل مؤلف كلمة قصيرة في حياته وآثاره تلخص ، في نظرنا ، درس شخصيته الادبية ، فتكون في ذهن الطالب حكماً موجزاً يستعين به في استعادة آراء استاذة .

ولقد جاء هذا الكتاب نتيجة رغبة ابداءها مجلس المعارف الاعلى في الجلسة التي عقدها في صيف سنة ١٩٣٣ بدعوة مديرية المعارف العامة والفنون الجميلة في لبنان . ذلك ان المجلس ، وهو مؤلف من مديري المدارس الثانوية واساتذة

- ج -

الادب العربي فيها وممثلي المعارف ، بعد ان تناقش اعضاؤه في تعديل نظام البكالوريا اللبنانية الذي اقترحته عليه مديرية المعارف واقره ، اجمع رأيه على وجوب اصدار كتاب عربي يشتمل على اكبر عدد ممكن من النصوص المختارة للمؤلفين المذكورين في منهاج البكالوريا ؛ ولقد الحف في الطلب ارباب المدارس الاجنبية اكثر من غيرهم ، فاخذوا علينا ان لا يكون لنا مجموعة نصوص مختارة على طراز الكتب العديدة التي تتداولها ايدي الطلاب الاجانب ، والتي تسهل عليهم دراستهم وتعرفهم الى اداب اممهم تعريفاً تاماً ، فكان ان اصدر حضرة مدير المعارف العامة والفنون الجميلة ، صبحي بك حيدر ، في ١٩ شباط سنة ١٩٣٤ قراراً رقم ١٧٧ ، هذا نصه :

ان مدير المعارف العامة والفنون الجميلة
بناء على القرار رقم ١ المؤرخ في ٢ كانون الثاني سنة ١٩٣٤ الصادر من
المفوض السامي للجمهورية الفرنسية
بناء على المرسوم رقم ٢ المؤرخ في ١٠ ايار سنة ١٩٣٢
وبناء على الرغبة التي ابداهها مجلس المعارف الاعلى في جلسته المنعقدة في ١٠
حزيران سنة ١٩٣٣

قرر ما يأتي

المادة الاولى . - تؤلف لجنة من الاساتذة :

فؤاد افوام البستاني

واصف بارودي

خليل تقي الدين

لتأليف كتاب يشتمل على نصوص في الادب العربي توافقي منهاج البكالوريا اللبنانية ، ويُرجع اليها في الامتحانات الرسمية .

المادة الثانية . - يُنشر هذا القرار ويُبلّغ حيث تدعو الحاجة الى ذلك .

بيروت في ١٩ شباط سنة ١٩٣٤

الامضاء : صبحي سليمان حيدر

- ٥ -

فعمدنا الى اخراج الكتاب ، وتقيدنا فيه بالادباء المذكورين في المنهاج ؛ فهو كتاب مدرسي قبل كل شيء . ، يصلح ، فضلاً عن شهادة البكالوريا ، للشهادتين التعليمية والتكميلية ؛ ولكنه كتاب مطالعة وادب في الوقت نفسه . ولا بد من الاشارة الى اننا سنغنى ، بعد اخراج الجزء الثاني من هذا الكتاب مشتملاً على آثار ادباء العصر العباسي والعصر الحديث ، باخراج كتاب يحتوي على نصوص مختارة للمؤلفين المذكورين في منهاج الفلسفة ، وهو منهاج القسم الثاني للبكالوريا اللبنانية .

اننا ، ونحن نضع هذا الكتاب بين ايدي الطلاب والاساتذة والادباء ، لا ننسى اي خطوة جبارة خطاها تدرّيس الادب العربي في لبنان بعد انشاء البكالوريا اللبنانية وجعلها في مصاف ارقى الشهادات واقواها ، وما هذا الكتاب وامثاله الا نتيجة طبيعية لهذا العمل الجليل الذي يغذيه ويشرف عليه في كثير من الحسنة والحزم حضرة صبحي بك حيدر ، مدير المعارف العامة والفنون الجميلة في لبنان .

عَصْرِ الْجَاهِلِيَّةِ

امْرُؤُ الْقَيْسِ

طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ

زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى

عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ

النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي

امرؤ القيس

٥٥٠ - ٥٤٠ ؟

امرؤ القيس بن حجر الكندي ملك بني أسد، وُلد في نجد، ونشأ في
الترف يتبع الملاهي وينظم الشعر، حتى قُتل أبوه . فاخذ يستعدّ للمطالبة بالثأر
واستعادة الملك، مثنّلاً بين القبائل، حتى نزل بالسؤال في تيماء . وكان قد
كتب الى يوستنيانوس قيصر (٥٢٧-٥٦٥) مستعيناً به على اعدائه؛ ثم انتقل
الى بيزنطية برفقة ابراهيم، مندوب قيصر، حوالي السنة ٥٣٣. فآكرم يوستنيانوس
وفادته، ومنحه «إمارة فلسطين»، على قول فنُوز . على انه لم يتمتع بتلك
الإمارة، فقد أصيب في انقرة بمرض كالجُدري . فتوفي هناك نحو السنة ٥٤٠ .
وكان فضله في سبقه الشعراء الى ابواب كثيرة، وتصرفه في معانيها المتنوعة
عن سعة خيال، وعمق شعور، واخلاص تصوير، تبدو بالتعبير الموجز الجامع
والسبك المتين المبكر، حتى اجمع الادباء على وضعه في المئزلة الاولى بين
الشعراء الجاهليين .

المعلقة

كان امرؤ القيس يحب ابنة عمه مُعَيَّزَةَ حباً شديداً دفعه الى اللحاق بها ذات يوم ، وكانت قد خرجت للترفة مع صواحبها الى مكان اسمه دارة جُلُجُلٍ ، فذبح الشاعر لهنّ ناقته ، واقام معهنّ يومه كله . فكان هذا اليوم الموضوع الاساسي للمعلقة . على انه اضاف اليه تذكارات حجة قادته الى وصف الليل ، والفرس ، والصيف ، والبرق ، والمطر . . فانشأ من ذلك ثمانين بيتاً من البحر الطويل ، تنقسم كما يلي :

- ١ - يقف الشاعر على الاطلال ، متأسفاً على فراق احبته (الايات ١-٩)
- ٢ - يتذكر ايام لوهه مع احبته ، ولاسيما يوم دارة جُلُجُلٍ (٩-٤٣) - ولم ننشر أكثر هذا القسم لتطوّفه في الوصف ، وخروجه عن حدود الادب .
- ٣ - وصف الليل (٤٣-٤٧)
- ٤ - وصف الوادي المقفر يعوي فيه الذئب (٤٧-٥١) - ويشكّ أكثر النقّاد بصحة نسبة هذه الايات ، وهي اشبه بشعر تأبط شرّاً او من شاحبه من صعاليك العرب منها بشعر امرئ القيس . ولهذا فقد تركناها .
- ٥ - وصف الفرس وسرعة جريه - وصف الصيد (٥٢-٦٩)
- ٦ - وصف البرق (٦٩-٧١)
- ٧ - وصف السيل (٧١-٨٠)

المعلقة

المعلقة

« وقف ، واستوقف ، وبكى ، واستبكى ا »

- ١ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسط اللوى بين الدخول ، فيقول
٢ فتوضح ، فالمقراة ، لم يعف رسمها
لما نسجتها من جنوب وشمال
٣ وقوفا بها صخي علي مطيهم ،
يقولون : « لا تهلك أسي ، وتجل ا »
٤ وإن شفتي عبدة مهراقة ؛
فهل عند رسم دارس من معول ؟^٥

...

حالته عند الفراق

- ١ كاني ، غداة الين ، يوم تحموا ،
لدى سمرات الحبي ، ناقف حنظل
٢ ففاضت دموع العين مني ، صباية ،
على النحر ، حتى بل دمعني ونحلي
٣ يوم دارة جلجل
٤ الا رب يوم ، لك منهن ، صالح
٥ ولا سيما يوم بداراة جلجل

١ السقط : منقطع الرمل المسترق من طرفه . اللوى : الرمل الملتوي في تجمعه . الدخول وحومل : موضعان .

٢ توضيح والمقراة : موضعان ؛ وسقط اللوى بين المواضع الاربعة المذكورة . لم يعف : لم يتح . نسج الزيجين : اختلافهما على الاثر تستره الواحدة بالرمال فتكشفه الاخرى .

٣ المعول : المبكي ، المعتمد والمتكبل عليه .

٤ سمرات : جمع سمره وهي شجرة من العضاء . ناقف حنظل : الحنظل : نبت يتولد على الارض كالبطيخ ، وهو شديد المرارة ؛ وناقفه : الذي يشق ثمره فيستخرج برره ، فتدمع عيناه .

٥ المبحمل : حمالة السيف .

٦ دارة جلجل : اسم موضع كان فيه غدير ماء ، وفيه ذبح امرؤ القيس ناقته لابنة عمه وصواحبها ، كما تقدم .

- ١٠ ويوم عقرت للعذارى مطيّي فيا عجا من كورها المتحمّل^{١)}
فظلّ العذارى يرتين بلحمها وشحم كهذاب الدّمقس المقتل^{٢)}
...

وصف الليل

- ٢) وليل كموج البحر أرخى سدوله عليّ ، بانواع الهموم ، ليتلي^{٢)}
فقلت له ، لما تغطّى بصلبه ، وادف أعجازاً ، وناه بكلكل^{٤)}
٤٥ « الا ايها الليل الطويل ، الا انجلي بصبح ، وما الاصباح منك بامثل^{٥)}
فيا لك من ليل ، كأن نجومه بامراس كئان الى صمّ جندل^{٦)}
...

وصف الفرس

- وقد اغتدي ، والطير في وكناتها ، بمنجرد ، قيد الاوابد ، هيكل^{٧)}
مكرّ ، مقرّ ، مقبل ، مذبّر معاً ، كجلمود صخر حطه السيل من عل^{٨)}
كسيت يُزلّ اللبد عن حال متنه ، كما زلت الصقواء بالمتزل^{٩)}
على الذّبل ، جيّاش ، كأنّ اهتزاه ، اذا جاش فيه حميه ، غليّ مرجل^{١٠)}

١) الكور: الرجل. المتحمّل: المحمول.

٢) ظلّ في فعل كذا: اذا اتى عليه النهار وهو في عمله. الهذاب: والهدب: اسم لما استرسل من الشيء كالشعر ، والاشفار ، اطراف الاثواب. الدمقس: الحرير الابيض.

٣) السدول: جمع سدل ، وهو الستر. ليتلي: ليتخبّر.

٤) تغطّى: تغطّد. الصلب: الظهر. ادف: اتبع. الأعجاز: جمع عَجَز وهو المؤخر. ناء: مقلوب نأى: بعد. الكلكل: الصدر.

٥) الامثل: الافضل.

٦) الامراس: جمع المرس وهو الحبل. الصمّ: جمع الاصمّ وهو الصلب. الجندل: الصخر.

٧) اغتدي: اذهب باكرًا. الوكنات: جمع الوكنة: عش الطائر. المنجرد: القليل الشعر.

الاوابد: الوحوش. الهيكل: العظيم الجرم.

٨) مكرّ: اسم مبالغة من الكرّ: العطف. مقرّ: اسم مبالغة من القرّ: الرجوع. الجلمود:

الصلب من الصخر. من عل: من فوق ، ويقال ايضاً من علّ ومن علا.

٩) الحال: مقعد الفارس من ظهر الفرس. الصقواء: الصخرة المساء. المتزل: صفة

لمحذوف تقديره المطر.

١٠) الذّبل: الضمور والضعف. الجيّاش: اسم مبالغة من الجشان: الهياج والنبهان.

الاهتزام: صوت الفرس في سرعة السير ، وقبل صوت تكسر صهيله في صدره.

- ٥٥ مسح، اذا ما الساجحات، على الونى،
 ١) اثرن غباراً بالكديد المركل
 ٢) يُزَلُّ الغلام الخف عن صهواته،
 ٢) ويلوي باثواب العنيف المشغل
 ٣) درير كخذروف الوليد، امره
 ٣) تتابع كفيه بجيظ موصل
 ٤) له ايطلا ظلي، وساقا نعامة،
 ٤) وارخاء سرحان، وتقريب تتغل
 ٥) ضليع، اذا استدبرته، سد فرجه
 ٥) بضاف، فويق الارض، ليس باعزل
 ٦) كأن على المتئين منه، اذا انتحى،
 ٦) مدالك عروس او صلاية حنظل
 ٧) كأن دماء الهاديات بنجره
 ٧) عصاره حنأ بشيب مرجل
 ٨) فعن لنا سرب، كأن نعاجه
 ٨) عذارى دوار في ملاء مذيل
 ٩) فادبرن كلجزع المفضل بينه،
 ٩) بجيد مغم، في العشرة، مخول

١) المسح: اسم مبالغة من السح: الصب والدفع. الساج من الخيل: الذي يديه في عدوه. الونى: التعب، الكلال. الكديد: الارض الصلبة، المطمئنة. المركل: الذي وطئته الارجل.

٢) الصهوات جمع الصهوة: مقعد الفارس من ظهر الفرس. العنيف: ضد الرفيق.

٣) الدرير: بمعنى اسم الفاعل من الدر: صفة للفارس الذي يدرك الجري اي يديه، ويتابعه، ويواصله، ويسرع فيه. الخذروف: آلة مستديرة من جلد او خشب، يديرها الصبيان بجيظ ادخل في ثقبها، وقتل، فيجرونها من طرفها.

٤) الايطل: الحاصرة، جمعها ايطل. الاخوا: ضرب من عدو الذئب يشبه خبب الدواب. السرحان: الذئب. التقريب: ضرب من العدو يكون بوضع الرجلين موضع اليدين. التتغل: ولد الثعلب.

٥) الضليع: العظيم الاضلاع. الاستدبار: النظر الى الشيء من مؤخره. الفرج: الفضاء بين اليدين والرجلين. ضاف: طويل سايق، نعت لمخذوف تقديره ذيل. الاعزل: الذي يميل عظم ذنبه الى احد الجانبين.

٦) المثان: ما عن يمين (الفقر وشماله). الانتحاء: الاعتماد، القصد. المداك: الحجر الذي يسحق به الطيب. الصلاية: الحجر الاملس الذي يسحق عليه شيء.

٧) الهاديات: المتقدّمات، وهنا متقدّمات (طرائد) المرجل من الشعر: المسرح.

٨) عن: عرض، ظهر. النعاج: اناث الضأن، وبقر الوحش، وهذا هو المراد. الدوار: حجر كان عرب الجاهلية يصبونه فيطوفون حوله تشبهاً بالطنائفين حول الكعبة، اذا بعدوا عنها. الملاء: جمع ملاء، وهي القطعة من القماش اذا كانت ذات لفقين. المذيل: الطويل الذيل.

٩) الجزع: الخرز الياقي يكون اسود الطرفين ابيض الوسط. الجيسد: العنق. المغم، المخول: الكرم الاعمام والاخوال.

- ١) فألقننا بالهاديات ، ودونه جواهرها ، في صرّة لم تُزِيل
- ٢) ٦٠ فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكاً ، ولم يُنضح بماء فيُغسل
- ٣) فظلّ طُهاة اللحم من بين منضج صفيّ شواء ، او قدير معجل
- ٤) ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه متى ما ترقّ العين فيه تسهل
- ٥) فبات عليه سرجه ولجامه ، وبات بعيني قائماً ، غير مُرسل
- وصف البرق
- ٦) اصاح ، ترى برقاً اريك وميضه كلمع اليدين ، في حيّ مكمل
- ٧) ٧٠ يُضي، سناه ؛ او مصاييح راهب امال السليط بالذبال المقتل
- وصف المطر
- ٨) قعدت له وصحبتي ، بين ضارج وبين العذيب ، بعد ما متأملي
- ٩) على قطن ، بالشيم ، اين صوبه ، وأيسره على الستار فيذبل
- ١٠) فاضحي يسح الماء حول كثيفة ، يكب على الاذقان دوح الكنهبل

- ١) الجواهر: المتخلفات. الصرّة: الحزمة. التزِيل: التفرّق.
- ٢) العداء: الموالاة. الدراك: المتابعة.
- ٣) الطهاة: جمع الطاهي: الطابخ. (الصفيّ: اللحم المصفوف على الحجارة. القدير: اللحم المطبوخ في القدر.
- ٤) الترقى: الارتفاع.
- ٥) غير مرسل: غير مرسل الى المرعى.
- ٦) الحيّ: السحاب المتراكم ، سمّي كذلك لانه حيا بضه على بعض فتراكم. المكمل: نعمته بذلك لانه صار اعلاه كالأكليل لاسفله. لمع اليدين: اي اريك وميض هذا البرق في السحاب المتراكم يلحم كتجريك اليدين.
- ٧) السليط: الزيت. الذبال: جمع ذبالة وهي الفتيلة.
- ٨) ضارج والعذيب: موضعان. بعد ما: اصلها بعد ما ، وما اسم موصول.
- ٩) قطن: اسم جبل. الستار ويذبل: جبلان ايضاً بينهما وبين قطن مسافة بعيدة. الشيم: النظر الى البرق مع ترقب المطر. الصوب: المطر.
- ١٠) كثيفة: اسم مكان. الكب: القاء الشيء على وجهه. الدوح: جمع دوحة: الشجرة العظيمة. الكنهبل: نوع من الشجر عظيم ينبت في البادية.

- ١) ومرّ على القنّان من نفيانه ، فانزل منه العُصم من كل منزل
٢) ٧٥ وتيماء ، لم يترك بها جذع نخلة ولا أطمأ ، ألا مشيداً يجندل
٣) كأن ثبيراً ، في عرّانين ونبه ، كبير اناس ، في إيجاد مزمل
٤) كأن ذرى رأس المَجِيمِر ، غدوة ، من السيل والأغثناء ، فلكمة مغزل
٥) والقي بصحراء الغبيط بَعاعه : نزول الياني ذي العياب المحجل
٦) كأن مكّاكيّ الجوّاء ، غُدّيّة ، صُبْحَنَ سُلَافاً من رحيق مغفل
٧) ٨٠ كأن السباع ، فيه غرقى عشية ، بارجائه القصوى ، انابيشُ عنصل

- (١) القنّان : جبل لبني اسد . النقيان : ما يتطاير من المطر ، ومن الرمل عند الوطء ، ومن الصوف عند النفث . العُصم : جمع الاعصم : الوعل الذي في احدى يديه بياض ، والذي يعتصم في اعالي الجبال .
(٢) تيماء : قرية قديمة في شمالي بلاد العرب . الأطم : البيت الكبير ، القصر . الجندل : الصخر ، وقد مرّ .
(٣) ثبير : اسم جبل . عرّانين : مستعارة هنا لاوائل المطر . الوَبَل : جمع وابل : المطر العظيم القطر . البجّاد : كساء مخطط . مزمل : ملتفت .
(٤) المَجِيمِر : اسم اكمة . الاغثناء : جمع الغثناء : ما جاء به السيل من الحشيش والشجر والوحول . فلكمة المغزل : رأسه المستدير .
(٥) الغبيط : هنا اكمة المنخفض وسطها ، وارتفع طرفاها ، سميت كذلك تشبيهاً بغبيط البعير . البعاع : ثقل السحاب من المطر ؛ والقي السحاب بَعاعه : القي كل ما فيه من المطر . الياني : صفة لمحدوف تقديره التاجر . العياب جمع عيبة : ما يُجمل فيه الثياب .
(٦) المكّاكي : جمع المكاء : طائر كثير الخفوق بيناحيه ، سمي كذلك لانه يكو اي يصفر . الجوّاء : جمع الجوّ : الوادي . غُدّيّة : تصغير غدوة او غداة . صُبْحَنَ : سقّين الصبوح : الشرب صباحاً . السُلَاف : اجود الخمر من العنب . المغفل : الذي القي فيه الغفل .
(٧) الارجاء : النواحي . الانابيش اصول الثبت . العنصل : البصل البرّي

طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ

٥٤٣ هـ - ٥٦٩ هـ

عمرو بن العبد بن سفيان البكري الملقب بطَرْفَة، وُلد في البحرين في بيت معروف بالشاعرية . توفي أبوه وهو صغير فجاء عليه اعمامه ، وذكر جورهم في شعره . عاش عيشة لو حتى بدد ثروته فقام متشرداً الى ان اتصل بعمرو بن هند ، ملك الحيرة ، فاقام يدهه ، هو وخاله المتلمس . ثم حدث ما اغضب الملك عليهما ، فسيّرهما الى البحرين ، وزرّدهما اسراً الى عامله بقتلهما اذا ما وفدا عليه . اما المتلمس فنجا هارباً نحو الشام ، واما طرفة فنجس حال وصوله ثم قُتل . وكان قبره معروفاً بهجر . تلك احداث متنوعة تتابعت على هذا الشاب في حياته القصيرة . ولكنه لم يكثر لها ، عابثة كانت ام جادة ، بل استقبلها باستخفاف يجاور الازدراء ، وصورها شعراً يكاد يفوق الشعر الجاهلي جميعه امانةً واخلاصاً وشفوقاً عن شخصية صاحبه البارزة .

المعلقة

تبلغ معلقة طرفه ١٠٤ أبيات من البحر الطويل . نظمها في حالات مختلفة ، على الأرجح . مما أدى الى اختلاف آراء الأدباء في ترتيب أبياتها . وقد عرضناها على تقسيم معقول استنتجناه من ملاحظتنا معاني الأبيات ، ورتبناها كما يلي :

١ - وصف اطلال خولة ، واسف الشاعر لرحيلها ، مع وصف سفرها (الأبيات ١ - ٦)

٢ - وصف خولة (٦ - ١١)

٣ - وصف الناقة (١١ - ٢٥)

٤ - وصف نفسه : الكرم ، اللهو ، السكر - آراؤه في الحياة والموت - نخره للنياق ، موقفه من عمه (٢٥ - ٧٦) - ولعل هذه الأقسام من المعلقة نظمها الشاعر في القسم الاول من حياته ، قبل أن يفتقر ويثرد .

٥ - كتابه لابن عمه مالك (٧٦ - ٩٥) - وقد نظم هذا القسم بعد أن أخذت ابل أخيه فأتى يستنجد بمالك فردّه هذا خائباً .

٦ - وصيته لابنة أخيه أن تندب ؛ مع بعض الحكم (٩٥ - ١٠٤) - ولعله نظم هذا القسم بعد أن عرف بدنو أجله .

المعلقة

- المطلع
١ الخولة أطلال بئرقة نهد
وقوفاً بها صحي علي مطيمهم ،
وصف الحدوج
٢ كأن حدوج المالكية ، غدوة ،
عذولة ، او من سفين ابن يامن ،
٣ يجور بها الملاح ، طوراً ، ويهتدي
٤ يشق حجاب الماء حيزومها بها ،
٥ كما قسم التراب المغائل باليد

(١) البرقة : ارض ذات حجارة وطنين. شمد : مكان لبني دارم في نجد ، على قول ياقوت. تلوح : تظهر وتلمع. الوشم : طريقة ترزين بعض اقسام الجسم بان تفرز فيه الابرة وتحشى المغارز بالاعثد او غيره من الاكحال . وتسمى النقوش ايضاً بالوشم جمعه. الوشم والوشام .

(٢) تجلد : من التجلد وهو تكلف الجلادة : التصبر .

(٣) الحدوج : ج. حديج : مركب النساء ، ومثله الحيداجة ج. حدائج. المالكية : نسبة الى بني مالك ، وهي خولة. خلايا : ج. خلية : السفينة العظيمة. سفين : ج. سفينة. النواصف : ج. الناصفة ، اماكن تتسع من الاودية كالطرق ، مجاري الماء الى الاودية. دد : واد في الطريق من البصرة الى البحرين ؛ وان كان النواصف اسم مكان ، كما يقول ياقوت ، يصبح قسماً من هذا الوادي .

(٤) عدولية : نسبة الى عدولي : قرية بالبحرين اشتهرت ببناء السفن. ابن يامن : ملاح

مشهور من هجر .

(٥) حجاب الماء : امواجه ، معظمه ، ففاقيمه التي تطفو. الحيزوم : الصدر. المغائل الذي يلعب القتال ، وهو ضرب من اللب يكون بان يجمع التراب او الرمل ، فيدفن فيه شي . كالخاتم وغيره ، ثم يقسم المغائل التراب بيده نصفين ويسأل صاحبه عن الدفن في اجبا هو ؛ فان اصاب ربح ، وان اخطأ خسر .

وصف خولة

يشبها بالفرال واصفاً اياها بخمسة ابيات اجملها :

١٠ ووجه كأن الشمس القت رداها عليه ، نقي اللون ، لم يتخذد^{١)}

وصف الناقة

واني لامضي المهم ، عند احتضاره ، بعوجاء مرقال تروح وتعتدي^{٢)}

...

لها فخذان أكمل التحض فيهما ، كأنهما بابا مُنيف ممد^{٣)}

٢٠ وطبيُّ محال كالخنيِّ مخلوفه ، وأجرنة لُزَّت بدأي مُنضد^{٤)}

...

لها مرفقان افتلان ، كأنما تمرُّ بسلميّ دالج متشد^{٥)}

كقطرة الرومي اقسَم ربها لُتكتفنْ ، حتى تُشاد ، بمرمد^{٦)}

صهاية العُشون ، مُوجدة القرا ، بعيدة وخد الرجل ، مواراة اليد^{٧)}

٢٥ أمرت يداها قتلَ شزر ، وأجنحت لها عُضداها في سقيف مسند^{٨)}

١) التخذد : اضطراب الجلد مع استرخاء اللحم .

٢) الاحتضار : الحضور . العوجاء : صفة للناقة الضامرة والنشيطة . المرقال : مبالغة من الإرقال وهو نوع من الركض يكون بان تسير الناقة نافضة رأسها . تروح وتعتدي : أي تصل سير الليل بسير النهار .

٣) التحض : اللحم . مُنيف : صفة للقصر المحذوف ، عالٍ ، مُشرف ، ممد : ممدس .

٤) طبيُّ محال : أي لها محال مطوية أي متراففة دان بعضها من بعض . والمحال : ج .

محالة : فقرة الظهر . الخني : ج . حنيّة : القوس سميت به لانحنائها . الخلوف : ج . خلّف .

اقصر الاضلاع . الاجرنة . ج . جران : باطن العنق . لُزَّت : ضُحمت . الدأي : ج . دأية :

فقرة العنق . المنضد : المصق بعضه ببعض .

٥) افتلان : قويان شديدان . سلميّ : مثنى سلم : الدلو ذات العروة الواحدة . الدالج :

ناقل الماء الذي يملأ الدلو من البئر فيفرغها في الخوض .

٦) لُتكتفنْ : أي لتبني من اكفافها : نواحيها . تُشاد : ترتفع ، أو تُطلى بالشيد .

٧) صهاية : من الصهبة : الحمرة المشوبة بالبياض . العُشون : الشعر تحت اللحي . مُوجدة :

شديدة . القرا : الظهر . بعيدة وخد الرجل : أي تأخذ رجلها من الارض اخذاً واسعاً اذا

وتخذت ، والوخد : نوع من الركض . مواراة : مبالغة من مار : تحرك .

٨) أمرت : من الإمرار : إحكام القتل . القتل الشزر : ان يُقتل من اسفل الكف

الى فوق . أجنحت : أميلت . السقيف : السقف ، والمقصود هنا زور الناقة .

- ١) جنوحٌ، دُفاقٌ، عَنَدَلٌ، ثم أُفِرَعَت لها كَتَفَاها في معَالِي مصَعَد
 ٢) كَأَن عُلُوبَ النِّسَعِ في دَأْيَاتِها موارد من خَلْقَاءَ في ظَهر قَرَدَد
 ٣) تَلَاقٌ، وَاِحْيَانًا قَبِينٌ، كَأَنها بَنَائِقُ غُرٌّ في قَيْصٍ مَقَدَّد
 ٤) وَاتْلَعُ نَهَاضٌ، إِذَا صَعَدَتْ بِهِ، كَسُكَّانٍ بَوْصِيٍّ بِدَجَلَةٍ مُصَعَّد
 ٥) ٣٠ وَجْجَةً مِثْلَ الْعَلَاةِ، كَأَنها وَعَى المُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى خَرْفٍ مَبْرَد
 ٦) وَخَذَتْ كَقِرطَاسِ الشَّامِي، وَمِشْفَر كَسَبَتْ الْيَابِي، قِدْهُ لَمْ يَجْرَد
 ٧) وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَتَيْنِ، اسْتَكْتَمَا بِكَهْفِي حِجَاجِي صَخْرَةٍ قَلَبَ مَوْرَد
 ٨) طُخُورَانِ عَوَّارِ الْقَدَى، فَتَرَاهُمَا كَمَكْجُولَتِي مَذْعُورَةٍ أَمْ فَرْقَد
 ٩) وَصَادِقَتَا سَمِعِ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى لَهْجَسٍ خَفِيٍّ، أَوْ لَصُوتٍ مُنْدَد
 ١٠) ٣٥ مَوْلَتَانِ، تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا؛ كَسَامِعَتِي شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مَفْرَد
 ١١) وَأَرَوَعُ نَبَاضٌ، أَحَدٌ، مَلْمَلٌ، كَبِرْدَاةٍ صَخَرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَعَّد

- (١) جنوح: تميل في سيرها نشاطاً. دُفاق: المتدفقة أي المسرعة. عَنَدَل: كبيرة الرأس. أُفِرَعَت: من الإفراع: التعلية.
 (٢) العُلوب: ج. العَلَب: الأثر: النسع: سَير تشد به الاحمال. دَأْيَاتُهَا: ضلوع صدرها. موارد: ج. مورد: الماء الذي يُقصد للشرب. الخلقاء: الصخرة المساء. القردد: الأرض الغليظة الصلبة.
 (٣) تَلَاقٌ: تَتَلَقَّى. تَبِينٌ: تَتَفَرَّقُ. البَنَائِقُ: ج. البَنَائِقَةُ: قطعة نَحات بالقميص ليتسع.
 (٤) أَتْلَعُ: صفة للعنق المَحْدُوفِ أي طويل. نَهَاضٌ: مبالغة من النهوض. السُّكَّانُ: دفعة السفينة. البَوْصِيّ: السفينة.
 (٥) الْعَلَاةُ: السندان. وَعَى: جمع، انضم. المُلْتَقَى: حيث تلتقي قبائل الرأس.
 (٦) السَّبَبُ: جلد البقر المدبوغ بالقرط.
 (٧) المَاوِيَّةُ: المِراة. الْكَهْفُ: الغار. الْحِجَاجُ: العظم المشرف على العين ينبت عليه الحاحب. الْقَلَبُ: النقرة في الحجر تَسْلُكُ الماء. المَوْرَدُ: الماء.
 (٨) الطُخُورُ: مبالغة الطاحر: الدافع، الداحر. عَوَّارِ الْقَدَى: وسخ العين. المَذْعُورَةُ: صفة البقرة الوحشية المَحْدُوفَةُ. الْفَرْقَدُ: ولد البقرة الوحشية.
 (٩) صَادِقَتَا سَمِعِ: أي اذناها. التَّوَجُّسُ: الخذر من شيء. الْهَجْسُ: الحركة. مُنْدَدٌ: رفيع.
 (١٠) مَوْلَتَانِ: صفة للذئبتين، أي ذئبتان، مَحْدُودَتَانِ: من الآلة: الحربة. الْعِتْقُ: النجاة. الشاة: الثور الوحشي. حَوْمَلٌ: موضع.
 (١١) الْأَرَوَعُ: صفة للقلب المَحْدُوفُ: يُسْرَعُ إِلَيْهِ الْأَرْتِياعُ أي التَّوَجُّسُ والخوف. (نَبَاضٌ:

- وأعلمُ مَخْرُوتٌ من الانف مارنٌ^{١)} عتيقٌ متى ترجم به الأرض تزدَدُ^{١)}
وان شئتُ لم تُرَقِلْ، وان شئتُ أرقلتُ،^{٢)} مخافة ملوي من القِدِّ مُحصَدُ^{٢)}
وان شئتُ سامي واسط الكور رأسها،^{٣)} وعامت بضبيها نجا الخفِيدُ^{٣)}
٤٠ على مثلها امضي، اذا قال صاحبي : «الا ليتني أفديك منها، وافتدي ا»^{٤)}
وجاشت اليه النفس خوفاً، وخاله^{٤)} مصاباً، ولو امسى على غير مُرصد
اذا القوم قالوا: «من فتى؟» خلت أني^{٥)} غنيت، فلم اكسل، ولم اتبلد
احلتُ عليها بالقطيع فأجذمت،^{٥)} وقد خبَّ آل الامعز المتوقد
فذالت كما ذالت وليدة مجلس،^{٦)} تُري ربها أذبال سحل ممدد
وصف نفسه : كرم ، يجمع بين الجد والحزل
٤٥ ولست بجلال التلاع مخافة ؛ ولكن متى يسترفد القوم أرفد^{٧)}
وان تبغني في حلقة القوم ، تلقني ،^{٧)} وان تقتنضي في الحوانيت تصطد
وان يلتق الحلي الجميع ، تلاقني^{٨)} الى ذروة البيت الكريم المصعد
وصف مجلس لهوه
متى تأتني أصبحك كأساً روية ؛ وان كنت عنها ذا غنى ، فإغن وازدد

- (الكثير الحركة . الاحذ . الخفيف ، السريع . المتسليم : المجتمع الخلق ، الشديد . المرداة : الاداة
من الحجر تكسر بها الصخور . الصفيحة : الحجر العريض . المصعد : الموثق .
١) الاعلام : المشقوق الشفة العليا . مخروت : مثقوب . المارن : ملان من الانف . متى ترجم
به : الضمير للرأس اي متى ترم الأرض برأسها تزدد سرعة .
٢) الملوي : السوط المتطول . القد : ما قُدد من الجلد . محصد : شديد الفتل .
٣) الواسط : العود بين مورك الرجل ومؤخرته . الكور : الرجل . عامت : سبحت .
ضبيها : عضداها . النجا : السرعة . الخفِيد : ذكر النعام .
٤) منها : الضمير للفلاة المقفرة .
٥) عليها : الضمير للناقة . القطيع : السوط . اجذمت : اسرعت . خب : جرى واضطرب .
الآل : ما يرى كالسراب عند اشتداد الحر . الامعز : الأرض الغليظة الكثيرة الحصى .
٦) ذالت : ماست في مشيها ، جارة ذيلها . السحل : الثوب الابيض .
٧) حلال : مبالغة من الحلول : النزول بالمكان . التلاع : ج . تلمة : مجرى الماء في
الوادي او قرار الأرض . يسترفد : يطلب الرغد : الاعانة .
٨) المصعد : الذي يصعد اليه الناس اي يقصدون .

- نداماي بيض كالنجوم ، وقينة تروح الينا بين بُرد ومُجسّد^{١)}
 ٥٠ اذا نحن قلنا : « أسمعينا ! » انبرت لنا على رسلها ، مطروقةً ، لم تشدّد^{٢)}
 اذا رجعت في صوتها ، خلت صوتها تجاوبَ أظّار على رُبع ردي^{٣)}
 درجة سكره - آراؤه في الحياة والموت
 وما زال تشرابي الخمر ، ولذّتي ، وبيعي وانفاقي طريفي ومُثلدي^{٤)}
 الى ان تحامتي العشيرة كلها ، وأفردت افراد البعيد المعبّد^{٥)}
 رأيت بني غبراء لا يُنكرونني ، ولا اهلُ هذا الطراف الممدّد^{٦)}
 ٥٥ الا أيهاذا اللامي اشهد الوغي ، وأن احضر اللذات ، هل انت مغلدي ؟
 فان كنت لا تستطيع دفع منيتي ، فدعني ابادرها بما ملكت يدي
 فلولا ثلاث هنّ من لذّة الفتي ، وجدك ، لم أحفل متى قام عودي
 فمنهنّ سبقي العاذلات بشربة كميّ ، متى ما نُعلّ بالماء التّردّد^{٧)}
 وكريّ ، اذا نادى المضاف ، مُحْتَبّاً كسيد الغضا ، نبتته ، المتورد^{٨)}
 ٦٠ وتقصير يوم الدّجن ، والدجن معجب ، بهكّنة تحت الحباء المعبّد^{٩)}
 نحره للنياق - موقفه من همه او الوصي عليه
 وبرك هجود قد اثار مخافتي بواديا ، امشي بعضب مجرّد^{١٠)}

- (١) بيض كالنجوم : اي احرار مشهورون ، وقد يكون وصفهم بالبياض لنقايتهم من العيوب . المُجسّد : الثوب المصبوغ بالجداد وهو الزعفران .
 (٢) مطروقة : فاترة (النظر) . لم تشدّد : لم تجتهد ، اي انها تقني عفواً دون تكلف .
 (٣) أظّار : ج . طائر (التي لها ولد) . رُبع : من ولد الابل ما وُلد اول النتاج . ردي : هالك .
 (٤) التشراب : الشرب الكثير . الطريف : المال المستحدث . المُتلد : المال الموروث .
 (٥) تحامتي : تجسّيتي . المعبّد : المطلي بالقطران دلالةً على انه مصاب بالجرب .
 (٦) بنو غبراء : الغبراء : الارض ، واراد ببني غبراء : الفقراء . الطراف : قبة من آدم ، لا تكون الا للاغنياء . الممدّد : الذي مدّ بالاطناب .
 (٧) سبقي العاذلات : اي شرب الخمر باكرًا قبل ان ينتهب . كميت : الاحمر الضارب الى السواد . متى ما نُعلّ : اي متى صبّ عليها الماء علاها حباب .
 (٨) كريّ : عطفي . مُحْتَبّاً : الذي في يده الخناء . السيد : الذئب . الغضا : شجر خصّ الذئب به لانه يكون اخبث الذئب . المتورد : نعت الذئب : الذي يطلب الورد .
 (٩) يوم الدجن : اليوم يكون فيه غم وندي وبعض المطر . البهكّنة : المرأة الحسنة الخلق
 (١٠) البرك : الابل الباركة . الهجود : النيام . مخافتي : اي مخافتها اي . بواديا : وائلها .

- فمرت كهأة ذات خيف، جلالته،
يقول، وقد ترّ الوظيفُ وساقها :
٦٥ وقال : « الا ماذا ترون بشارب
وقال : « ذروه ! انما نفعها له !
فظلّ الاماء يمتلن حوارها ،
كريم ، يروي نفسه في حياته ؛
فذرني اروي هامتي في حياتها ؛
٧٠ لعمرك ، إن الموت ، ما اخطأ الفتى ،
ارى قبر نحام بخيل بماله
ترى حثوتين من تراب عليهما
ارى الموت يعتام الكرام، ويصطفي
ارى الموت أعداد النفوس ، ولا أرى
٧٥ ارى العيش كثراً ناقصاً ، كل ليلة ،
- عقيلة شيخ كالويل ، يلندد^{١)}
« الست ترى ان قد أتيت بمؤيد؟^{٢)}
شديد علينا بغيه ، متعمد؟
والأ تكفوا قاصي البرك ، يزددا^{٣)}
ويُسمى علينا بالسديف المُسرهد^{٤)}
مخافة شرب في المات مُصرّد^{٥)}
ستعلم ، ان متنا، صدى آينا الصدي^{٦)}
لكا الطول المُرخي ، وثنياه باليد^{٧)}
كقبر غوي في البطالة مُفسد^{٨)}
صفائح صم من صفيح منضد^{٩)}
عقيلة مال الفاحش المتشدد^{١٠)}
بعيداً غداً ؛ ما اقرب اليوم من غدا^{١١)}
وما تنقص الايام والدهر ينقد

عتابه لابن عمه مالك

فما لي اراي وابن عمي ، مالكا ، متى أدن منه ينأ عني ويبعدا

- ١) الكهاة: الضخمة المسنة. الخيف: جلد الضرع. الجلالة: الضخمة. عقيلة المال: افضله.
الويل: العسا الضخمة ، شبه بها (الشيخ لضعفه ويبس جلده. يلندد: شديد الخصومة.
٢) ترّ: طنّ وسقط اذ ضربته بالسيف. الوظيف: ما بين الرسغ والساق. المؤيد: الداهية
العظيمة الشديدة.
٣) يمتلن: يشوين في الملة. الحوار: ولد الناقة. السديف: السنام. المُسرهد: المقطع.
٤) مصرّد: مقطوع قبل الري بالمات.
٥) الهامة: الصدى ، وهو ، على زعمهم ، طائر يخرج من رأس القنيل ولا يزال يصيح :
« اسقوني ، اسقوني » حتى يؤخذ بثأره. الصدي: (المطشان).
٦) الطول: الحبل يطول للداة فترعى وهي مربوطة به. ثنياه: طرفاه.
٧) النحام: الحريص على الجمع. الغوي: الضال.
٨) الحثوة: الكومة من التراب. المنضد: المرصوف بعضه فوق بعض.
٩) يتام: يتنار. الفاحش: البخيل.
١٠) الاعداد: ج. (العِد: الماء الكثير المورد).

- يلوم ، ولا ادري على ما يلومني ،
 وآيسني من كل خير طلبته ،
 على غير شيء . قلته ، غير أنني
 ٨٠ وقربتُ بالقرى ، وجدك ، إنني
 وان أدع للجلى ، اكن من مُحامتها ؛
 وان يقذفوا بالقذع عرضك ، أسقهم
 بلا حدث احدثته ، وكحدث ،
 فلو كان مولاي امرءا هو غيره ،
 ٨٥ ولكن مولاي امرء هو خانقي ،
 وظلم ذوي القربى أشد مضاضةً
 فذرتني وخلفتني ، انني لك شاكر ،
 التلميح الى سيدين كريمين ، والتخلص الى وصف نفسه
 فلو شاء ربي ، كنت قيس بن خالد ؛
 فاصبحت ذا مال كثير ، وزارني
 بنون كرام سادة لمسود
 وصف نفسه : شجاعته
 ٩٠ انا الرجل الضرب الذي تعرفونه
 خشاش كمرأس الحية المتوقد^{١٠}

- (١) قرط بن أعبد : رجل من حي طرفة .
 (٢) نشدت : طلبت ، فنتشت عن مفقود . الحمولة : الإبل . معبد : اخو طرفة .
 (٣) النكيسة : المبالغة في الجهد .
 (٤) الجلى : الاسر العظيم . بالجهد : بالمسقة .
 (٥) القذع : الفحش والسباب .
 (٦) مولاي : اراد به ابن عمه . أنظرني : امهلي .
 (٧) المضاضة : الحرقه والتأثر .
 (٨) نائياً : بعيداً . ضرغد : حرّة في ارض غطفان على الحدود بين نجد والحجاز .
 (٩) قيس بن خالد : المسمى ايضاً « ذا الجدين » من شرفاء شيبان بكر . عمر بن مرثد :
 من اقرباء طرفة . والرجلان مشهوران بكثرة المال ونجابه الاولاد .
 (١٠) الضرب : الخفيف اللحم . الخشاش : الدخال في الامور لحفته وسرعته .

- فآليت لا ينفك كشحي بطانة لعضب رقيق الشفرتين مهتد^{١)}
 حسام ، اذا ما قت منتصراً به ، كفى العود منه البدء ، ليس بمعضد^{٢)}
 اخي ثقة ، لا يائثني عن ضريبة ، اذا قيل : «مهلاً» قال حاجزه : «قدي ا»
 اذا ابتدر القوم السلاح ، وجدتي منيعاً ، اذا بلغت بقائه يدي^{٣)}
 وصيته لابنة اخيه - فخره وتعريضه ببغضيه
- ٩٥ فان مت ، فانعيني بما انا اهلكه ، وشقي عليّ الجيب ، يا ابنة معبد^{٤)}
 ولا تجعليني كامري ليس همته كهتني ؛ ولا يُغني غنائي ومشهدي
 بطيء عن الحلى ، سريع الى الخنا ، ذليل ، باجماع الرجال ملهد^{٥)}
 فار كنت وغلاً في الرجال ، لضررتي عداوة ذي الاصحاب ، والمتوحد^{٦)}
 ولكن نفى عني الرجال جرائتي عليهم ، واقدامي ، وصدقي ، ومحتدي^{٧)}
 ١٠٠ لعمرك ما أمري عليّ بغمة نهاري ، ولا ليلي عليّ بسرمد^{٨)}
 ويوم حبست النفس عند اعتراكها ، حفاظاً على عوراته ، والتهدد^{٩)}
 على موطن يئثي الفتى عنده الردي ، متى تعترك فيه الفرائص تُرعد

الختام

- ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً ا ويأتيك بالاخبار من لم تزود ا
 ويأتيك بالاخبار من لم تبع له بتاتاً ، ولم تضرب له يوم موعدا^{١٠)}

- ١) الكشح : الخاصرة . العضب : السيف القاطع .
 ٢) منتصراً : منتقماً . المعضد : السيف الرديء الذي تقطع به الاشجار .
 ٣) المنيع : الذي لا يُقهر ولا يقلب . بلغت : ظفرت .
 ٤) ابنة معبد : هي ابنة اخيه .
 ٥) الخنا : الفحش والفساد . الأجماع : ج . جمع : قبض الرجل اصابعه وشده ايها . ملهد :
 مضروب ، ملكوز .
 ٦) الرغل : الضعيف ، اللئيم .
 ٧) نفى عني الرجال : اي ابعدهم عن مباراتي . المحتد : الاصل .
 ٨) النفس : الغم ، الامر المبهم الذي لا يجتدى له .
 ٩) العورات : ج . عورة : الفعلة القبيحة كالانحزام ونحوه .
 ١٠) لم تبع له : اي لم تشتتر له . البتات : كساء المسافرين .

زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ

٥٣٠ - ٦٢٧ هـ

زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني ، نشأ في بيت عريق في الشاعرية .
 اتصل بهرم بن سنان والحارث بن عوف فمدحهما ، ولأسيا الاول . عُرف بالرزانة
 والتزوي ، وحب الحق والسلام ، حتى كان « يتأله ويتعقف في شعره » على قول
 ابن قتيبة . عاش طويلاً محفوفاً بالاحترام ، فمات بعد ان شبع من العمر والجاه .
 وكان شعره صورةً لحياته فامتاز بمعناه بالصدق والرزانة والتعقل والميل الى
 الاكثار من الحكم ، كما امتاز مبناه بالتهذيب والتنقيح والايجاز وتجنب التعقيد
 والبعد عن الحوشي والغريب ، هذا الى تتبع في الوصف وتدقيق في المادة
 والتركيب واللون ، ورغبة في تنسيق الصور والافكار مما جعل الادباء
 يجمعون على وضعه في الطبقة الاولى من الجاهليين .

المعلّقة

بعد ان طالّت الحرب بين عيس وفزارة بسبب داحس والفراء ، اخذ هرم بن سنان والحرث بن عوف بالسعي في عقد الصلح وحقن الدماء . فوُفِّقوا بعد محاولات عدة ، وتحملاً قسمًا من الديّات . فانشأ زعيم معلقته يدح بها المصلحين ، ويحذر الاحلاف من شر الخيانة واضمار الخقد ، ويتبسط في وصف الحرب ونتائجها ، منتبهاً بحكمه المشهورة . والقصيدة تبلغ ٦٤ بيتاً مقسمة كما يلي :

١ - التفرل ووصف الاطلال والرحيل (الايات ١ - ١٦)

٢ - مدح هرم بن سنان والحرث بن عوف (١٦ - ٣٦)

٣ - نصائح للمتصالحين :

ا - يجب الا يضمرؤا الخقد لان الله عالم بما في الصدور (٣٦ - ٣٩)

ب - تحذير بني عيس من الحرب : وصف احوالها ونتائجها (٣٩ - ٣٦)

ج - الاعتذار عن بني ذبيان : ذكر حصين بن ضَمَضَم (٣٦ - ٤٨)

د - الحكم (٤٨ - ٦٤)

المعلقة

التفزّل ووصف الاطلاع

- ١ أمن أم اوفى دمنة لم تكلم بجومانة الدراج ، فالتثلم^{١)}
 ودار لها بالوقتين ، كأنها مراجيع وشم في نواشر معصم^{٢)}
 بها العين والأرآم يمشين خلفه ، وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم^{٣)}
 وقفت بها ، من بعد عشرين حجة ، فلأياً عرفت الدار بعد توهم^{٤)}
 أثافي سفعاً في معرس مرجل ، ونوياً كجذم الحوض لم يتثلم^{٥)}
 فلما عرفت الدار ، قلت لربها : «الآن نعيم صباحاً ، أيها الربع ، واسلم»^{٦)}
 تبصر ، خليلي ، هل ترى من طعان تحمّلن بالعلياء من فوق جُرثم؟^{٧)}

- ١) الدمنة : ما اسودّ من آثار الدار بالبحر والرماد وغيرها . حومانة الدراج : ماء ينجد على طريق البصرة الى مكة . التثلم : موضع قريب منه .
 ٢) الرقتان : موضعان مرتفعان في البادية . مراجيع : ج . مرجوع : اراد به الوشم المرّد ، المجدد . نواشر : ج . ناشر : العرق .
 ٣) العين : ج . العينا . الواسعة العين . الارآم : ج . رثم : (الظي الخالص البياض . خلفه : اي يخلف بعضها بعضاً ، اذا ذهب قطيع جاء آخر . الاطلاع : ج . طلاء : ولد الظبية والبقرة الوحشية .
 ٤) الحجة : السنة . اللاي : الجهد والمشقة .
 ٥) الاثافي : ج . الاثنية : حجارة تنصب فتوضع عليها القدر . السفع : (السود يخالطها حمرة . المرجل : القدر . ومعرسه : الموضع الذي يوضع عليه . النووي : نُهيّر يُخفر حول المضرب ليجري فيه ماء المطر . الجذم : الاصل . لم يتثلم : اي ان حاجز هذا النووي لم يتكسر .
 ٦) الربع : موضع النزول في الربع ، والمراد هنا الدار مطلقاً . انعم صباحاً : اي طاب عيشك في صباحك ، من النعمة .
 ٧) الطعائن : ج . الطعينة : المرأة في اليهود . (العلياء : الارض المرتفعة ، او هي بلد . جُرثم : ماء لبني اسد .

- ١) علونَ بأغاط عتاق ، وكيلة وراة حواشيا مشاكهة الدم
٢) جعلن القنن عن عين ، وحزنه ؛ وكَم بالقنن من مُجَلّ ومُحرم
٣) ١٠ ظهروا من السوبان ، ثم جزعته ، على كل قينيّ قشيب ومُفام
٤) ووركن في السوبان ، يعلون متنه ، عليهنّ دلّ الناعم المتنعّم
٥) كان قنات العهن في كل منزل نزلن به ، حبّ القنن لم يُحطّم
٦) بكون بكوناً ، واستحرن بسُجرة ، فهن ووادي الرسّ ، كاليد في الفم
٧) فلما وردن الماء زرقاً جمّامه ، وضعن عصي الحاضر المتخيم
٨) ١٥ وفيهن ملهى للطف ، ومنظر أنيق لعين الناظر المتوسّم
مدح بطليه : كيف اصلا بين القيلتين
٩) سعى ساعيا غيظ بن مرة ، بعد ما تبزل ما بين العشرة بالدم
١٠) فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه ، من قريش وجرهم

- (١) الاغاط : ج. غط : ما يُغرش من الثياب . العتاق : الجياد . الكيلة : الستر ، ما يُعرف بالناموسية . وراة : ج. وَرَد : احمر . مشاكهة : مشاكهة .
(٢) القنن : جبل لبني أسد . الحزن : الارض الغليظة المرتفعة . المُجلّ : الذي لا عهد له ولا جوار . المحرم : ضدّ المُجلّ . وكَم بالقنن . . . : اي في هذا الجبل كثير من الاعداء والاصدقاء .
(٣) السوبان : اسم وادٍ . جزعته : قطعته . القيني : الرجل المنسوب الى بني القين : حيّ في اليمن . قشيب : جديد . مُفام : موسّع .
(٤) وركن : ركبن ادراك الدواب ، او ملن في الطريق . المتن : المرتفع .
(٥) العهن : الصوف . القنن : نبات له حب احمر يسمى عنب الثعلب .
(٦) استحرن : سار سحرّاً . الرسّ : ماء ونخل لبني اسد . كاليد في الفم : اي قصدهن هذا الوادي فدخلن فيه كما تدخل اليد في الفم .
(٧) الجرام : ج. جمّة الماء : معظمه . العصي : ج. العصا . الحاضر : المقيم . المتخيم : الذي نصب خيمته .
(٨) اللطيف : الذي يتلطّف في طلب اللهو .
(٩) غيظ بن مرة : بطن من ذبيان كان منه الساعيان بالصلح ، وهما هرم بن سنان - وذكر الانباري خارجة بن سنان - والحارث بن عوف . تبزل : تشقّق . بالدم : اي باراقة الدم بعد عقد الصلح .
(١٠) البيت : الكعبة . جرهم : قبيلة قديمة كان منها ولاة الكعبة قبل قريش .

- ١) عَيْنًا لَنَعْمَ السَّيِّدَانِ وَجَدْتُمَا
تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانِ ، بَعْدَمَا
٢٠ وَقَدْ قَلَمْتَا : « اِنْ نَدْرَكَ السَّلَمُ وَاسْعًا
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ ،
عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعْدٍ ، هُدَيْتُمَا ،
تَعَقَّى الْكَلُومَ بِالْمَثْنِ ؛ فَاصْبَحْتُمَا
يَنْجَمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٍ
٢٥ وَاصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ ، مِنْ تِلَادِكُمْ ،
نَصِيحَتُهُ لِلْمُتَصَالِحِينَ
أَلَا أَبْلَغُ الْإِحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةٌ ،
فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ
يُؤَخَّرُ ، فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ ، فَيُدْخَرُ
وَصَفَ الْحَرْبَ وَاهْوَاهَا وَتَأْتِجُهَا
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ ، وَذَقْتُمْ .
٣٠ مَتَى تَبْعَثُوهَا ، تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً ؛
وَذُبْيَانُ : « هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مَقْسَمٍ ؟
لِيُخْفِيَ ، وَمَهْمَا يُكْتَمُ اللَّهُ يَعْلَمُ !
لِيَوْمِ الْحِسَابِ ؛ أَوْ يُعَجَّلَ فَيُنْقَمَ !
- وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجُمِ -
١) وَتَضَرَّ ، إِذَا ضَرَّ يَتَمَوَّهَهَا ، فَتَضَرُّمُ ١٠

- (١) السَّحِيلُ : الْخَيْطُ الْمَفْرُودُ . الْمُبْرَمُ : الْخَيْطُ الْمَفْتُولُ .
(٢) عَبَسَ وَذُبْيَانُ : الْقَبِيلَتَانِ الْمُتَحَارِبَتَانِ . تَفَانُوا : اشْتَرَكُوا فِي (الْفَنَاءِ) أَيِ افْتَنُوا بِبَعْضِهِمْ
بَعْضًا . دَقُّوا بَيْنَهُمْ عَطَرَ مَنْشَمٍ : مِثْلُ أَصْلِهِ أَنَّ امْرَأَةً عَطَّارَةً اسْمُهَا مَنْشَمٌ كَانَتْ تَسْكُنُ مَكَّةَ .
فَكَانَ الْعَرَبُ إِذَا دَخَلُوا فِي حَرْبٍ ، اشْتَرَوْا مِنْهَا حَنُوطًا لِمَوَاتِهِمْ ، حَتَّى تَشَاءَ مَوَاتُهَا وَبَعَطُهَا ،
وَسَارَ الْمِثْلُ الْمَذْكُورُ .
(٣) مِنَ الْأَمْرِ نَسَلِمُ : أَيِ نَسَلِمُ مِنَ الْحَرْبِ .
(٤) عُلْيَا مَعْدٍ : رُؤْسَاوْهَا وَأَشْرَافُهَا .
(٥) تَعَقَّى : تَعَقَّى . الْمَثْنِ : ج . مَائَةٌ ، وَالْمَقْصُودُ مِنَ الْإِبْلِ . يَنْجَمُهَا : يَدْفَعُهَا نَجْمًا أَيِ اقْطَاطًا .
(٦) الْمَحْجَمُ : كَأْسُ الْحَبَامِ .
(٧) التِّلَادُ : الْمَالُ الْقَدِيمُ الْمُورُوثُ . الْإِفَالُ : ج . أَفِيلٌ : فَصِيلُ النَّاقَةِ . الْمَزْتَمُ : الْمَعْلَمُ .
(٨) الْإِحْلَافُ : اسْدُ ، وَغَطْفَانُ ، وَطِي . الْمَقْسَمُ : أَيِ الْقَسَمِ .
(٩) ذَقْتُمْ : أَيِ جَرَّبْتُمْ . الْمَرْجَمُ : الْمَطْلُونُ .
(١٠) ذَمِيمَةٌ : غَيْرُ مَحْمُودَةٍ . وَتَضَرَّ إِذَا ضَرَّ يَتَمَوَّهَهَا : أَيِ تَتَمَوَّدُ إِذَا عَوَّدَتْهَا فَتَتَكَرَّرُ

- ١) فَنَفَرَ كُكُمُ عِرْكُ الرِّحَى بِشَفَاهَا وَتَلَفَحَ كِشَافًا ، ثُمَّ تَنْتَجَّ ، فَتَنَمَّ
٢) فَتَنْتَجَّ لَكُمْ غِلْمَانُ أَشَامَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادَ ، ثُمَّ تُرْضِعُ ، فَتَقْطِيعُ
٣) فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغْلِلُ لِأَهْلِهَا قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدَرَاهِمَ
٤) رَعُوا ظِلْمَانَهُمْ ، حَتَّى إِذَا تَمَّ ، أوردوا غَمَارًا تَسِيلُ بِالسِّلَاحِ وَبِالْإِسْدَمِ
٥) فَقَضَوْا مِنْهَا بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ اصْدَرُوا إِلَى كَلَابٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ

الاعتذار عن اهل الغائل : ذكر حصين بن ضمضم

- ١) لعمرى ، لنعم الحى اجرى عليهم ، بما لا يؤايتهم ، حصين بن ضمضم
٢) وكان طوى كشيحاً على مستكنة فلاح هو أبداها ، ولم يتقدم
٣) وقال : « سأقضي حاجتي ، ثم أتقي عدوى بالف ، من ورائي ، ملجم »
٤) فشد ، ولم يفزع بيوتاً كثيرة ، لدى حيث ألفت رحلها أم قشعم
٥) لدى أسد شاكى السلاح ، مقتد ، له لبس ، اظفاره لم تقام
٦) جرى متى يظلم يعاقب بظلمه سريعاً ، وان لا يُبدَ بالظلم ، يظلم

عليكم . تضرع : تلتب .

- ١) يُفَالُ الرِّحَى : جلدة او خرقة تُجمل تحت الرِّحَى ليقع عليها الطحين . الكشاف : ان تُلَفَّحَ النعجة في السنة مرتين . الاتام : ان تلد الانثى توأمين .
٢) أشام : صفة للمصدر اي تلد لكم غلمان شوم . احمر عاد : اراد به عاقر الناقة (الذي كان شوماً على اهله ، وهو من ثود لا من عاد ، كما لاحظ الاصمعي .
٣) رَعُوا ظِلْمَانَهُمْ : الظيم : ما بين الشربتين ، والضمير للمتجارين . النار : ج . غمر : الماء الكثير .

- ٤) اصدروا : رجعوا . المستوبل : السبي . العاقبة . المتوخم : بمعنى الوخم : غير المري .
٥) جرّ عليهم : جنى عليهم . حصين بن ضمضم : من بني مرة ، وهو الذي اختبأ حتى لا يدخل في الصلح المقود بين قومه ذيسان وبني عبس . فلما اصطالحوا قتل حصين رجلاً من بني عبس بثأر أخيه هرم بن ضمضم .
٦) الضمير لخصين بن ضمضم . طوى كشيحاً عن الامر : اخفاء . المستكنة : اراد بها العزبة المقودة .

٧) بألف ملجم : اي بألف فرس ملجم .

- ٨) شد : حمل . وضمير الفاعل لخصين الذي هجم على الرجل (العبي) لم يفزع بيوتاً كثيرة : اي لم يعلم أكثر قومه بفعله .

٩) المقتد : الغليظ (للجم) ، او الذي يُعْدَفُ به في الوقائع .

- ١) لعمرك! ما جرت عليهم رماحهم
ولا شاركت في الموت في دم نوفل ،
٢) فكلًا أراهم أصبحوا يعقلونهم
٣) ٤٥ تساق الى قوم ، لقوم غرامة ،
٤) لحي حلال يعصم الناس أمرهم ،
٥) كرام ، فلا ذو الضغن يدرك وتره ،
الحكم
- ٦) سمنت تكاليف الحياة ؛ ومن يعيش
وأعلم ما في اليوم ، والأمس قبله ،
٧) ٥٠ رأيت المنايا تحبب عشواء من نصب
٨) ومن لا يصانع في أمور كثيرة
٩) ومن يعمل المعروف من دون عرضه
١٠) ومن يك ذا فضل ، فيبخل بفضله
١١) ومن يوف لا يؤدبهم ؛ ومن يهد قلبه
- ١) ثمانين حولاً ، لا أبا لك ، يسأم
٢) ولكنني عن علم ما في غد عم
٣) ثمنه ، ومن تحطى يعمر فيهم
٤) يضرس بانياب ، ويوطأ بنسيم
٥) يفره ؛ ومن لا يتق الشتم يشتم
٦) على قومه ، يستغن عنه ويذمم
٧) الى مطمئن البر لا يتجمجم

- (١) جرت : من الجريرة ، أي جنت عليهم ، وقد تقدم .
(٢) يعقلونهم : يدفعون عقلمهم ، والعقل : الدية .
(٣) المخرم : الثنية في الجبل .
(٤) الحلال : ج . حال : النازل في المحل . وحي حلال : كثير . المعظم : الامر العظيم .
(٥) الوتر : الثأر . الجارم : ذو الجرم ، المذنب .
(٦) لا أبا لك : كلمة جافية كأنه يلوم بها نفسه . وهو لا يريد بها هنا الجفاء ، ولكن التنبيه والإعلام .
(٧) العمي : الجاهل .
(٨) الحبط : الضرب باليد . العشواء : مؤنث الاعشى ، التي لا تبصر بالليل .
(٩) صانع الناس : جاملهم وداراهم . يضرس : يعرض بالضرس . المنسم : البعير كالسنبك للفرس .
(١٠) يفره : من وفر الشيء : كثره .
(١١) يوفي : وفيه بمعنى واحد : أي من يفي بعهده لا يمرض للذم . المطمئن : الثابت ، المستقر . لا يتجمجم : لا يتردد .

- ٥٥ ومن هاب اسباب المنايا يَنَلْنَه ،
ومن يجعل المعروف في غير أهله
ومن يعص أطراف الزجاج فانه
ومن لا يزد عن حوضه بسلاحه
ومن يعترب بحسب عدواً صديقه ؛
٦٠ ومهما تكن عند امرئ من خليقة ،
وكأين ترى من صامت لك معجب ،
لسان الفتى نصف ، ونصف فؤاده ؛
وان سقاء الشيخ لا يحلم بعده ،
سألنا فاعطيتم ، وعدنا فعدتم ؛
وان يرق أسباب السماء بسلم^(١)
يكن حمده ذمّاً عليه ، ويندم
يطيع العوالي رُكبت كل لَهْذَم^(٢)
يُهْذَم ؛ ومن لا يظلم الناس يُظلم^(٣)
ومن لا يكرم نفسه لا يكرم^(٤)
وان خالها تحفى على الناس ، تُعلم^(٥)
زيادته او نقصه في التكلم^(٦)
فلم يبق الا صورة اللحم والدم^(٧)
وان الفتى ، بعد السفاهة ، يحلم^(٨)
ومن اكثر التسأل يوماً سيُحرم^(٩)

- (١) اسباب المنايا : الحروب وما شاكل . الاسباب الثانية : بمعنى الحبال .
(٢) الزجاج : ج . زُجّ . الحديد المركب في اسفل الرمح . العوالي : ج . عالية : طرف
الرمح الاعلى . اللهزم : السنان الطويل .
(٣) الحوض : يريد به كل ما خصّ الانسان من مال وحريم وغير ذلك .
(٤) الخليقة : الصفة حسنة كانت او سيئة .
(٥) كآين : (وفيها لغات) بمعنى كم .
(٦) السفاهة والسفه : ضد الحلم ، الجهل والثرق .

عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ

٥٢٥ هـ - ٦١٥ هـ

عنترَةُ بن شَدَّاد بن عمرو العبسي ، نشأ عبداً . لان أمه كانت أمة سوداء . اسمها زبيبة ، سبها أبوه في إحدى غزواته . ثم ظهر من شجاعة عنترَةَ ما دفع أباه الى ان ياحقه بنسبه . على انه ظلّ عرضةً لتهكم أبناء قبيلته وحسد ابطالها وشعرائها . فظهر اثر ذلك في شعره ؛ كما ظهر اثر الصفات العنترية المشهورة ، واهمها الشجاعة والفروسية ، والعفة ، وسهولة الخلق ، والكرم الى غير ذلك مما توسع فيه الرواة ، كما توسعوا في حب الشاعر لابنة عمه عبلة ، فولدوا تلك الرواية الطويلة الشائقة المعروفة « بسيدة عنتر » . وقد كثّر المنحول في شعر عنترَةَ يضعه القصاصون في مختلف العصور . على ان الثابت منه يشفّ عن شخصية بارزة اختطّت لها مذهباً خاصاً في الفخر يقوم بوصف العدوّ أولاً وجعله أكل الفرسان ، ثم يذكر قتله بضربة او طعنة . وقد رافق هذا الابتكار ابتكاراً في المطالع وبعض التعابير .

المعلقة

كان عنتره ، بعد ان اعترف به ابوه ، وظهرت ادلة شجاعته في عدة معارك ، جالساً في مجلس ، فسأبه رجل من بني عبس وذكر سواده وأمه واخوته ، وعيره بذلك . فجأوبه عنتره وفخر عليه بأنه يخوض المعارك ، ويعف عند المنم ، ويجود بما ملكت يده ، ويفصل الحطة الصماء . فقال الرجل : « انا اشعر منك » . قال عنتره : « ستعلم ذلك » . ثم انشد المعلقة يذكر فيها شيئاً من حروبه ، ويفتخر بشجاعته وصفاته الكريمة . وقد روى بعضهم انها كانت اول قصيدة قالها ، ولم يكن يقول قبلها الا البيت او البيتين في الحرب .

اقسامها

اما اقسامها فهي ، كما رتبناها في المنتخبات :

- ١ - وصف الاطلال وذكر الفراق - التلخص الى وصف عبلة (١ - ١٣)
- ٢ - وصف عبلة - الاستطراد الى وصف الروضة (١٣ - ٢٢)
- ٣ - وصف الناقة (٢٢ - ٣٥)
- ٤ - العود الى مخاطبة عبلة : ذكر بعض صفاته واخلاقه :
- ا - حسن مخالفته ، وبطشه بالظالم (٣٥ - ٣٨)
- ب - شربه للخمر وكرمه (٣٨ - ٤٢)
- ج - بطشه واعماله في الحروب (٤٢ - ٧٩) يتخلل ذلك وصف امرأة لعابها عبلة (٥٩ - ٦٣)

المعلقة

وصف الاطلال وذكر الفراق - التلخيص الى وصف عيلة

- ١ هل غادر الشعراء من متردّم ! ام هل عرفت الدار ، بعد توهم^{١)}
- يا دار عيلة بالجواء ، تكلمي ، وعمي صباحاً ، دار عيلة ، واسلمي^{٢)}
- فوقفتُ فيها ناقتي ، وكأنها فدنّ ، لأقضي حاجة المتلوم^{٣)}
- وتحلّ عيلة بالجواء ، واهلنا بالحزن ، فالصنّان ، فالمتلثم^{٤)}
- ٥ حبيت من طلل تقادم عهده ، أقوى ، واقفر ، بعد ام الهيثم^{٥)}
- حلت بارض الزاثرين ، فاصبحت عسراً عليّ طلابك ، ابنة مخروم^{٦)}
- علقتها عرضاً ، واقتل قوّمها ، زعماً ؛ لعمر ابيك ، ليس بمزعوم^{٧)}
- ولقد نزلت - فلا تظني غيده - مني بمنزلة المحب المكرم^{٨)}
- كيف المزار ، وقد تربّع اهلها بعنيزتين ، واهلنا بالنيلم^{٩)}
- ١٠ إن كنتِ أزمعتِ الفراق ، فانا رُمّت ركائبكم بليل مظلم^{٩)}
- ما راعني الا سحولة اهلها وسط الديار ، تسفح حبّ الخميم^{١٠)}

- ١ المتردّم: المحل الذي يُرقع ويُصلح .
- ٢ الجواء: محلّ في نجد .
- ٣ الفدن: القصر . المتلوم: المتحمّك .
- ٤ الحزن ، والصنّان ، والمتلثم : اماكن .
- ٥ اقوى : خلا . ام الهيثم : لقب عيلة .
- ٦ الزاثرين : ج . زائر : اسم فاعل من زار . طلابك : اي طلبك .
- ٧ علقتها : احبتها . عرضاً : فجأة ، من غير قصد .
- ٨ تربّع القوم : نزلوا في الربيع . عنيزتان والنيلم : موضعان بينهما مسافة بعيدة .
- ٩ ازمعت : وطلّت النفس . رُمّت : جعل فيها الازمة : ج . زمام : حبل البعير .
- ١٠ الخميم : بقلة لها حب اسود ، وهي آخر ما يبليس من البقل .

فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الاسحم^{١)}

وصف عيلة - الاستطراد الى وصف الروضة

- وكأنا نظرت بعيني شادن رشاً من الغزلان ، ليس بتوأم^{٢)}
 وكان فارة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها اليك من الفم^{٣)}
 ١٥ او روضة أنفاً تضمن نبتها غيث قليل الدمن ، ليس بعلم^{٤)}
 جادت عليها كل بكر حرة ، فتركن كل قرارة كالدرهم^{٥)}
 سحاً وتسكاباً ، فكل عشية ، يجري عليها الماء لم يتصرم^{٦)}
 وخلا الذباب بها ، فليس ببارح غرداً ، كفعل الشارب المتزعم^{٧)}
 هزجاً ، يحك ذراعه بذراعه : قدح المكب على الزناد الاجدم^{٨)}
 ٢٠ تمسي وتصبح فوق ظهر حشيتة ؛ وايت فوق سراة ادهم ملجم^{٩)}
 وحشيتي سرج على عبل الشوى نهدي مراكله ، نبيل المحزم^{١٠)}

١) الخافية : واحدة الخوافي : الريش في وسط الجناح . الاسحم : الشديد السواد .

٢) الشادن : ولد الظبية . الرشأ : ولد الظبية ، اذا قوي وركض مع امه .

٣) فارة : اراد بها فارة المسك ، وهي ما تفور رائحته من المسك . التاجر : هنا العطار .

القسيمة : اراد بها الاناء . العوارض : منابت الاسنان .

٤) الروضة : المكان المطمئن يجتمع اليه الماء فيكثر نبتة . الأنف : اول كل شيء ، اي ان الروضة لم ترع . الغيث : المطر . قليل الدمن : اي ان المطر قليل اللبث ، لا يدمن عليها ، فلا يفسد طيب رائحتها . ليس بعلم : اي ليس بمعروف .

٥) البكر : السجاية في اول الربيع التي لم تنطر بعد . الحرة : البيضاء . الخالصة . القرارة : مستقر الماء .

٦) السح : صب الماء . والتسكاب : السكب .

٧) ليس ببارح : ليس بزائل .

٨) المزج : السريع الصوت ، المتداركه . المكب : المقبل على الشيء . الزناد : آلة القدح .

٩) تمسي وتصبح : الضمير لعيلة . الحشيتة : المسند يحشى بقطن او صوف . السراة : اعلى الظهر .

١٠) العبل : الغليظ ، الضخم . الشوى : القوائم . النهدي : العالي المشرف . المراكل : ج . مركل : محل الركل اي الضرب بالرجل ، موضع مبلغ الرجلين من بطن الفرس . النبيل : السمين المحزم : موضع الحزام .

وصف الناقة

- ١) هل تبلغني دارها شديئة^١ لعت بحروم الشراب ، مصرم^٢
 خطارة ، غب السرى ، زيافة ؛^٣ تطس الاكام بوخذ خف ميثم^٤
 وكأنا أقص الاكام ، عشية^٥ ، بقريب بين المنسين ، مصلم^٦
 ٢٥ تأوي له قلص النعام ، كما اوت^٧ حزق^٨ يانية لأعجم طمطم^٩
 يتبعن قلة رأسه ؛ وكأنه^{١٠} حرج على نعش لمن^{١١} مخيم^{١٢}
 صعل ، يعود ، بذى العشيرة ، بيضه ؛^{١٣} كالبد ذي الفرو الطويل الاصلم^{١٤}
 شربت بماء الدحرضين ، فأصبحت^{١٥} زوراء تنفر عن حياض الديلم^{١٦}
 وكأنا تنأى بجانب دفها ال^{١٧} وحشي^{١٨} ، من هزج العشي ، مؤرم^{١٩}

(١) دارها : اي دار عبلة . شديئة : نسبة الى شدن ، ارض باليمن ؛ وهي صفة للناقة المحذوفة . اراد بالشراب اللبن . ومصرم : مقطوع .

(٢) خطارة : مبالغة من خطر البعير بذنبه : حرّكه ورفعته وضرب به جنبه ، وذلك لنشاطه . غب السرى : بعد السرى وهو مشي الليل . زيافة : مبالغة من الزيف : التبختل . تطس : تضرب بشدة . الاكام : ج . أكمة . الوخذ : السير السريع . خف ميثم : شديد الوطء حتى كأنه يتم الارض اي يدقها ويكسرها .

(٣) اقص : اي أكسر ، من الوقص : الكسر . المصلم : من الصلم : قطع الشيء من اصله ، وهو من صفات الظلم : ذكر النعام ، لانه ليست له اذن ظاهرة . قريب بين المنسين : اي ليس بافراق . والمنسان : الظفران المقدسان في قائمته ، فاذا كانا بعيدين قيل : منسما افراق . وقرجا اصلب لقائمه .

(٤) القلص : ج . قلوص : اولاد النعام . الحزق ، والخزاق : الجماعات من الابل . الاعجم : الغريب عن العرب ، اراد به الحبشي . الطمطم : (الذي لا يفهم .

(٥) قلّة الرأس : اعلاه . الحرج : المركب من مراكب النساء . (النعش : السرير المرفوع . المخيم : المتصوب كالخيمة .

(٦) الصعل : الصغير الرأس ، صفة الظلم المذكور . يعود : يتمدد ، ومنها عاد المريض : زاره . ذو العشيرة : اسم مكان . الاصلم : المقطوع الاذنين .

(٧) يعود في هذا البيت الى ذكر الناقة . بماء الدحرضين : الباء بمعنى من . والدحرضان : موضع . زوراء : مائلة . الديلم : مياه لبني سمد ، وقال بعض الشراح ، ومنهم الاصمعي : بل اراد بالديلم الاعداء .

(٨) الدف : الجنب . الوحشي : الاين . ويسمى الجنب الاين من البهائم وحشياً ، لانه لا يركب منه ولا يُنزل ، وبمعكسه الجنب الآخر فانه يسمى إنسياً . الهزج : المصوت ، وكني

- ١) ٣٠ هرء جَنِيْبٌ ، كَلِمَا عَطَفَتْ لَهُ ، غَضِي ، اتَقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَهْمِ
 ٢) اَبْقَى لَهَا طَوْلَ السِّفَارِ مُقَرَّمَدًا ، سَنَدًا ، وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ
 ٣) بَرَكْتَ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ ، كَأَنَّمَا بَرَكْتَ عَلَى قَصَبِ اجَشٍّ مُهَضَّمِ
 ٤) وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعَقَّدًا ، حُشَّ الْوُقُودِ بِهِ ، جَوَانِبِ قُمُومِ
 ٥) يَنْبَاعٍ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبِ جَسْرَةٍ زِيَاةٍ مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمَكْدَمِ

العود الى مخاطبة عبله : ذكر بعض صفاته وإخلاقه :

حسن مخالفته ، وبطشه بالظالم

- ٦) ٣٥ إِنْ تُعَدِّفِي دُونِي الْقَنَاعِ ، فَانِّي طَبٌّ بِأَخَذِ الْفَارَسِ الْمُسْتَلَمِ
 ٧) أَتْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ ، فَانِّي سَهْلٌ مَخَالِقَتِي ، إِذَا لَمْ أَظْلَمِ
 ٨) فَإِذَا ظَلَمْتُ ، فَانْ ظَلَمِي بِاسِلٍ ، مُرٌّ مَذَاقَتَهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ

يجزج الشتي عن الهرء لان أكثر ما يكون مواء السناير بالعشي ، وقت الطعام . مؤوم : قبيح الرأس كبيره .

(١) جنب : اي مربوط الى جنبها .

(٢) المُقَرَّمَد : المبني بالقرميد ، صفة السنام المحذوف ، اراد سناماً متماسك الاجزاء . لم بعضه بعضاً . سَنَدًا : عاليًا . الْمُتَخَيِّمِ : مَا يُتَّخَذُ خِيْمَةً .

(٣) ماء الرِذَاع : الرِذَاع : اسم مكان . اجَشَّ : له صوت فيه غلظ . مُهَضَّم : مكسَّر او مخرَّق .

(٤) الرُّبُّ : الدبس . الكُحَيْل : رديء (فطران) ، يضرب الى الحمرة ثم يسود . المُعَقَّد : الذي اوقد تحته حتى انقعد وغلظ . حُشَّ : اوقد .

(٥) يَنْبَاع : قال الزوزني : اراد ينبع فاشيع (الفتحة لاقامة الوزن فتولد منها الف . قال ابن الاعرابي : يَنْبَاع : يَنْفَعَلُ مِنْ بَاعِ يَبُوعُ : مَرَّ مَرًّا لَيْتًا فِيهِ تَلَوٌّ ، وَهُوَ مِنْ صَفَةِ سَيْلِ السَّائِلِ ، إِذَا كَانَ غَلِيظًا . الذِفْرَى : عَرَقٌ وَرَاءَ الْأُذُنِ ، أَوَّلُ مَا يَمْرُقُ الْبَعِيرُ مِنْهُ ، وَهِيَ ذِفْرَيَانِ . الْغَضُوبُ : مِبَالِغَةٌ مِنَ الْغَضَبِ ، صِفَةُ النَّاقَةِ الْمَحْذُوفَةِ . الْجَسْرَةُ : الْمُوَثَّقَةُ الْخَلْقِ ، الْمَاضِيَةُ فِي سِيرِهَا . الزِيَاةُ : الْمَسْرَعَةُ ، الْمُتَبَخِّثَةُ فِي السَّيْرِ . الْفَنِيْقُ : الْفَحْلُ مِنَ الْجَهْلِ . الْمَكْدَمُ : الَّذِي كَدَمْتَهُ الْفَحْلُ فِي الْعَرَاكِ .

(٦) اغدق الستر : ارخاه . طب : حاذق . المستلثم : لابس اللأمة : الدرع .

(٧) المخالعة : المقاتلة من الخلق : اي المعاملة مع الناس والمخالطة .

(٨) باسل : كريبه .

شربه للخمر وكرمه

- ١) ولقد شربت من المدامة ، بعدما
ركد الهواجر ، بأشوف المعلم
٢) بزجاجة صفواء ، ذات أسرة ،
قُرنت بأزهر ، في الشمال ، مُقدّم
٣) ٤٠ فاذا شربت ، فاني مستهلك
مالي ، وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت ، فما اقصر عن ندى ؟
وكما علمت شمالي وتكرمي !

بطشه وإعماله في الحروب

- ٤) وحليل غانية تركت مجدلاً
تمكو فريسته كشدق الاعلم
٥) نسبت يداي له بعاجل طعنة ،
ورشاش نافذة كلون العندم
هلاً سألت الحيل يا ابنة مالك ،
ان كنت جاهلة ، بما لم تعلني
٦) ٤٥ اذ لا ازال على رحالة سابح
نهد ، تعاوده الكُبة ، مُكلم
٧) طوراً يُجرّد للطعان ، وتارة
يأوي الى حصد القسي عرمرم

١) ركد: سكن. الهواجر: ج. هاجرة: اشد اوقات النهار حرّاً ، الظهيرة. المُشوف: المجلّو ، صفة الدينار المحذوف. المُعلم: الذي فيه كتابة ، المنقوش.

٢) ذات أسرة: ذات طرائق وخطوط ، اي مخططة. قُرنت بأزهر: اي جُمِلت الى جنب إبريق أزهر: ابيض ، مشرق اللون ، اراد انه من فضة . مُقدّم: عليه القدام : المصفاة .

٣) العريض: موضع المدح والذم من الانسان. وافر: تام. لم يكلم: اي لم يؤثر به ذم .
٤) الحليل: الزوج. الغانية: الشابة المستغنية بجالها عن التزين. مجدلاً: مطروحاً على الجذالة ، وهي الارض. تمكو: تصغر ، من المكاء: الصفير. الفريضة: العضة التي في مرجع الكتف ترتجف عند الفزع. الاعلم: المشقوق الشفة العليا .

٥) الرشاش: ما تطاير وتفرّق من الدم. النافذة: الطعنة التي نفذت الى الجوف. العندم: صبح احمر .

٦) الرحالة: مرج كان يُعمل من جلود الشاء باصوافها يُتخذ للجري الشديد. السابح: الذي يدحو يديه فيسرع في جريه ، صفة انفرس المحذوف. النهد: الغليظ. تعاوده ، تعاوده: تتناوبه ، اي يطعنه هذا مرة وهذا مرة. الكُبة: ج. كسي: البطل الشاكي السلاح. مكلم: مجرّح .

٧) يُجرّد للطعان: اي اجرّده من صفوف المعسكر ، وبرز به لطعان الاعداء. حصيد: كثير. عرمرم: وافر .

- ١) يُخَبِّرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنِّي
وَمَدَّجٍ كَرِهَ الْكِمَاةَ نَزَالَهُ ،
جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ ،
٢) بِرَحِيمةِ الْفَرَّغَيْنِ ، يَهْدِي جَرُسُهَا ،
فَشَكَّكَتْ بِالرَّمْحِ الْأَصَمَ ثِيَابَهُ .
٣) فَتَوَكَّهَ جَزْرُ السَّبَاعِ يَنْشُنُهُ ،
وَمَشَكَتْ سَابِقَةً ، هَتَكَتْ فُرُوجَهَا
٤) رَبْذٌ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ ، إِذَا شَتَا ،
٥) لَمَّا رَأَيْتِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ ،
فَطَعْنْتُهُ بِالرَّمْحِ ، ثُمَّ عَلَوْتُهُ
- ١) اغشى الوغى ، واعف عند المغنم
٢) لا لُمن هرباً ، ولا مُستسلم
٣) بثقت ، صدق الكعوب ، مقوم
٤) بالليل ، معتس الذئاب الضرم
٥) ليس الكريم على القنا مجرم
٦) يقضن حسن بئانه ، والمعصم
٧) بالسيف ، عن حامي الحقيقة ، معلم
٨) هتاك غايات التجار ، ملوم
٩) أبدى نواجذه لغير تبسم
١٠) مهند ، صافي الحديد ، مخذم

- (١) شهد : حضر . الوقعة : المعركة . اغشى : اقتحم . الوغى : صوت المعاتلة وجلبة
أهل الحرب ، أراد به المعركة . اعف : ارتفع .
(٢) المدجج : الذي استتركه بالسلاح . لا لُمن : أي لا هو يهرب ولا يستسلم
فيؤسر ، ولكنه يقاتل .
(٣) المثقف : صفة الرمح المقوم بالثقاف . صدق : صلب . الكعوب : عقد الانابيب في
قناة الرمح .
(٤) الرحبية : الواسعة . (الفرغان : مشى قَرْنُغ : مخرج الماء من الدلو . يجدي : يدل .
جرسها : صوتها . المعتس : الطالب ، المبغى . الضرم : الجياح .
(٥) الاصم : الصلب .
(٦) الجزر : ج . جزرة : الشاة أو الناقة التي أعدت للذبح . ينشنه : يتناوله . يقضن :
من القضم : أكل الشيء اليابس بالاضراس .
(٧) السابغة : الدرع الطويلة . مشكها : نسيجها أو المسامير التي تكون في حلقها . هتكت :
قطعت وخرقت . فروجها : حلقها . الحامي : المانع . الحقيقة : ما يحق ، أي ما يجب عليك حفظه .
المعلم : الذي يشار إليه ويُدل عليه بأنه فارس الكنية .
(٨) الربذ : السريع . شتا : دخل في الشتاء . الغايات : ج . الغاية : الراية يرفعها الخمار على
باب حانوته ليعرف مكانه . التجار : ج . تاجر . أراد بهم باعة الخمر خاصة . ملوم : ليم مرة
بعد أخرى .
(٩) النواجذ : أقصى الاضراس .
(١٠) مهند : صفة السيف المصنوع في الهند . مخذم : قاطع .

عهدى به ، مدّ النهار ، كأنما ^{١)} خُضِبَ البنان ورأسه بالعِظِمِ
 بطل كأن ثيابه في سرحة ، ^{٢)} يُجْذَى نعال السِّبْتِ ، ليس بتوأم
 وهنا اربعة ابيات في وصف امرأة لعلها عيلة ، عرضت في ذكر افعاله في المعارك ، وليست
 في محلا ، فتركناها

نُبتُ عمراً غير شاكر نعمتي ، والكفر مخبئة لنفس المنعم ^{٣)}
 ولقد حفظت وصاة عمي ، بالضحي ، ^{٤)} إذ تقلص الشفتان عن وضح الغم
 ٦٥ في حومة الموت التي لا تشككي غمراتها الابطال غير تغمغم ^{٥)}
 اذ يثقون بي الاسنة ، لم اخم عنها ؛ ولكني تضايق مُقدّمي ^{٦)}
 لما سمعت نداء مرّة قد علا ، وابني ربيعة في الفبار الاقم ^{٧)}
 ومحلم يسعون تحت لوائهم ، والموت تحت لواء آل محلم
 ايقنت ان سيكون ، عند لقائهم ، ضرب يُطير عن الفراخ الجُثم ^{٨)}
 ٧٠ لما رأيت القوم اقبل جمعهم ، يتذامرون ، كرت غير مذمم ^{٩)}
 يدعون عنتر ، والرماح كأنها أشطان بثّر في لبان الادم ^{١٠)}
 ما زلت أرميهم بثغرة نحره ، ولَبَّانَه ، حتى تسربل بالدم ^{١١)}

(١) مدّ النهار : طوله ، وقيل : أوّله . العِظِمِ : نبت يختضب به ، ويكون لون صبغه
 ضارباً الى الزرقة .

(٢) السرحة : الشجرة العظيمة . السبب : الجلد المدبوغ .

(٣) مخبئة : اي داعياً الى خبث نفس المنعم على المنعم عليه .

(٤) تقلص : تنقبض . وضح الغم : الوضح البياض ، ووضح الغم : الاسنان .

(٥) التغمغم : صوت يُسمع ولكنه لا يُفهم .

(٦) لم أخيم : لم اجبن ، ولم اعجز .

(٧) الاقم : المسود .

(٨) يطير . . . : مفعوله محذوف تقديره : الهام . وقد شبه ما حول الهام بالفراخ .

(٩) يتذامرون : يحرص بعضهم بعضاً . مذمم : مذموم .

(١٠) أشطان : ج . شطن : جبل البثر . اللبان : صدر الحصان . الادم : الاسود ، صفة

فرسه .

(١١) الثرة : ثغرة النحر . حتى تسربل . . . : اي حتى صار الدم له بمنزلة السربال ،

فعمّ جسده .

فازور من وقع القنا بلبانه ، وشكا الي بعبرة وتحمم^{١)}
لو كان يدري ما المجاورة، اشتكى؛ ولكن، لو علم الكلام، مكلمي
٧٥ ولقد شفى نفسي ، وبرا سقمها ، قيل الفوارس: «ويك، عنتر، اقدم!»
والخيل تقتحم الحبار ، عوابسا ، من بين شيطمة واجرد شيطم^{٢)}
ولقد خشيت بان اموت ، ولم تدُر للحرب دائرة على ابني ضمضم^{٣)}
الشاتمي عرضي ، ولم اشتبهما ، والناذرين ، اذا لم آتاهما ، دمي
ان يفعلا ، فلقد تركت اباهما جزر السباع وكل نسر قشعم^{٤)}

- (١) ازور: مال. التحمّم: صوت الفرس المتقطع الذي يشبه الحنين.
(٢) الحبار: الارض اللينة. الشيطم: الطويل من الخيل. الاجرد: القليل الشعر.
(٣) ابنا ضمضم: هما هرم وحصين المريان.
(٤) القشعم: الكبير من النور.

النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيّ

٦٠٤ - ؟

زياد بن معاوية بن ضباب الذُّبْيَانِيّ ، نشأ في الطبقة الوسطى من قومه . وما هو ان قال الشعر حتى اخذ يتنقل بين الحيرة ومنازل غسان ، مادحاً ثارة المناذرة وطوراً القساسنة ، حتى ملك النعمان الثالث ابو قابوس (٥٨١-٦٠٢ ؟) فانقطع اليه مدة طويلة . وكان ان حصل ما اغضب الملك على شاعره ، فانسلَّ النَّابِغَةُ لائثاً بالقساسنة فمدح عمر الرابيع (٥٨٧-٥٩٧ ؟) والنعمان السادس (٥٩٧-٦٠٠ ؟) ثم عاد الى الحيرة فاعتذر بتلك القصائد الشديدة . على انه ، في جميع تغلباته ، لم ينسَ قومه واحلافهم ، بل كان يهتم بشؤونهم الخاصة ، ويدافع عنهم لدى الملوك ، وكثيراً ما خاض سياسات القبائل المختلفة ، فاشار ونهى ، فسُمع صوته ونفذت كلمته . وهكذا فانه ، كما كان شاعر بلاط ، كان شاعر سياسة ايضاً . وكما كان رجلاً محثوكم مجرباً ، كان شاعراً حكيماً كاملاً .

الدِّيوان

للتبافة ديوان مشهور، وان لم يكن طويلاً، جمع مدائحه في الفساسة والمناذرة، واعتذارياته للشعان، وعدة قصائد تتعلق بشؤون البدو وسياسة القبائل. فرأينا ان نثمل هذه النواحي الثلاث موردين في كل منها اشهر ما قاله التبافة. وعليه، فقد قسمنا المنتخبات كما يلي:

١ - الاعتذاريات

هي اشهر شعر التبافة بلا خلاف. قالها يعتذر للشعان بن المنذر عن تركه اياه ورحيله الى بني غسان، ويتهماً بما رُمي به. وقد رضي عنه الشعان على اثر ذلك.

٢ - الغسانيات

اوردنا تحت هذا العنوان، قصيدتين من اشهر غسانيات. الاولى البائية في مدح عمرو بن الحارث، والثانية اللامية في رثاء اخيه الشعان.

٣ - السياسيات

هي قصائد تدل على تأثير التبافة في اهل عصره، لا في رفع مدوحيه وخفض مهجويه فحسب، بل في الشؤون البدوية من حرب وصلاح، ومحالفة قبائل، وما الى ذلك من مظاهر تلك الحياة الجاهلية.

الاعتذاريات

يا دار مية

اشهر الاعتذاريات هذه الدالية التي يمدّها من الملّقات من يعملون هذه القصائد عشرًا لا سبعًا . وقد تصرّف فيها الشاعر بفنون مختلفة من وصف ، وقصص ، ومدح ، واعتذار ، كما سنرى .

وصف الاطلال

- ١ يا دار مية بالعلياء ، فالسند ، أقوت ، وطال عليها سالف الابد^{١)}
وقفت فيها اصيلاً كي أسائلها ؛ عيت جواباً ، وما بالرّبع من احد
الآ الأواري ، لأياً ، ما أبينها ، والنوي كالخوض بالمظلومة الجلد^{٢)}
ردّت عليه اقاصيه ، ولّبه ضرب الوليدة بالمسحاة في الشاد^{٣)}
خلّت سيدل أتيّ كان يجسبه ، ورفعته الى السجفين فالنضد^{٤)}
اضحت خلاء ، واضحى اهلها احتملوا ؛ أخنى عليها الذي أخنى على لبّد^{٥)}

١) العلواء : المرتفع من الارض . السند : سناد الوادي في الجبل ، وهو اول ارتفاعه . ولعله اراد موضعين بعينهما . اقوت : خلت من اهلها . السالف : الماضي . الابد : الدهر .
٢) الأواري : ج . الآري : الأخية : حبل يدفن في الارض مثنيًا فيبرز منه شبه حلقة تشدّ فيها الدابة . اللأى : الجهد والمشقة . النوي : حفرة تُجمل حول الخيمة لئلا يصل اليها الماء . المظلومة : الارض التي حُفر فيها حوض فكان في غير موضعه . الجلد : الارض الغليظة الصلبة .

٣) اقاصيه : اطرافه ، والضحير للنوي . لبّده : الصق ترابه بعضه ببعض . الوليدة : الخادمة الشابة . المسحاة : آلة لاختذ الطين كالمجرفة . (شاد : البهل والندى .

٤) اللأى : السيل . السجفان : ستران رقيقان يكونان في مقدّم البيت . النضد : ما نُضد من متاع البيت وراء السجفين .

٥) أخنى عليها : اتى عليها ، افسد . لبّده : اسم نسر كان آخر نور لقمان بن عاد ، وعددها سبعة . وترغم العرب ان هذا الحكيم بقي بقاء الأنسر السبعة ، ومات بموت آخرها لبّده الذي عمر مائتي سنة .

(لتخلص الى وصف الناقة - وصف العراك بين الثور الوحشي والكلاب

- ١) فعدّ عما ترى ، اذ لا ارتجاع له ؛ وانهم القُتود على عيرانة أجسد
- ٢) مقذوفة بدخيس النحض ، بازؤها له صريف صريف القعو بالمسد
- ٣) كأنّ رحلي ، وقد زال النهار بنا ، يوم الجليل ، على مستأنس وحد
- ٤) ١٠ من وحش وجرة ، موشية أكارعه ، طاوي المصير ، كسيف الصيقل الفرد
- ٥) سرت عليه ، من الجوزاء ، سارية ، ترجي الشمال عليه جامد البرد
- ٦) فارتاع من صوت كلاب ، فبات له طوع الشوامت ، من خوف ، ومن صرد
- ٧) فبشّن عليه ؛ واستمرّ به ضمع الكعوب بريئات من الحرد
- ٨) وكان ضمّران منه حيث يوزعه ، طعن المعارك ، عند المحجر ، النجود
- ٩) ١٥ شكّ الفريضة بالمدرى ، فانفذهها ؛ شكّ المبيطر ، اذ يشفي من العضد

- ١) عدّ عنه : تجاوزه الى غيره . انهم : ارفع . القُتود : ج . قَتَد : خشبة الرجل . العيرانة : الناقة المشبهة بالعير لصلابة خفقها . الأجد : الموثقة الخلق .
- ٢) مقذوفة : مرمية . الدخيس : كثرة اللحم . النحض : اللحم . البازل : السن . الصريف : الصوت . القعو : الآلة التي تضم البكرة اذا كانت من خشب ، فان كانت من حديد فهي الخطّاف . المسد : الحبل .
- ٣) زال النهار : انتصف . الجليل : موضع . مستأنس : صفة الثور الوحشي الذي يخاف الانس فينظر يمنة ويسرة . وحد : منفرد .
- ٤) وجرة : فلاة بين مران وذات عرق ، قليلة الماء ، تجتمع فيها الوحوش . موشية أكارعه : اي ايض وفي قوائمه نقط سود . المصير : ج . الممران ، كقئ به عن البطن ، وطاويه : ضامره . كسيف الصيقل : اي انه ايض يلمع ويلوح عن بعد . الفرد : الوحيد .
- ٥) سرت : جاءت ليلاً . الجوزاء : نجم يطلع بالليل في صميم الحرّ وتكون في اوقاته انواء وامطار . سارية : عاصفة اتت في نوء الجوزاء .
- ٦) الكلاب : صاحب الكلاب . الصرد : البرد .
- ٧) بشّن : فرّقن . استمرّ : الضمير للثور . ضمع : ج . صمعا : بمحذدة الاطراف ، شديدة ملساء . الكعوب : ج . كعب : المفصل من العظام . الحرد : استرخاء عصب اليد من شدّ العقال .
- ٨) ضمّران : اسم احد الكلاب . يوزعه : يُفريه . المحجر : الملاجئ . النجود : السجّاج .
- ٩) شكّ : طعن ، والضمير للثور . الفريضة : عضلة في مرجع الكتيف . المدرى : القرن . العضد : داء يصيب العضد .

- كأنه ، خارجاً من جنب صفحته ،
 ١) سقودُ شرب نسوه عند مفتاد
 فضل يعجم اعلى الروق ، منقبضاً ،
 ٢) في حالك اللون ، صدق ، غير ذي أود
 لما رأى واشق اقعاص صاحبه ،
 ٣) ولا سبيل الى عقل ، ولا قود
 قالت له النفس : « اني لا ارى طمعاً ،
 ٤) وان مولاك لم يسلم ، ولم يصد »

التخلص الى مدح النعمان

- ٢٠ فتلک تُبلغني النعمان ؛ إن له
 ولا ارى فاعلاً في الناس يُشبهه ،
 ألا سليمان ، اذ قال الاله له :
 وخيس الجن ، اني قد اذنت لهم
 فن اطاعك ، فأنفعه بطاعته ،
 ٢٥ ومن عصاك فعاقبه معاقبة
 ألا لملک ، او من انت سابقه
 اعطى افارهة ، حاو توابعها
 ٦) فضل اعلى الناس ؛ في الادنى ، وفي البعد
 ٧) ولا أحاشي من الاقوام من احد
 ٨) « قم في البرية ، فأحددها عن الفند
 ٩) يبنون تدمر بالصفاح والعمد
 ١٠) كما اطاعك ، وادلله على الرشد
 ١١) تنهى الظلوم ، ولا تقعد على ضميد
 ١٢) سبق الجواد اذا استولى على الامد
 ١٣) من المواهب ، لا تُعطى على تكند

- ١) السقود : قضيب حديد يُشكّ فيه اللحم اذا أُريد شواؤه . الشرب : قوم يشربون .
 المفتاد : موضع النار الذي يشوى فيه .
 ٢) يعجم : يعض ويعض . الروق : القرن . الحالك : الاسود . الصدق : الصلب . الأود :
 الاعوجاج .
 ٣) واشق : اسم الكلب الآخر . الاقعاص : القتل السريع . العقل : الدية . القود : القصاص .
 ٤) المولى : اراد به الخليف ، والصاحب ، اي الكلب المقتول .
 ٥) فتلک : اي الناقة الموصوفة .
 ٦) سليمان : سليمان الحكيم ابن داود . أحددها : احبسها ، وامنعها . الفند : الخطأ في الرأي
 والقول ، الظلم .
 ٧) خيس : ذلل . الصفاح : ج . صفيحة : الحجر (عريض) . العمد : ج . عمود : السارية من
 الحجر .
 ٨) الرشد : الاستقامة ، الهدى .
 ٩) معاقبة تنهى الظلوم : اي يرتدع عما غيره . الضميد : الذل ، الخيظ ، الخفد .
 ١٠) الامد : الغاية .
 ١١) اعطى . . . : صفة « فاعلاً » في قوله : « ولا ارى فاعلاً . . . » (البيت ٣١) .

- ١) الواهب المائة المعكاء ، زَيْنَهَا سعدانُ تُوضَح ، في أوبارها اللَّبَدُ
٢) والساحبات ذبول الرِّيط فَتَقَّهَا برد الهواجر ، كالغزلان بالجرَد
٣) والخيل تَمَزَّعَ غَرَباً في اعْتَبَهَا كالطير تنجو من الشوئوب ذي البرد
٤) والأدم قد تُخَيِّت ، فُتَلَّا مرافقها ، مشدودة برحال الحيرة الجُدُد

طلب التروتي من النعان

- ٥) أحكم كحكم فتاة الحيّ أذ نظرت الى حمامٍ شراعٍ وارد الشَّمَد
٦) يحفُّه جانباً نيقٍ ، وتُتَبَّعُه مثلَ الزجاجة لم تُكْجَل من الرمد
قالت : « الايتما هذا الحمام لنا ، الى حمامتنا ، ونصفه ، فقد ا »
٣٥ فحسبوه ، فالفوه كما حسبت : تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد
فكملت مائة فيها حمامتها ، واسرعت حِسبةً في ذلك العدد

تبرير نفسه - الاختتام بمدح النعان

- ٧) فلا ، لعمري الذي مسحت كعبته ، وما هُريق على الانصاب من جسد
٨) والمؤمن العائذات الطير ، تمسحها ركبان مكة ، بين الفيل والسعد

القارحة : الناقة الكريمة ، المطيئة الحسنة . لا تُعطى على نكد : اي لا تُعطى ، ونفس المعطي تقبها وتأسف على خروجها .

١) المعكاء : مفرد وجمع : الفِلاظ ، الشداد . السعدان : نبت تسمن عليه الابل . توضح : اسم مكان ، كانت ابل الملوك ترعاه . اللَّبَد : ج . لبدة : ما تأبد من الوبر .

٢) الساحبات . . . : الجواري . فَتَقَّهَا : نَعَمَ عيشها . الجرَد : الموضع الذي لا ينبت شيئاً ، فتكون غزلانه ظاهرة ، حسنبا باد .

٣) تَمَزَّعَ : تَمَزَّعَ سريعاً . غَرَباً : حدة . الشوئوب : الدفعة القوية من المطر .

٤) الأدم : ج . ادماء : (الناقة البيضاء . فُتَلَّا مرافقها : اي ان مرافقها مندحجة بعيدة عن آبائها . الحيرة : عاصمة النعان ، وهي مشهورة بصنع الرجال .

٥) فتاة الحي : زرقاء البسامة . شراع : مجتمعة . الشَّمَد : الماء القليل يكون في الشتاء ويصف في الصيف .

٦) النيق : الجبل . تُتَبَّعُه : تُلَحِّقُه ، الضمير للفتاة . مثل الزجاجة : اي عينها ، اراد انحصا صافية لم يصيبها رمد ، فتحتاج الى كحل .

٧) مسح الكعبة : طاف بها ولمسها . الانصاب : حجارة كانت تُنصب في الجاهلية وتذبح عليها الذبائح . الجسد : الدم .

٨) المؤمن : اسم فاعل من آمن ، اراد به الله . عائذات الطير : التي عاذت بالحرَم ، اي

- ما قلت من سيء مما أتيت به ،
 ٤٠ إذا ، فعاقبني ربي معاقبة
 هذا ، لا برأ من قول قذفت به
 أنبت ان ابا قابوس اوعديني ،
 مهلاً ! فداء لك الاقوام كلهم ،
 لا تقذفتني برُكن لا كفاء له ،
 ٤٥ فا الفرات — اذا هبّ الرياح له ،
 يئذه كل وادي مُترع ليجب ،
 يظّل ، من خوفه ، الملاح معتصماً
 يوماً — باجود منه سيب نافلة ؛
 هذا الشئ ، فان تسمع به حسناً ،
 ٥٠ ها ان ذي عذرة ، ألا تكن نفعت ،
 اذا ، فلا رفعت سوطي اليّ يدي
 ١) قرّت بها عين من يأتيك بالفتدا
 ٢) طارت نوافذه حراً على كبدي
 ٣) ولا قرار على زار من الاسدا
 وما أثمر من مال ومن ولد
 ٤) وان تأثفك الاعداء بالرّفد
 ٥) ترمي اواذيه العبرين بالزبد
 ٦) فيه ركام من الينبوت والخضد
 ٧) بالخيزرانة ، بعد الاين والنجد
 ٨) ولا يحول عطاء اليوم دون غد
 ٩) فلم أعرّض - أبيت اللعن - بالصغد
 ١٠) فان صاحبها مشارك النكد

العبجات اليه فأمنت . تمسحها : تلمسها ، او ترورها . الغيل والسعد : اجتماع بين مكة ومي .

- (١) الفتد : الكذب ، الخطأ ، الظلم .
 (٢) هذا : اي هذا القسم . نوافذ : ج . نافذة : ارادها حدة هذه الاقوال ومبلغ تأثيرها .
 (٣) ابو قابوس : كنية النعمان . اوعديني : هددني . القرار : الاطمئنان . الزار ، والزير : صوت الاسد .
 (٤) لا كفاء له : ليس له من نظير ولا مثيل . تأثفك الاعداء : اجتمعوا حولك ، وداروا بك . الرّفد : المعاونة .
 (٥) اذا هبّ الرياح له : في رواية : اذا جاشت غواربه . الاواذي : ج . آذي : الموج .
 العبران : الضفتان .
 (٦) يئذه : يزيد فيه بانصباب مائه . الرُكام : الحطام المتكاثف المجتمع بمضه فوق بعض .
 (الينبوت : شجر الخشخاش . الخضد : الشجر المتكسر .
 (٧) خوفه : الهاء راجعة للفرات . الخيزرانة : السُكّان ، ذنب السفينة . الاين : العباء ،
 التعب . النّجد : الكرب والشدة .
 (٨) السيب : المطاء . النافلة : الزيادة ، الفضل .
 (٩) الصغد : العطاء .
 (١٠) ذي : هذه . عذرة : اعتذار . النكد : سوء الحظ .

وقال في المعنى نفسه

- ١ اتاني - ابنت اللعن ا - انك لمتني ؛
 فبت كأن العائدات فرشني
 حلفت ، فلم اترك لنفسك ريبة ؛
 لأن كنت قد بلغت عني خيانة ،
 ٥ ولكنني كنت امرأ لي جانب
 ملوك واخوان ، اذا ما اتيتهم ،
 كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم ،
 فلا تتركني بالوعيد ، كأنني
 الم تر ان الله اعطاك سورة
 ١٠ فانك شمس ، والماوك كواكب ،
 واست بمسبوق اخبأ لا تلمه
 فان اك مظلوماً ، فعبد ظلمته ؛
- ١) وتلك التي اهتم منها ، وانصب
 ٢) هراساً ، به يعلى فراشي ويقش
 ٣) وليس ، وراء الله ، للمرء مطلب
 ٤) لمبلغك الواشي اغش واكذب
 ٥) من الارض ، فيه مستراد ومذهب
 ٦) أحكم في اموالهم ، واقرب
 ٧) فلم ترهم ، في شكر ذلك ، اذنبوا
 ٨) الى الناس مطلي به القار ، اجرب
 ٩) ترى كل ملك دونها يتذبذب
 اذا طلعت ، لم يبد منهن كوكب
 ١٠) على شعث ؛ اي الرجال المهذب ؟
 وان تك ذا عتي ، فثلك يعتب ١١

١) انصب : اعيا ، اتعب .

٢) العائدات : ج. عائدة : المرأة التي تزور المريض . الهراس : نبت كثير الشوك .
 يقش : يخلط ويجدد .

٣) الريبة : الشك

٤) مستراد : مصدر ميجي من استراد ، اي اقبال وادبار . مذهب : مصدر ميجي من ذهب .

٥) ملوك واخوان : اراد الفسائين الذين بالغوا في اكرامه حين نزل بهم .

٦) يريد : ان الفسائنة كانوا يفعلون معي كفعلك مع من اصطنعتهم من الناس . فاذا
 مدحوك شكراً لك فلا تراهم مذنبين من اجل ذلك ، وكذلك انا لست مذنباً من اجل اني
 مدحت الفسائين الذين احسنوا الي .

٧) مطلي به القار : اراد : « مطلي بالقار » ، فقلب .

٨) سورة : منزلة ، فضيلة . يتذبذب : يضطرب .

٩) تلمه : تجمعه ، تصلحه . الشعث : التفرق الفساد .

١٠) العتي : الرضى . يعتب : يعفو ويرضى .

الغسانيات

مدح عمرو بن الحرث

هو عمرو الرابع ، لجأ اليه النافذة بعد ان نغم عليه النعمان ابو قابوس ، فآكرم مشواه وجمله من ندمائه ، فكان مما مدحه به الشاعر هذه القصيدة ، بدأها بالشكوى من همومه (١-٣) .
ثم تخلص الى مدح الغسانين واظهار تعلقه بهم (٣- ٢٨) :

- ١) كليني لهم ، يا أميمة ، ناصب ، وليل اقاويه بطي . الكواكب
- ٢) تطاول حتى قلت ليس ينقض ، وليس الذي يرعى النجوم بأيب
- ٣) وصدر اراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب
- ٤) عليّ لعمرو نعمة ، بعد نعمة لوالده ، ليست بذات عقارب
- ٥) حلفت يميناً غير ذي مشوية ، ولا علم الا حسن ظن بصاحب
- ٦) لئن كان المقبرين : قبر بجليق ، وقبر بصيداء ، الذي عند حارب
- ٧) والمحارث الجفني سيد قومه ، ليأتسمن بالجيش دار المحارب

(١) كليني : دعيني ، اتركيني . ناصب : ذو نعب : متعب . بطي الكواكب : كناية عن طوله .

(٢) يرعى النجوم : يرقبها .

(٣) اراح : ردد ، ارجع ، من اراح الرجل ابله : اذا رجع بها مساء الى اهله . عازب : بعيد .

(٤) عمرو : هو الممدوح . والده . الحرث . ذات عقارب : اي لا يكدرها من ، ولا تثقل المنعم عليه بان يردد ذكرها .

(٥) غير ذي مشوية : اي لا أستثني في يميني شيئاً .

(٦ و ٧) لئن : اللام توطئة لام القسم التي في « ليأتسمن » . كان : الضمير في اسمها عائد لعمرو . بجليق : من منازل الغساسنة وهي غير دمشق . صيداء : ارض بالشام وهي غير المرقأ اللبناني ، وقد ميزها بقوله : الذي عند حارب .

- ١) وثقت له بالنصر، اذ قيل: قد غزت
٢) بنو عمه دنيا، وعمرو بن عامر؛
٣) اذا ما غزوا بالجليش، حلق فوقهم،
٤) يصانعتهم، حتى يُغرّن مغارهم،
٥) تراهن خلف القوم، خزرًا عيونها،
٦) جوانح، قد ايقن ان قبيله،
٧) لمن عليهم عداة قد عرفنها،
٨) على عارفات للطعان، عوابس،
٩) اذا استنزوا عنهن للطعن، ارقلوا
١٠) فهم يتساقون المثية بينهم،
١١) يطير فضاضا بينها كل قونس،
١٢) ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
- ١) كئائب من غسان غير اشائب
٢) اولئك قوم بأسهم غير كاذب
٣) عصاب طير تهتدي بعصاب
٤) من الضاريات بالدماء الدوارب
٥) جلوس الشيوخ في ثياب المرائب
٦) اذا ما التقى الجمعان، اول غالب
٧) اذا عرض الخطي، فوق الكواثب
٨) بين كلام بين دام وجالب
٩) الى الموت، ارقال الجمال المصعب
١٠) بايديهم بيض رقاق المضارب
١١) ويتبعها منهم فراش الحواجب
١٢) بين فلول من قراع الكئائب

- ١) الاشائب: الاخلاط من الناس.
٢) دنيا: اي الادنين من القرابة.
٣) عصاب: ج. عصابة: جماعة.
٤) يصانعتهم: يحسن صحبتهم. (الضاريات: المتعودات. الدوارب: كذلك، من الدربة.
٥) خزر: ج. اخزر: الذي ينظر بمؤخر عينه. المرائب: ثياب سود، او اكسية من جلود الارنب يقال للواحد منها: كساء رنباي.
٦) جوانح: مائلات للوقوع.
٧) الكواثب: ج. الكاثبة: اعلى ظهر الفرس، امام القربوس.
٨) عارفات: صفة الافراس، صابرات. كلام: ج. كليم: جرح. الجالب: اليابس من الجراح.
٩) اذا استنزوا عنهن: اي اذا ترجل الفرسان عن الافراس. ارقلوا: اسرعوا. الارقال نوع من الخيل. المصعب: ج. مصعب: الفحل من الجمال الذي لم يسه جبل قط.
١٠) المضارب: ج. مضرب: حد السيف.
١١) الفضا: ما انقض اي تشطى وتفرق. بينها: الضمير للبيض اي السيوف. القونس: اعلى البيضة. القراش: ج. فراشة: كل عظم رقيق.
١٢) فيهم: الضمير للفصائيين. فلول: ثلوم.

- ٢٠ تَوَرَّثَ مِنْ أَزْمَانٍ يَوْمَ حَلِيمَةَ إِلَى الْيَوْمِ، قَدْ جُرَّبَ كُلُّ التَّجَارِبِ ١)
تَقَدَّ السُّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ ، وَتَوَقَّدَ بِالصَّقَّاحِ نَارَ الْحُبَابِ ٢)
بِضَرْبِ يَزِيلِ الْهَامِ عَنْ سَكَنَاتِهِ ، وَطَمَنَ كَالْإِزَاقِ الْخَاضِ الْضَوَارِبِ ٣)
لَهُمْ شَيْعَةٌ لَمْ يُعْطَهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ مِنْ الْجُودِ ، وَالْأَحْلَامِ غَيْرَ عَوَازِبِ ٤)
مَجْلَتُهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ ، وَدِينُهُمْ قَرِيمٌ ، فَمَا يَرْجُونَ خَيْرَ الْعَوَاقِبِ ٥)
٢٥ رَقَاقُ النِّعَالِ ، طَيِّبُ حُجُزَاتِهِمْ ، يَحْيَوْنَ بِالرَّيْحَانِ ، يَوْمَ السَّبَاسِ ٦)
تَحْيِيهِمْ بَيْضُ الْوَلَاثِدِ بَيْنَهُمْ ، وَآكْسِيَةِ الْأَضْرِيحِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ ٧)
يَصُونُونَ أَجْسَادًا قَدِيمًا نَعِيمًا بِخَاصَةِ الْأَرْدَانِ خَضِرَ الْمَنَاجِبِ ٨)
وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرًّا بَعْدَهُ ، وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لَا زَبْ
حَبُوتَ بِهَا غَسَانٌ ، إِذْ كُنْتَ لِأَحَقِّ بِقَوْمِي ، وَإِذْ أَعَيْتَ عَلَيَّ مَذَاهِبِي

رثاء النعمان الفسائي

كَانَ النُّعْمَانُ بْنُ الْحَرْثِ الْفَسَائِيَّ فِي أَحَدَى غَزَوَاتِهِ ، فَوَرَدَ خَبَرُ بَقْتِهِ ، فَعَلَّقَ النَّاسُ ، وَاضْهَعُوا يَنْتَظِرُونَ مُؤْمَلِينَ كَذِبِهِ ؛ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ . فَقَالَ النَّابِقَةُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي رِثَائِهِ ، وَهُوَ يَبْدَأُ بِذِكْرِ الطُّلُولِ (١ - ٣) ثُمَّ يَسْغُرُهُ عَلَى نَاقَةٍ يُطِيلُ فِي وَصْفِهَا (٣ - ١١) ثُمَّ يَذْكُرُ الْمَرْتِيَّ فَيَصِفُ أَعْدَاءَهُ (١١ - ١٥) وَيُدْحِ خَصَالَهُ ، وَيَعْبُرُ عَنْ حَزْنِهِ الشَّدِيدِ (١٥ - ٣٠) :

١ دَعَاكَ الْهَوَى ، وَاسْتَجْهَلْتُكَ الْمَنَازِلَ ، وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرَّةَ ، وَالشَّيْبَ شَامِلٌ ؟

- (١) يَوْمَ حَلِيمَةَ : مَعْرَكَةٌ ائْتَصَرَ فِيهَا الْحَرْثُ بْنُ جَبَلَةَ الْفَسَائِيَّ عَلَى الْمُنْذَرِ الثَّلَاثِ اللَّخْمِيِّ ، فِي شَهْرِ حَزِيرَانَ سَنَةِ ٥٤٥ .
(٢) السُّلُوقِيَّ : نِسْبَةٌ إِلَى سُلُوقٍ أَوْ سُلُوقِيَّةٍ : مَدِينَةٍ فِي بِلَادِ الرُّومِ ، مَشْهُورَةٌ بِنَسْجِ الدَّرُوعِ .
الصَّقَّاحُ : الْحِجَارَةُ الْعَرَاضُ . الْحُبَابُ : ذَبَابٌ يُضِيءُ فِي اللَّيْلِ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِسِرَاجِ اللَّيْلِ .
(٣) الْهَامُ : ج . الْهَامَةُ : الرَّأْسُ ، يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ . سَكَنَاتُهُ : حَيْثُ يَسْتَقَرُّ . الْإِزَاقُ : دَفْعُ النَّاقَةِ بِرُؤُوسِهَا . الْخَاضُ : الْخَوَامِلُ . الْضَوَارِبُ : الَّتِي تُضْرَبُ بِأَرْجُلِهَا .
(٤) الشَّيْعَةُ : الطَّبِيعَةُ . الْأَحْلَامُ : ج . الْحُلُمُ : بِمَعْنَى الْعَقْلِ . عَوَازِبُ : ج . عَازِبَةٌ . بَعِيدَةٌ ، نَائِيَةٌ .
(٥) الْمَجْلَةُ : الْكِتَابُ ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا الْإِنْجِيلُ .
(٦) رَقَاقُ النِّعَالِ : أَيِ أَثْمَانِ مَلُوكٍ لَا يَخْصِفُونَ نَعَالَهُمْ ، فَتُظَلُّ رَقِيقَةً . طَيِّبُ حُجُزَاتِهِمْ : أَعْقَاءُ مُحَصَّنُونَ . يَوْمَ السَّبَاسِ : يَوْمُ الشَّعَانِينِ .
(٧) الْوَلَاثِدُ : الْإِمَامُ . الْأَضْرِيحُ : الْحُزْنُ الْأَحْمَرُ . الْمَشَاجِبُ : ج . الْمَشْجَبُ : عُودٌ يُعَلَّقُ عَلَيْهِ الثُّوبُ .
(٨) الْخَاصَةُ : الشَّدِيدَةُ الْبَيَاضُ . الْأَرْدَانُ : ج . رَدْنٌ : مَقْدَمٌ كَمِ الْقَمِيصِ .

النابة الذبياني

٥٠

- وقفت بربع الدار قد غيّر البلى
أسائل عن سعدي وقد مرّ بعدنا،
فسلّيت ما عندي بروحة عروس
موتقة الأنساء، مضبورة القرا،
كأنني شددت الرّحل، حين تشدّرت،
على قارح بما تضمّن عاقل
- ويتابع وصف الحمار الوحشي حتى يصل الى الموضوع، فيقول:
- وربّ بني البرشاء: ذهل، وقيسها،
لقد عالني ما سرّها، وتقطّعت
فلا يهنيّ الاعداء مصرع ملكهم
وكانت لهم ربيعةٌ يجذرونها
يسير بها النعمان تفلي قدوره،
يمشّ الحداة، جالزاً بردائه،
يقول رجال يُنكرون خليقتي:
- «لعل زياداً، لا ابالك، غافل»^{١١}

- (١) المعارف: العلامات التي تُعرف بها. (الساريات: ج. سارية: سحابة تأتي ليلاً.
(٢) عرصات: ساحات الدار. سبع كوامل: أي سبع سنوات كاملة.
(٣) ينتقل الى ذكر سفرته. الروحة: الركوب في الرواح. العريس: في الاصل: الصخرة،
هنا: الناقة الشديدة الصلبة. تُناقل: تضع يديها موضع رجليها.
(٤) الانساء: ج. النساء: عرق يستبطن الفخذ. مضبورة: شديدة. (القرا: الظهر. نعوب:
تنعب في سيرها: تُسرّع. المراسل: ج. مرسال: سريعة.
(٥) تشدّرت: نشطت واسرعت. قارح: نعت للحمار الوحش المحذوف: الذي شق نابه،
وخصّه بذلك لقوته وقام سنه. عاقل: اسم جبل.
(٦) البرشاء: هي أم ذهل وقيس وشيبان أبناء ثعلبة. استبهلتها: اقامت بها باهلة، أي
مهلة لا يصل اليها حكم السلطان، فتفعل ما شاءت.
(٧) عالني: احزنني، وشقّ عليّ.
(٨) عتقت: نجت، من أحسّق العبد فعتق: نجّاه.
(٩) ربيعة: غزوة في الربيع. خضخضت: حرّكت الماء باستقائها منه بالدلاء.
(١٠) الجالز: الذي قد تعصب بعامته. القنابل: ج. القنبل: الطائفة من الحيل.
(١١) الخليفة: الطبيعة. زياد: اسم النابغة.

- أبى غفلتي انى ، اذا ما ذكرته ،
 وإن تلادى ، ان ذكرت ، وشكّتي ،
 ٢٠ حباؤك ؛ والعيس العتاق كأنها
 فان تلك قد ودّعت ، غير مُدّتم ،
 فلا تبعدن ؛ ان المنيّة موعده ،
 فما كان بين الخير ، لو جاء سالماً
 فان تحيى ، لا املك حياتي ؛ وان تمّت ،
 ٢٥ فآب مصلّوه بعين جليّة ،
 سقى الغيث قبرا بين بصرى وجاسم
 ولا زال ريحان ومسك وعذير
 وينبت حوذانا وعوفاً منوراً ،
 بكى حارث الجولان من فقد ربه ؛
 ٣٠ قعوداً له غسان يرجون أوبه ،
 تحرّك داء في فؤادي داخل
 ومهرى ، وما ضمتّ لذيّ الانامل^{١)}
 هجان المهى ، تُحدى عليها الرحائل^{٢)}
 اواسى ملك ثبّته الاوائل^{٣)}
 وكل اسرى يوماً به الحال زائل^{٤)}
 ابو حُجر ، الا ليالٍ قلائل^{٥)}
 فما في حياة ، بعد موتك ، طائل^{٦)}
 وغودر بالجولان حزم وفائل^{٧)}
 بغيث من الوسى قطر وابل^{٨)}
 على منتهاه ، ديمة ثم هاطل^{٩)}
 سأتبعه من خير ما قال قائل^{١٠)}
 وحوران منه موحد متضائل^{١١)}
 وتركته ورهط الاعجمين ، وكابل

- (١) التلاد: المال القديم. الشكة: السلاح.
 (٢) حباؤك: عطيتك. العيس: الابل. هجان المهى: ييضها.
 (٣) اواسى: ج. آسية: دعامة.
 (٤) لا تبعدن: لا تخلك.
 (٥) ابو حُجر: كنية النعمان.
 (٦) الجولان: من منازل الغسانة فيه قبر النعمان.
 (٧) بصرى وجاسم: من منازل الغسانة ايضاً. الوسى: اول المطر.
 (٨) منتهاه: قبره. الديمة: المطر يدوم بسكون بلا زعد. الهاطل: المطر المتتابع العظيم القطر.
 (٩) الحوذان: نبات طيب الرائحة ، احمر الزهر مصفره. العوف: نبات طيب الرائحة.
 منور: مزهر.
 (١٠) متضائل: متخاذل ، متصاغر.
 (١١) أوبه: رجوعه. كابل: مدينة في افغانستان.

السياسيات

الرد على زُرعة

تؤيد هذه القصيدة المحالفة بين قوم الناطقة وبين أسد ، ثم تعدد قَوَّات هؤلاء المتحالفين ، فتفيد التاريخ من هذه الجهة فائدة مهمة . اما سبب انشادها فان زُرعة بن عمرو بن خويلد لقي الناطقة في عكاظ ، فاشار عليه ان يشير على قومه بترك حلف بني أسد ؛ فأبى الناطقة ، ثم بلغه ان زُرعة يتوعدة فقال ، والقصيدة تُقسم الى قسمين يرَد في القسم الاول (١ - ٥) على زُرعة ، ويعدد قَوَّات الحلفاء في القسم الثاني (٥ - ٣٨) :

- ١ نُبِّئت زُرعة — والسفاهة كاسمها — يهدي اليّ غرائب الاشعار
- فحلفت ، يا زُرْعَ بن عمرو ، انني مما يشقّ على العدو ضراري ^{١)}
- أرأيت يوم عكاظ ، حين لقيتني تحت العجاج ، فما شققت غباري ^{٢)}
- أنا اقتسمنا خُطبتنا بيننا : فحملتُ برّةً ، واحتملتُ فجار ^{٣)}
- ٥ فلتأتينك قصائدٌ ، وليدفعن جيش اليك قوادم الاكوار ^{٤)}
- رهط ابن كوز ، محقي ادراعهم فيهم ، ورهط ربيعة بن حذار ^{٥)}
- ولرهط حرّاب وقدر سورة ، في المجد ، ليس غرابها بمطار ^{٦)}
- وبنو قُعين ، لا محالة ، انهم ، آتوك ، غير مقلّمي الاظفار ^{٧)}

- ١) ضراري : الضرار : (الدنو من الشيء واللصوق به .
- ٢) ما شققت غباري : لم تدركني .
- ٣) برّة : اسم للبرّ . فجار : اسم معدول عن فاجرة .
- ٤) قوادم : ج . قادمة : مقدمة الرحل . الاكوار ج . كور : رحل الناقة .
- ٥) ابن كوز : من بني مالك بن ثعلبة ، محقي ادراعهم : اي يميلونها كالخفاف ممدّة لوقت الحاجة . ربيعة بن حذار : من بني سعد .
- ٦) حرّاب وقدر سورة : رجلا من أسد . السورة : العلامة ، الاثر .
- ٧) بنو قُعين : حي من بني أسد .

- ١) سهكين من صدا الحديد، كانهم ، تحت السنور ، حجة البقار
٢) ١٠ وبنو سواة زائوك بوفدهم جيشاً يقودهم ابو المظفار
٣) وبنو جذية ، حي صدق ، سادة غلبوا على خبت الى تمشار
٤) متكئفي جنبي عكاظ كليها ، يدعو بها ولدانهم : عرار
٥) قوم ، اذا كثر الصياح ، رأيتهم وقرأ ، غداة الروع والانفار
٦) والغاضريون الذين تحملوا بلوائهم ، سيرا لدار قرار
٧) ١٥ تشي بهم أدم ، كأن رحالها علق هريق على متون صوار
٨) جمعا يظل به الغضاء معضلا ، يدع الاكام كانن صحاري
٩) حولي بنو دودان لا يعصوني ، وبنو بغيض كلهم انصاري
١٠) زيد بن زيد حاضر بعراع ، وعلى كئيب مالك بن حجار
١١) وعلى الرميثة من سكين حصر ، وعلى الدثينة من بني سيار
١٢) ٢٠ فيهم بنات المسجدي ولاحق ، ورقا مراكلها من المضار
١٣) يتحلب اليعضيد من أشداقها ، صفرا مناخرها من الجرجار

- (١) سهكين: ج. سهك: الذي به رائحة كريهة من لبس الحديد. (السنور: السلاح التام.
الجيشة: ج. جنبي. البقار: اسم موضع كانت العرب ترعى فيه كثير الجن.
(٢) ابو المظفار: سيد بني سواة.
(٣) جذية: حي من كلب. خبت: ماء لبني كلب. تمشار: من ارض كلب ايضا.
(٤) متكئفي جنبي: اي محيطين بجنبي الموضع. عرار: لعبة لصبيان الاعراب.
(٥) الغاضريون: من بني غاضرة بن مالك، من أسد.
(٦) الأدم: الابل العتاق. العلق: الدم. هريق: صب. الصوار: القطيع من بقر الوحش.
(٧) معضل: اي ضيق بهذا الجيش.
(٨) بنو دودان: من أسد. بنو بغيض: يريد بهم بني ذبيان من بغيض.
(٩) زيد بن زيد ومالك بن حار: فارسان من فزارة. عرار وكئيب: ماءان لفزارة.
(١٠) الرميثة: ماء لبني سيار بن عمرو بن جابر من فزارة. وكذلك الدثينة: ماء لبني فزارة. سكين: رهط بني هيرة الفزاري.
(١١) المسجدي ولاحق: فرسان من الفحول المنجبة في الجاهلية. ورق: ج. أورق:
رمادي اللون. المراكل: ج. مراكل: موضع عقب الفارس من جنب الفرس.
(١٢) اليعضيد: بقل رطب كثير الماء. الجرجار: نبت له زهر اصفر.

- تُشلى توابعها الى ألافها ، خبّ السباع الوُله الابكار^{١)}
ان الرُميثة مانعُ ارماحنا ما كان من سَحَم بها وصفار^{٢)}

الرد على عُيينة

قتلت بنو عبس نضلة الاسدي ، فقتلت بنو أسد رجلين من عبس ، فاراد عُيينة نصرة بني عبس ، وان يُخرج بني أسد من حلف ذبيان ، فقال النابغة ، وفيها ثلاثة اقسام : ١ وصف الاطلال وحزن الشاعر (١ - ٦) ٢ لوم عُيينة (٦ - ١٥) ٣ مدح بني أسد :

- ١ غشيتُ منازلًا بعُرَيَّتات ، فاعلى الجُرْع للحيّ المُن^{١)}
تعاوَرَهْنَ صرف الدهر حتى عفون ، وكل منهمر مُرن^{٢)}
وقفت بها القلوص على اكتئاب ، وذاك تغارط الشوق المعني^{٣)}
أسائلها ، وقد سفحت دموعي ، كأن مفيضهن غروب شن^{٤)}
بكاء حمامة تدعو هديلاً ، مفعجةً ، على فنن تنغي^{٥)}
ألكني ، يا عين ، اليك قولاً ساهديه اليك ، اليك عني^{٦)}
قواني كالسلام ، اذا استمرت ، فليس يرد مذهبها التظني^{٧)}

١) تُشلى : تدعى . توابعها : صفارها . ألاف : ج . آلف وآلفة ؛ اراد بها أمهاها . وُلّه : ج . والهة : فاقدة ولدها .

٢) السَحَم : نبات رطب . صَفار : نبات يجعله بعضهم يابساً .
٣) عُرَيَّتات : اسم واد . الجُرْع : منعطف الوادي المشرف من الارض . المُن : ذو البنية والبنّة : الرامحة طيبة كانت او منتنة . او المُن : المقم بهذا المكان .
٤) المنهمر : المطر السائل . المُرِن : الذي يُسمع له صوت ورنين ، لشدة وقعه او لصوت الرعد فيه

٥) القلوص : الناقة الشابة الطويلة القوائم . المعني : المحزن ، الشاق .
٦) غروب : ج . غَرَب : مجرى الدمع من العين . الشن : القربة البالية .
٧) هديل : من خرافات العرب انه فرخ فقدته الحسامة على عهد نوح ، فالحمام لا تزال تبكيه وتدعوه .

٨) ألكني : يقال : ألكني الى فلان : ابلغه عني . عين : ترخيم عُيينة .
٩) السلام : الحجارة . مذهبها : مصدر ميمي من ذهب ، مسيرها . التظني : اعمال الظن .

- ١) بهنّ أدین من یبغی اذاتی ، مداینة المداین ، فلیدنی
 ٢) اتخذل ناصري ، وتغزّ عبساً ؟ أبروع بن غیظ ، للمیّن
 ٣) ١٠ کأنک من جمال بنی أقیش یقعقع خلف رجلیه بشنّ
 تكون نعاماً طوراً ، وطوراً هویّ الريح تنسج کل فنّ
 ٤) تمّنّ بعادهم ، واستبق منهم ، فانک سوف تُترک والتعني
 ٥) لدى جوعاء لیس بها أنیس ، ولس بها الدلیل بطمئن
 ٦) اذا حاولت فی أسد فجوراً ، فانی لست منک ، ولست منی
 ٧) ١٥ فهم درعی التي استلأمت فیها الی یوم النصار ، وهم مجني
 ٨) وهم وردوا الجفار علی قمم ، وهم اصحاب یوم عکاظ . إني
 ٩) شهدت لهم مواطنَ صادقات أتینهم بودّ الصدر منی
 ١٠) وهم ساروا لحجر فی خمیس ، وكانوا یوم ذاک ، عند ظني
 ١١) وهم زحفوا لغسان بزحف رحيب السرب أرعن مُرجحن
 ١٢) بکل مجرب کاللیث یسمو علی اوصال ذیال رفنّ

- (١) أدین : احکم ، ادفع ، أعطي . مداینة المداین : ای کما يدفع لصاحب الذین دینه .
 (٢) ناصري : حلیفی ، اراد بنی أسد . أبروع بن غیظ : رجل من احلاف النابغة ، للمیّن : اللام للاستفائة . المیّن : الذي یتعرض لما لا یبغیه ، والمراد به عیینه .
 (٣) الشنّ : الشیء الیابس ، او اراد بالشنّ : القرية البالیة کما تقدم .
 (٤) جرعاء : الارض الرملية ، او الکثیب فیہ رمل وحجارة .
 (٥) استلأمت : جعلتها لی لأمة وهي الدرع . یوم النصار : من ایام العرب کان لسعد بن عمرو من قم علی هوازن . المیجنّ : الترس .
 (٦) الجفار : ماء لبني قم بنجد ، حصل عنده وقعة بین قم وبکر . یوم عکاظ : بین قریش وهوازن .
 (٧) أتینهم : ضمیر الفاعل للمواطن .
 (٨) حیحج : فی احدى الروایات : انه حیحج ابو امرئ (القیس) .
 (٩) رحيب : واسع . السرب : الصدر . أرعن : له فضول یشبّه رعن الجبل : أنفه . مُرجحن : ثقیل یبیل ویمتدّ .
 (١٠) ذیال : طویل الذیل ، صفة الفرس المحذوف . الرفنّ : الطویل الذنب ایضاً .

٢٠ وُضِرَ كَالْقِدَاحِ مَسُومَاتٌ ، عَلَيْهَا مَعَشَرُ أَشْبَاهِ جِنِّ
غَدَاةٍ تَعَاوَرَتْهُ نَمَّ بَيْضٌ دُفَعْنَ إِلَيْهِ فِي الرَّهْجِ الْمَكِينِ^(١)
وَلَوْ إِنِّي أَطَعْتُكَ فِي أَمْرٍ ، قَرَعْتَ نَدَامَةً ، مِنْ ذَاكَ ، سَنِي !

(١) الرَّهْجُ : الْفَبَارُ النَّائِرُ . الْمَكِينُ : السَّاتِرُ ، الْمَغْطِيُّ أَشْعَةَ الشَّمْسِ .

عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

الْأَخْطَلُ

الْفَرَزْدَقُ

جَرِيرٌ

عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

الْحَجَّاجُ بْنُ يُونُسَ

عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ

الأخطل

٦٤٠ هـ - ٧١٠ هـ

غياث بن غوث بن الصلت التغلبي . ألقب بالأخطل لطول لسانه وسلطته ، وقيل لارتحائه أذنيه . نشأ في قبيلة مرهوبة عزيزة الجانب ، كانت تزل الجزيرة . بدأ شعره بالهيجاء ، فهجا امرأة أبيه ، ثم كعب بن جعيل ، شاعر تغلب قبله . ثم اتصل بالامويين ، فخاص سياستهم على مختلف مظاهرها ينصرهم دائماً بلسانه ، كما كان قومه ينصرونهم برجالهم . وله في مدحهم ، وفي هجو أعدائهم ، من الانصار حتى قيس عيلان ، قصائد عامرة طويلة النفس ، قوية السبك ، دقيقة الوصف ، واضحة الاخلاص ، تنم عن شاعرية فياضة ، واندفاع قوي . ولقد كان هم الناس ، في العصر الاموي ، ان يفاضلوا بين الاخطل والفرزدق وجريد . وكان لكل انصاره ومريده ، حتى اصبحت اسما . الثلاثة توفيت في كتب الادب والتاريخ « مثلاً أموياً » لا يجوز فصل احد شعرائه عن صاحبيه . بيد ان جمهور النقاد مثقفون على ان الاخطل اقدر من زميله على التبسط في المدح الفصيح ، وارتقى منهما في الوصف والحكم والاسيا الحمريات .

الدِّيوان

ديوان الاخطل كبير مشهور. يجمع كثيراً من مدائحه لبني أمية وأهاجيه لاعدائهم. ويدخل في هذه الاهاجي نقائضه ، وقد طُبعت ونقائض جرير على حدة . ثم فيه كثير من الاوصاف والحمريات والحكم والآراء منها ما ورد مستقلاً ومنها ما دخل في القصائد المطولة. فكان ان اجتهدنا في تثيل هذه النواحي جميعها ، ورتبنا المنتخبات على الاقسام التالية :

١ - المدائح

واشهرها في بني أمية ، بدأناها « بخنْف القطين » لانها اقدمها ، بل لشهرتها . ونشرنا بعدها قصيدة اخرى تامة ، ثم مقتطفات من غيرها من المدائح .

٢ - الاهاجي

مثلناها بقصيدة تامة في هجو قيس عيلان . ثم بمقتطفات من اهاجيه للانصار وبني أسد ، وبأمثلة من اهاجيه لجرير المعروفة « بالنقائض » .

٣ - الاوصاف

جمعنا فيها منتخبات في وصف الخمرة ومجالس الشرب ، والنساقه ، وحمار الوحش ، والاطلال ، والحرب . . .

٤ - الآراء والحكم

ختمنا المنتخبات بقصيدة كاملة تختص بموضوع لا نكاد نراه تاماً في الشعر القديم وهو موضوع « الاعتبار العامة » وما تجرّه من الحكم والآراء . واردفناها بايات في الموضوع نفسه .

المدايح

خفّ القطين

هي من اشهر شعر الاخطال، قالها في مدح عبد الملك بن مروان، استهلها بالغزل ثم تخلص الى المدح فمدحه وقومه، وهيجا من ينافسهم ويغادهم:

- ١ خفّ القطين، فراحوا منك او بكرّوا، وازعجتهم نوى في صرفها غير^{١)}
 كأنني شارب، يوم استبدّ بهم، من قرّفت ضمتها حمص او جدّر^{٢)}
 جادت بها من ذوات القار مترعة^{٣)} كلفاء، ينبت عن خرطومها المدر^{٤)}
 لذّ، اصاب حياها مقاتله؛ فلم تكدر تنجلي عن قلبه الحمر^{٥)}
 كأنني ذاك، او ذو لوعة خبّلت اوصاله، او اصاب قلبه النسر^{٦)}
 شوقاً اليهم، ووجداً يوم أتبعهم طرقي، ومنهم يجنبي كوكب زمر^{٧)}
 حقوا المطي، فولّتنا مناكبها؛ وفي الخدور، اذا باغتها، الصور^{٨)}

- ١) القطين: ج. (لقاطن: المقيم؛ ويطلق على اهل الدار والاماء والخدم والاتباع.
 ٢) استبدّ بهم: غلب عليهم وذّهب بهم. القرقف: خمر تفرقف شاربها، اي ترعده.
 ضمتها: احتوت عليها. جدّر: قرية بين حمص وسلمية، تُنسب اليها الحمر.
 ٣) القار: الزفت؛ من ذوات القار: من الخوابي المزفة. مترعة: مملوءة. كلفاء: في لونها
 كاف. ينبت: يتساقط. خرطومها: المدر: الطين الذي لا يجالطه رمل.
 ٤) اللذّ: الرجل الحسن الحديث. حياها: حدتها. الحمر: ج. نخرة: ألم الحمر وصداعها
 واذاها.
 ٥) خبّلت: افسدت. اوصال: ج. وُصل: كل عضو على حدة. نُسر: ج. نُشرة:
 رقية يعالج بها المجنون والمريض.
 ٦) كوكب: اسم موضع.
 ٧) باغتها: حادتها بصوت رخيم؛ وقيل: المباغمة: المفاصلة بصوت رقيق؛ وهو مجاز.

- ١) ويرقن بالقوم حتى يحتلهم ، وأبين ضعيف حين يُختبر
يا قاتل الله وصل الغايات ، اذا ايقن أنك من قد زها الكبر
١٠ اعرضن ، لما حنى قوسي موتها ، وابيض بعد سواد اللثة الشعر
ما يرعون الى داع حاجته ، ولا هن الى ذي شية وطر
شرقن ، اذ عصر العيدان بارحها ، وأبست ، غير مجرى السنة الحضر
فالعين عانية بالماء ، تسفحه ، من نية في تلاقى اهلها ضرر
منقضين انقضاب الجبل ، يتبعهم ، من الشقيق وعين المقسم ، الوطر
١٥ حتى هبطن من الوادي لغضبه ، ارضا تحل بها شيعان او غير
حتى اذا هن وركن القصم ، وقد أشرفن ، او قلن : هذا الخندق الحفر
وقعن أصلاً ، وعجنا من نجائبنا ، وقد تحين من ذي حاجة سفر
الى امرئ لا نعرفنا نوافله ، اظفره الله فليهنى له الظفرا
الحائض الغمر ، والميمون طائره ، خليفة الله ، يستسقى به المطر
٢٠ والهم ، بعد نجى النفس ، بيعته بالحزم ، والاصمعان القلب والحذر
والمستمر به امر الجميع ، فما يغتره ، بعد توكيد له ، غرر

- (١) ويرقن: يلوح بالنظر والكلام. يحتلهم: يلقيهم في الحباله.
(٢) البارح: الريح الباردة ، وهي توبس الارض والكلاء. (السنة: الحديدية التي تشق بها الارض.
(٣) عانية: كلفة معناة. تسفحه: تصبه. من نية: . . . اي من مذهبهم الذي ارادوه وهو الرجوع الى ريمهم.
(٤) المنقضب: المنقطع. الشقيق: ارضون متباعدة ؛ او موضع في ديار بني سليم ؛ او ماء لبني اسيد همرو بن تميم. المقسم: ارض.
(٥) غصبة: جانب. غير: من بني تميم من بني يشكر.
(٦) ورك: جملة حبال وركه. القصم: موضع. الحفر: المكان الذي حفر الخندق او بئر.
(٧) وقعن أصلاً: تزلن عشياً. عجنا: عطفنا.
(٨) الهم: ما هم به الرجل ، او اجال فكره لفعله وايقاعه. الاصمع: الذكي الحديد.
(٩) الغرر: التعريض للهلاك.

- وما القرات - اذا جاشت حوالبه ،
وذعذعته رياح الصيف ، واضطربت ،
مُسْحَنَفَرٌ من جبال الروم ، يسأله ،
٢٥ يوماً - باجود منه حين تسأله ،
ولم يزل بك واشيهم ومكرهم ،
فلم يكن طاوياً عنا نصيحتهم ،
نفسى فداء امير المؤمنين ، اذا
مفتش كافتراش الليث كلكله ،
٣٠ مقدم مائتي الف لمزله ؛
ينشى القناطر ، يبننها ويهدمها ؛
حتى يكون لهم باطف ملحمة ،
وتستبين لاقوام ضلاتهم ،
ثم استقل باثقال العراق ، وقد
٣٥ في نعمة من قريش ، يعصبون بها ؛
- في حافتيه ، وفي اوساطه العُشْر
فوق الجأجى من آذيه عُذْر^(٢)
منها اكافيف ، فيها دونه ، زور^(٣)
ولا باجهر منه حين يُجْتَهَر^(٤)
حتى اشاطوا بغيب لحم من يسروا^(٥)
وفي يديه بدنيا دوننا حصر^(٦)
ابدى النواجد يوم باسل ذكر^(٧)
لوقعة كائن فيها له جزر^(٨)
ما ان رأى مثلهم جن ولا بشر
مسوم ، فوqe الرايات والفت^(٩)
وبالثوية ، لم ينبض بها وتر^(١٠)
ويستقيم الذي في خده صعر^(١١)
كانت له نقمة فيهم ومُدْخَر
١٢ ما ان يوازي باعلى نبتها الشجر^(١٢)

- (١) حوالبه : امواجه . العُشْر : نوع من الشجر ، الواحدة عُشْرَة ج . عُشرات .
(٢) ذعذعته : حركته تحريكاً شديداً ؛ وفي رواية : زعزعته . جأجى ج . جوْجوة صدر
العاثر والسفينة .
(٣) المسحَنَفَر : السريع الجري . اكافيف : مناكب وحیود في جوانبه . زور : ميل .
(٤) اجتهر الرجل : نظر اليه جهاراً واستغظه .
(٥) اشاطوا : فرقوا ، وزعوا . يسر القوم الناقة : جزأوا لحمها واقتسموها .
(٦) فلم يكن : الضمير لعبد الملك . الحصر : ضيق الصدر والبخل .
(٧) باسل : كبريه شديد .
(٨) جزر : كل شيء مباح للذبح .
(٩) مسوم : معلم بعلامة يعرف بها . الفت : النار .
(١٠) الطف : ارض من ضاحية الكوفة في طريق البرية كان فيها مقتل الحسين . الثوية :
موضع قريب من الكوفة ؛ وقيل بالكوفة .
(١١) الصعر : ميل في العنق وانقلاب في الوجه الى احد الشقين ، من الكبريات .
(١٢) الشجر : شجر تتخذ منه القسي ومن اغصانه السهام ، ينبت في قلة الجبل ، واحده نعمة .

- ١) اهل الرياء واهل الفخر، ان فخرؤا
 ٢) اذا الت بهم مكروهة، صبروا
 ٣) كان لهم مخرج منها ومعتصر
 لا جد الا صغير، بعد، محترق
 ٤) ولو يكون لقوم غيرهم، أشروا
 ٥) واعظم الناس احلاماً، اذا قدروا
 ٦) ولا يُبين في عيدائهم خور
 ٧) قل الطعام على العافين، او قترؤا
 ٨) تمت؛ فلا مئة فيها ولا كدر
 ٩) ابناء قوم، هم آووا، وهم نصرؤا
 ١٠) عليا معد، وكانوا طالما هدرؤا
 والقول ينفذ ما لا تنفذ الابرا
 ١١) فلا يبين فيكم آمناً زفر
- تعلو الهضاب؛ وحلؤا في أرومتها
 حشد على الحق، عافؤا الحنا، أنف؛
 وان تدجت على الافاق مظلمة،
 اعطاهم الله جداً، ينصرون به؛
 ٤٠ لم يأسروا فيه، اذ كانوا موالية؛
 شمس العداوة، حتى يستقاد لهم؛
 لا يستقل ذوو الاضغان حربهم،
 هم الذين يبارون الرياح، اذا
 بني أمية! نعمكم مجللة،
 ٤٥ بني أمية! قد ناضلت، دونكم،
 افجحت عنكم بني النجار، قد علمت
 حتى استكانوا، وهم مني على مضض،
 بني أمية! اني ناصح لكم،

بمعصون جا: يطيفون جا ويلزمونها.

- (١) الرياء: العلاء والشرف؛ او تكون: الرياء: فعل الخبر لاراءة الغير؛ او تكون: الرياء: الزيادة والنمو.
 (٢) حشد: مخفف حشد ج. حشيد او حاشد: من لا يدع عند نفسه شيئاً من الجهد والمال والنصرة والاعانة. عاف: من عاف: كره فترك. الحنا: الفجش في الكلام.
 (٣) تدجت: اظلمت. المعتصر: اللجأ.
 (٤) اثر: بطر.
 (٥) شمس: ج. شمس: عسر في عدواته، شديد الخلاف على من عانده.
 (٦) لا يستقل: لا يطيق، لا ينهض جا. الخور: الفتور والضعف.
 (٧) العافين: الذين يطلبون القوت. قترؤا: افتقروا فضيقوا على نفوسهم في النفقة.
 (٨) مجللة: عامة.
 (٩) ابناء قوم... يعني الانصار.
 (١٠) بنو النجار: قبيلة من الخزرج. معد: جد ربيعة ومضر. هدر الحما: كرر صوته في حنجرتة.
 (١١) زفر: هو ابن الحرث بن كلاب الكلابي.

- وأتخذوه عدواً ، إن شاهدته ، وما تعيب من اخلاقه ، دَعَر^{١)}
 ٥٠ ان الضعيفة تلقاها ، وان قدمت ، كالعرّ يكمن حيناً ثم ينتشر^{٢)}
 وقد نُصرت ، امير المؤمنين ، بنا ، لما اتاك ببطن القوطة الخير
 يُعرفونك رأس ابن الحُباب ، وقد اضحى ، والسيف في خيشومه أثر^{٣)}
 لا يسمع الصوت ، مستكناً مسامعه ، وليس ينطق حتى ينطق الحجر^{٤)}
 امست الى جانب الحشاك جيفته ، ورأسه دونه اليحموم والصور^{٥)}
 ٥٥ يسأله الصبر من غسان اذ حضروا ، والحزن ، كيف قراك الغلظة الجشع^{٦)}
 والحارث بن ابي عوف ، لعين به حتى تعاوره العقبان والسُبر^{٧)}
 وقيس عيلان ، حتى اقبلوا رقصاً ، فبايعوك جهاراً ، بعدما كفروا
 فلا هدى الله قيساً من ضلالتهم ا ولا لماً لبني ذكوان ، اذ عثروا^{٨)}
 ضيقوا من الحرب اذ عصّت غواربهم ؟ وقيس عيلان من اخلاقها الضجر
 ٦٠ كانوا ذوي إمة ، حتى اذا علقت بهم حبالل للشيطان ، وابتهروا^{٩)}
 صُكّوا على شارف صعب مراكبها ، حصاء ، ليس لها هُلب ولا وبر^{١٠)}

(١) الدعر : الفساد .

(٢) العرّ : الجرب .

(٣) ابن الحباب : مهدي بن الحباب من قيس عيلان ، قتلته تغلب منتصرة للامويين . الخيشوم : اعلى الانف .

(٤) استكنت : المسمع : صمّت .

(٥) الحشاك : واد او نهر في ارض الجزيرة بين دجلة والفرات ؛ وقيل : هو تل . اليحموم : موضع بالشام . الصور : موضع بالشام ، وقيل : قرية على شاطئ الخابور .

(٦) الصبر : بطن من غسان . الحزن : حي من غسان . الجشع : القوم يخرجون بدواهم الى المرعى وييقون مكانهم ولا يأوون الى البيوت .

(٧) الحارث بن ابي عوف : رجل من بني عامر بن صعصعة . السُبر : طائر شبيه بالصقر . تعاوره العقبان والسُبر : تداولته .

(٨) لا لماً لقنان : لا اقامه الله . ذكوان : رهط مهدي بن الحباب من بني سليم .

(٩) ذوي إمة : ذوى نعمة . ابتهروا : كذبوا .

(١٠) صُكّوا : حملوا . الشارف : الناقة المسنة الهرمة ، يريد خطلة صعبة . حصاء : لا وبر لها . الهُلب : الشعر كله ، او شعر الذنب .

- ١) ولم يزل بسليم امر جاهلها ، حتى تعالي بها الايراد والصدر
 ٢) اذ ينظرون ، وهم يحنون حنظلههم ، الى الزواوي ، فقلنا : بعد ما نظروا
 ٣) كبروا الى حرثيهم يعبرونها ، كما تكر الى اوطانها البقر
 ٤) ٦٥ وأصبحت منهم يستجار خالية والمحليات فالخابور فالسرر
 ٥) وما يلاقون فراصاً الى نسب ، حتى يلاقي جدي الفرقد القمر
 ٦) ولا الضباب ، اذا اخضرت عيونهم ؛ ولا عصية ، الا انهم بشرا
 ٧) وما سعى فيهم ساع ليدركننا ، الا تقاصر عنا ، وهو منبهرا
 ٨) وقد اصابنا كلاباً من عداوتنا احدى الدواهي التي تُنتظر
 ٩) ٧٠ وقد تفاقم امر غير ملتئم ، ما بيننا رحم فيه ولا عذر
 ١٠) اما كليب بن يربوع فليس لهم ، عند التفارط ، ايراد ولا صدر
 ١١) مُخلفون ، ويقضي الناس امرهم ، وهم بغيب ، وفي عياء ما شعروا
 ١٢) مُلطمون باعقار الحياض ، فما ينفك من دارمي فيهم اثر
 ١٣) بنس الصحاة ، وبئس الشرب شربهم ، اذا جرى فيهم الزاء والسكر

(١) جاهلها : يعني حمير بن الحباب .

(٢) حنظلههم : استماره للحرب لمرارته . الزواوي : اخر اربعة في العراق ، مفردها الزاب .

(٣) الحرث : موضع فيه حجارة حارة ؛ ويريد هنا حرث بني سليم وهي في عالية نجد ؛ وقد تثنى العرب المفرد .

(٤) المحليات هي المحلية : بليدة بين الموصل وسنجار ، قصبة كورة الفرج . الخابور : من سواعد الفرات المشهورة . السرر : ارض بالجزيرة .

(٥) فراص : رجل من باهلة ، وكان يقال ان بني فراص من بني تغلب . جدي الفرقد : نجم الى جنب القطب يدور مع بنات نعش تعرف به القبلة .

(٦) الضباب : معاوية بن كلاب من قيس عيلان ، وكان يزعم ان باهلة من تغلب . اخضرت : اسودت . عصية : بطن من بني سليم .

(٧) انبهر : انقطع نفسه وتتابع من الاعياء .

(٨) عذر : ج . عذرة ، اسم بمعنى المعذرة .

(٩) كليب بن يربوع : قوم جرير ، وهم من بني نعيم . التفارط : التقدم في طلب الماء .

(١٠) اعقار : ج . عقر : مؤخر الخوض حيث تقف الابل اذا وردت ، او مقام الشارب منه .

(١١) المزاء : الحنجر اللذيذة الطعم .

- ٧٥ قوم ، أنابت إليهم كل مُخزية ، وكل فاحشة سُبَّت بها مُضراً
على العيارات هَداجون ، قد بلغت . نجران ، أو حَدَثَتْ سَوْءَاتُهُمْ هَجْر^{١)}
الآكلون خبيث الزاد وحدهم ، والسائلون بظهر الغيب : ما الخبر؟
...
٨٠ وما غُدَانَةٌ في شيء مكانهم الحابسو السَّاء ، حتى يفضُل السُّور^{٢)}
يُصِلون يَبْرُوع ، ورَفْدَهُمْ ، عند التَّراْفُد ، مغمور ومحتقر^{٣)}
صُفَر اللِّحْي من وقود الأذخينات ، إذا رَدَّ الرِّفَاد وكَفَّ الحالب القرَر^{٤)}
...
واقسم المجد حقاً لا يخالفهم ، حتى يخالف بطن الراحة الشَّعرا

مدح بني أمية

يُدح الاخطل في هذه القصيدة بني أمية ، اجمالاً ، بشجاعتهم وكرم اصلهم ، وبهجاء اعدائهم
من آل الزبير وقيس عيلان . ثم يخص بالمدح بشر بن مروان الذي ولي الكوفة مدة .

- ١ أقفرت ألبُلُخ من عَيْلَانَ فَأَلْرُحِب ، فالمُحَلِّيات ، فالخابور ، فألشُعْب^{٥)}
فاصبحوا لا تُرَى الا مساكنهم ، كاتبهم من بقايا أمية ذهبوا
فأنه لم يرضَ عن آل الزُّبَيْر ، ولا عن قيس عَيْلَانَ حَيّاً طال ما خَرَبُوا^{٦)}
يعاضمون ابا العاصي ، وهم نفر ، في هامة من قريش دونها شَذَب^{٧)}
بيض مصاليت ابناء الملوك ، فلن يُدْرِكَ ما قَدَمُوا عِجْم ولا عرب^{٨)}

١) العيارات : ج . عبر : الحمار . هَدَج : مشى مشية الشيخ . نجران : بلد بين الحجاز واليمن .
هَجْر : قاعدة البحرين .

٢) غُدَانَةٌ : ابن يربوع . السُّور : ج . سور : ما فضل في الاناء : بقية الشيء .

٣) الرَفْد : النصيب ، القَدْح الضخم . المغمور : المكثور .

٤) القرَر : ج . قبرة : نفحة البرد .

٥) البُلُخ : ج . البلُخ : موضع في الجزيرة او نهر صغير بالرقّة ، وكان الاخطل جمعه
بما حواليه . الرُّحِب : ج . الرُّحْبَة : قرية بحذاء القادسية . الشُعْب : ج . شُعبة : الطريق الى
رأس الجبل .

٦) خرب خرابة : صار لصاً ، وقيل في سرقة الابل خاصة .

٧) ابو العاصي : أمية . الشَذَب : الشوك والقشر .

٨) مصاليت : ج . مصاليت : صنديد .

- ان يحلموا عنك ، فالاحلام شيعتهم ؛
 كأنهم ، عند ذاكم ، ليس بينهم
 كانوا موالي حق يطالبون به ،
 ان يك للحق اسباب يُمدُّ بها ،
 ١٠ هم سَعَوْا لابن عقان الامام ، وهم ،
 حرباً اصاب بني آلِ عوام جانبها ؛
 حتى تناهت الى مصر جماجمهم ،
 اذا اتيت ابا مروان تسأله ،
 ترى اليه رفاق الناس سائلة ،
 ١٥ يحتضرون سجلاً من فواضله ،
 والطعم الكوم لا ينفك يعقرها ،
 كان حيرانها في كل منزلة
 لا يبلغ الناس أقصى واديه ، ولا
 والموت ، ساعة يحتمى منهم الغضب
 وبين من حاربوا قري ولا نسب
 فادركوه ، وما ملوا ولا تقبوا
 ففي اكفهم الارسان والسبب^{١)}
 بعد الشماس ، مروها ثمت احتلبوا^{٢)}
 بعداً لمن اكلمته النار والخطب^{٣)}
 تعدو بها البرد منصوباً بها الحشب^{٤)}
 وجدته حاضراً : الجود والحسب^{٥)}
 من كل اوب على ابوابه عصب
 والحيد محتصر الابواب مُنتهب^{٦)}
 اذا تلاقى رواق البيت والتهب^{٧)}
 قتلى ، مجردة الاوصال ، تُستلب^{٨)}
 يُعطي جواد كما يعطي ، ولا يهب^{٩)}

مدح الامويين ايضاً

يبدأ القصيدة بالغزل التقليدي ووصف الفراق (٦ ابيات) ثم يصف الناقة مشبهاً اياها بالثور الوحشي (١٤ بيتاً) حتى ينتهي الى المدح فيذكر حامية الامويين له ، ثم بطشهم في الحروب ، وكرمهم (٣٤ بيتاً) .

١ . . . يا ابن القرعنين ، لولا انَّ سيديكم قد عني ، لم يجيني ، داعياً ، احد^{١)}

- (١) الاسباب: الحبال .
- (٢) مري الناقة: مسح ضرعها لتدر ، وقد شبه الحرب بالناقة .
- (٣) بنو العوام: آل الزبير .
- (٤) البرد مخفف برْد: ج. بريد .
- (٥) ابو مروان: بشر بن مروان ، المدح .
- (٦) يحتضرون: يسجلون . السجل: ج. سجل: الدلو الكبيرة فيها ماء ؛ النصيب .
- (٧) الكوم: ج. الاكوم: البعر الضخم السنام . الرواق: سقف في مقدم البيت .
- (٨) حبران: ج. حوار: ولد (الناقة قبل ان يفصل عنها . مجردة: لا شيء عليها .
- (٩) القرعان: يعني جما يزيد بن معاوية واخاه . (الفرع: فصل الابل ، يراد به السيد .

- انتم تداركتُموني ، بعدما زلقت
ومن مُؤدَّته أُخرى تداركني
نعم الخُولة من كَلْب خُوْلته ا
بازر تظَلَّ عِثاق الطير خاشعة
٥ ترى الوفود الى جَزَل مواهبه ؛
اذا عَثَرْتُ ، اتاني من فواضله
لا يُسمع الجَهل يجري في نديهم ،
تَمَّت جدودهم ، والله فضَّلهم ،
١٠ هم الذين أَجاب الله دعوتهم ،
ليست تنال أَكْفُ الناس بسطتهم ؛
قوم ، إِذا أَنعموا كانت فواضلهم
لقد نزلت بعبد الله منزلة ،
كَأنه مُزِيد رِيان مُنتَجع ،
١٥ حتى ترى كلَّ مُزورٍّ ، أَضرَّ به ؛
تَظَلَّ فيه بَنات الماء أَنجِيَّة ،
- نعلي ، وأُخرج عن انبيائه الاسد^(١)
مثلُ الردينيِّ ، لا واهٍ ولا أود^(٢)
ونعم ما ولد الاقوام ، اذ ولدوا
منه ، ومَتَصع الكروان واللبَد^(٣)
اذا أَبْتغوه لامر صالح ، وجدوا
سببَ تُسَمَّى به الاغلال والعقد^(٤)
ولا أُمِيَّةٌ في اخلاقها الفَنَد^(٥)
وجد قوم سواهم خامل نكِد^(٦)
لما تَلَاقَت نواصي الخيل ، فَأَجْتَلَدوا^(٧)
وليس يَنْقُض مكرُ الناس ما عقدوا
سِيلاً من الله ، لا مَنْ ولا حَسَد
فيها عن الفقر مَنجاة ومُنْتَقَد^(٨)
يعاو الجزائر ، في حافاته الرُبَد^(٩)
كأنما الشجر البالي به بُجِد^(١٠)
وفي جوانبه أَلْيَبُوتُ والحَصَد^(١١)

- (١) اخرج عن . . . : كَسَّر. الاسد : اراد به عدوة .
(٢) مؤدَّته : الحفرة التي يدفن فيها الميت . مثل الرديني : شَبَّه به مخلصه ، وهو يزيد بن معاوية كما يتضح من البيت التالي ، وكانت أمه كلبية .
(٣) يمتصع : يثاقف . الكروان : ج . كروان : طائر . لبَد : طائر
(٤) تسنى به الاغلال والعقد : تفتح وتسهل .
(٥) الندي : المجلس ، ج . اندية . الفَنَد : الكذب والفساد .
(٦) نكِد : عسر ، قليل الخير .
(٧) يشير الى وقعة صفين كما سيأتي .
(٨) فيه مُنتَقَد : كقولك فيه مندوحة .
(٩) مزبد ريان : اراد به (افرات) . المنتجع : الذي يُقصد لما فيه من الخير .
(١٠) المزور : ما تتجى عن البحر ، يعني الجزائر . أَضرَّ به : ملأه حتى فاض . البجِد : ج . بجاد : هو من الأكسية ما كان غزله شُرراً ، اي فتلاً عن جانب اليسار .
(١١) بَنات الماء : الطيور المائية . انجية : جماعات . اليبوت : شوك . الحصد او الخصد : شجر .

- سهل الشرائع ، تروى الحائث به ،
وأمتع الله بالقوم الذين هم
ويوم شرطة قيس إذ منيت لهم ،
٢٠ ظلوا ، وظل سحاب الموت يطرحهم ،
والمشرفة أشباه البروق ، لها
ويوم صفين ، والابصار خاشعة ،
على الأولى قتلوا عثمان مظلمة ؛
فتم قرت عيون الثائرين به ؛
٢٥ فلم تزل فيلق خضراء تحطمهم ،
وأنتم أهل بيت لا يوازنهم
أيديكم فوق أيدي الناس فاضلة ،
لا يزهر ، غداة الدجن ، حاجبهم ،
قوم ، إذا ضن أقوام ذوو سعة ،
٣٠ باروا جمادى بشيأهم مكللة ،
- إذا العطاش رأوا أوضحه ، وردوا^{١)}
فكوا الأسارى ، ومنهم جاءنا الصدف^{٢)}
حنت مثاكيل ، من إيقاعكم ، نكد^{٣)}
حتى توجه منهم عارض برد^{٤)}
في كل جمجمة او بيضة خدد^{٥)}
أمدهم ، إذ دعوا ، من ربهم ، ممد^{٦)}
لم ينههم نشد عنه ، وقد نشدوا^{٧)}
وأدركوا كل تبتل عنده قود^{٨)}
تنعى ابن عفان ، حتى أفرخ الصيد^{٩)}
بيت ، إذا عدت الاحساب والعد
فلن يوازنكم شيب ولا مرود
ولا أضئاً بالهثري ، وان تميدوا^{١٠)}
وحاذروا حضرة العافين ، واجحدوا^{١١)}
فيها خليطان : وآري السحيم ، والكيد^{١٢)}

- (١) الشرائع : ج. الشريعة : مورد الشاربة . اوضح : ج. وضح : بحجة الطريق ؛
وسطه .
(٢) الصدف : العطاء .
(٣) شرطة قيس : جماعتهم . منيت لهم : وفقت . نكد : ج. ناكذ : التي لا يعيش لها ولد .
(٤) العارض : السحاب المعترض في الافق . البرد : المطر البرد .
(٥) المشرفة : سيوف منسوبة الى قرى من ارض العرب ، تدنو من الريف ، اسمها المشارف .
الحدد : الاثر الواسع .
(٦) صفين : موضع قريب من الرقة كانت به الوقعة الشهيرة بين علي ومعاوية .
(٧) عثمان : هو ابن عفان ، الخليفة الثالث ، الذي اتهم علي وقومه بقتله .
(٨) التبتل : التار . القود : القصاص .
(٩) الفيلق : الكتيبة الضخمة . الصيد : الكبر والنخوة . افرخ : سكن .
(١٠) لا يزهر : لا يعبس . المقرى : الجفان والقصور . ان ثدوا : ان قل ما عندهم .
(١١) العافون : الذين يطلبون المعروف ، جحدوا : قل ما عندهم .
(١٢) جمادى الاولى والاخرة : الشهر الخامس والسادس من الشهور القمرية ، وقع عندهم

- المطعمون ، اذا هبت شامية غبراء يُيجر من شقائها الصرد^{١)}
 وإن سألت قريشاً عن ذوائبها ، فهم اوائلهما الأعلون والسند^{٢)}
 وكو يُجمع رِفد الناس كلهم ، لم يرفد الناس الآدون ما رقدوا
 والمسلمون بخير ما بقيت لهم ؛ وليس بعدك خير ، حين تُفتقدوا

مدح يزيد بن معاوية

بدأ هذه القصيدة بالغزل التقليدي فخص به ١٢ بيتاً تركناها . ثم اشار الى حادثته في هجو الانصار ، ودخول النعمان بن بشير على معاوية شاكياً ، واباحة معاوية للنعمان لسان الشاعر ، وذكر موقف يزيد وكيف دافع عنه ، وخلصه :

- ١٠٠١ . وإني ، غداة استعبرت أم مالك ، لراض من السلطان ان يتهددا^{٣)}
 ولولا يزيد ابن الملوكة ، وسيئبه ، تجللت جداراً من الشر أنكد^{٤)}
 وكم انقذتني من جرور حبالكم ، وخرساء لو يُرمى بها الغيل ، بلدا^{٥)}
 ودافع عني ، يوم جلق ، غمرة وهماً يُنسني السلاف المهودا^{٦)}
 وبات نجياً في دمشق الحية اذا عض لم ينم السليم ، واقصدا^{٧)}
 يفتقه طوراً ، وطوراً اذا رأى من الوجه اقبالا ، الحج واجهدا^{٨)}

مرة في الشتاء فجروا عليه . الشيزى : الجفان التي تعمل من الشيز ، وهو خشب اسود تعمل منه القصاع . مكحلة : مملوءة . الواري : السمين .

١) الغبراء : التي تثير الغبار . يجحر : يثني . الشقان : الريح الباردة . الصرد : الضعيف على البرد .

٢) الذوائب : ج . ذؤابة : الناصية ؛ والذؤابة من العز والشرف : اعلاه ؛ يقال : فلان ذؤابة قومه : اشر فهم والمتقدم ففهم .

٣) ام مالك : امرأة الاخطل . لراض . . . : يشير الى تهديد معاوية بقطع لسانه .

٤) الجدار : الناقة الهزيلة العارية العظام .

٥) الجرور : البئر العميقة . الخرساء : الداهية . بلد : لصق بالارض لما دهاه .

٦) جيلق : بلدة بالشام ، غير دمشق . المهود : المسكن .

٧) الحية : اراد بها معاوية ، والحية تذكر وتوث . لم ينم : لم ينج . السليم : المددوغ .

اقصدت الحية : لدغت فقتلت .

٨) يفتقه : يسكته ويغقبض له كلامه .

- أبا خالد ا دافعت عني عظيمة ،
 واطفأت عني نار نُعمان ، بعد ما
 ولما رأى النعمان دوني ابن حرة ،
 ١٠ ولاتي أمرء لا ينقض القوم عهده ،
 اخا ثقة ، لا يجتويه ثوبه ،
 كأن ذوي الحاجات يغشون مُضعباً
 تحمط فحل الحرب ، حتى تواضعت
 وما وجدت فيها قریش ، لأمرها ،
 ١٥ واصلب عوداً ، حين ضاقت أمورهم ،
 وأورى بزنديه ، ولو كان غيره ،
 فاصبحت مولاها من الناس ، بعده ،
 وفي كل افق قد رميت بكوكب
 وتشرق أجيال العوير بفاعل ،
 ٢٠ ومنتقم لا يأمن الناس فجعه ،
 وادركت لحمي قبل ان يتبدداً^{١)}
 أغذ لامر عاجز ، وتجرداً^{٢)}
 طوى الكشح اذ لم يستطعي ، وعرداً^{٣)}
 أمر القوي دون الوشاة ، واحصداً^{٤)}
 ولا نائياً عنه ، اذا ما تودداً^{٥)}
 أزب الجران ، ذا سنامين ، احرداً^{٦)}
 له ، واعتلاها : ذا مشيب ، وامرداً^{٧)}
 اعف واوفي من ابيك واجدا
 وهت معدن ان تخيم وتحمداً^{٨)}
 غداة اختلاف الاسر ، أكبي واصلداً^{٩)}
 واحرى قریش ان يهاب ويحمدا
 من الحرب ، مخشي ، اذا ما توقداً^{١٠)}
 اذا خبت النيران بالليل ، او قدداً^{١١)}
 ولا سورة العادي ، اذا هو اوعداً^{١٢)}

(١) ابو خالد : كنية يزيد .

(٢) نعمان : النعمان بن بشير الانصاري . الاغذاذ : سرعة السير . لامر عاجز : لامر شديد يعجز صاحبه .

(٣) طوى الكشح : اضر المداوة ولم ينطق . عرد : هرب .

(٤) امر القوي : احكم فتله ، وكل شيء احكمته فهو عمر ؛ وكذلك احصد .

(٥) يجتويه : يكرهه . ثوبه : ضيفه .

(٦) البعير المصعب : الذي لا يصعبه صاحبه ، اي لا يتعبه ، بل يتركه مهملأ ، لنجايته وطلب نسله ، شبه به مدوحه . الازب : الكثير الوبر . الجران : العنق . الاحرد : الشامخ برأسه .

(٧) تحمط : احتاج وهدر وضرب بذنبه .

(٨) معدن : يريد جا العرب ، لان معد بن عدنان ابو العرب . تخيم : تجبن وتنكص .

(٩) أكبي الرجل واصلدا : قدح فلم يور .

(١٠) الكوكب : الكتيبة ، سميت بذلك لتوقدها بالخديد .

(١١) العوير : موضع ماء بالشام .

(١٢) السورة : الصولة والثوبة . العادي : العدو والاسد .

- وما يُزِيدُ يعلو جزائر حاصر ، يشقّ اليها خيُُرَانًا وَغَرَقْدًا^{١)}
 تَحْرَزُ منه اهل عَانَةِ ، بعدما كسا سُورها الاعلى غُثَاءً مُنْضِدًا^{٢)}
 يُقْتَمَصُ بالمَّلَاحِ ، حتى يَشْقَهُ اَلْجَذَارُ ، وان كان المَشِيحُ المَعْوَدًا^{٣)}
 بِمُطَرِّدِ الآذِيِّ جَوْنٍ ، كَأَنَّمَا زفا بالقَرَاقِيرِ التَّعَامُ المَطْرَدًا^{٤)}
 ٢٥ كَأَن بَنَاتِ المَاءِ في حَجَرَاتِهِ اباريق ، اهدتها دِيَافُ لَصْرُخْدًا^{٥)}
 باجود سَيْبًا من يَزِيدُ ، إذا غدت به بُحْتُهُ ، يَحْمِلُنْ مُلْكًا وَسُودًا^{٦)}
 يُقْلَصُ بالسيف الطويل نَجَادَهُ خَمِصٌ ، اذا السربالُ عنه تَقَدَّدًا^{٧)}
 فَاقْسَمْتَ لا انسى مدى الدهر سِيَمَهُ غداة الليالي ، ما اساغ وزودًا^{٨)}

مدح يزيد ايضاً

هذه القصيدة على ثلاثة اقسام: بدأها بالغزل مورداً اعتبارات في وصف الشيب وإعراض
 (الفواني عن الشيوخ) (١٥ بيتاً) ، ثم تخلص الى مدح يزيد (٧ ابيات) ؛ واتيى بوصف الناقة
 وصفاً مطوّلاً (٢٥ بيتاً) ، وقد اهلنا هذا القسم الاخير :

- ١ بانث سعاد ، ففي العينين تسهيد ؛ واستحققت لبه ، فالقلب معمود^{١)}
 وقد تكون سليمى غير ذي حُلف ، فاليوم ، أخلف من سعادى المواعيد
 لمعاً وإياض برق ما يصبوب لنا ، ولو بدا من سعاد النجر والجيد^{١٠)}

- ١ مزيد : الذي يأتي بالزبد ، يريد فيض الفرات . حاصر : ناحية بين منبج والركة على
 شاطئ الفرات . الفرقد : العوسج اذا عظم .
 ٢ عانة : من قرى الجزيرة على الفرات . (الفناء : ما يقذفه السيل من قش وزبد وورق بال .
 ٣ قص البحر السفينة : حركتها بامواجه ؛ ويقمص بالملاح : يحمله على الوثوب ويقلقه .
 المشيح : المنكمش في الشيء ، المجد فيه ، وهنا : العارف الخاذق بالشيء .
 ٤ الآذِي : الموج . المطرّد : الذي يتبع بعضه بعضاً . الجون : الابيض . قراقير : ج . قرقور :
 السفينة الطويلة العظيمة . زفا بالقراقير : حثها وطردها .
 ٥ بنات الماء : طيوره . حجراته : نواحيه . دياف وصرخد : قريتان .
 ٦ البُحْت : ج . بُحْتِيَّة : الابل الحراسانية ، او الابل مطلقاً .
 ٧ يقلص : يشمر . النجاد : حمائل السيف . خميص : ضامر (البطن) . تقدد : تقطع .
 ٨ غداة الليالي : في اوقات طروق المصايب .
 ٩ استحققت لبه : احتملت منها لبّ القلب . معمود : هذه المشق .
 ١٠ ما يصبوب : لا يريق مطره .

- إِماً تَرَيَنِي حَنَانِي الشَّيْبَ مِنْ كِبَرٍ ، كالنسر أَرْجُفُ ، والانسَان مَهْدُود
 • وَقَدْ يَكُونُ الصَّبِيُّ مَنِي بَمَزَلَةٍ يَوْمًا ، وَتَقْتَادُنِي الْهَيْفُ الرَّعَادِيدُ ^{١)}
 يَا قَلَّ خَيْرُ الْغَوَانِي ، كَيْفَ رَغْنُ بِهِ أ فَشْرِبُهُ وَشَلَّ فِيهِنَ تَصْرِيدُ ^{٢)}
 اعْرِضْنِ مِنْ شَمَطٍ فِي الرَّاسِ لَاحَ بِهِ ؛ فَهَنْ مِنْهُ ، إِذَا ابْصَرْنَهُ ، حَيْدُ
 قَدْ كُنَّ يَعْهَدُنْ مَنِي مَضْحَكًا حَسَنًا ، وَمُفَرَّقًا حَسَرَتْ عَنْهُ الْعِنَاقِيدُ ^{٣)}
 فَهَنْ يَشْدُونْ مَنِي بَعْضَ مَعْرِفَةٍ ؛ وَهَنْ بِالْوَدِّ لَا يُجَلَّ وَلَا جُودُ ^{٤)}
 ١٠ قَدْ كَانَ عَهْدِي جَدِيدًا ، فَاسْتَبَدَّ بِهِ ؛ وَالْعَهْدُ مَتَّبَعٌ مَا فِيهِ مَنْشُودُ

- هَلْ لِلشَّبَابِ الَّذِي قَدْ فَاتَ مَرْدُودُ أَمْ هَلْ دَوَاءُ يَرُدُّ الشَّيْبَ مَوْجُودًا
 لَنْ يَرْجِعَ الشَّيْبُ شَبَابًا ، وَلَنْ يَجِدُوا عِدْلَ الشَّبَابِ لَهُمْ ، مَا أَوْرَقَ الْعُودُ ^{٥)}
 إِنْ الشَّبَابُ لِمَحْمُودٍ بِشَاشَتِهِ ؛ وَالشَّيْبُ مُنْصَرَفٌ عَنْهُ ، وَمَصْدُودُ
 ١٥ أَمَا يَزِيدُ فَالِي لَسْتُ نَاسِيَهُ ، حَتَّى يُغَيِّبَنِي فِي الرَّمْسِ مَلْحُودُ
 جَزَاكَ رَبُّكَ عَنْ مُسْتَفْرَدٍ وَحْدُ نَفَاهُ عَنْ أَهْلِهِ جُرْمٌ وَتَثْرِيدُ
 مُسْتَشْرِفٌ ، قَدْ رَمَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ ؛ كَأَنَّهُ ، مِنْ سُمُومِ الصَّيْفِ ، سَقُودُ ^{٦)}
 جَزَاءُ يُوسُفَ إِحْسَانًا وَمَغْفِرَةً ؛ أَوْ مِثْلَ مَا جُزِيَ 'هُرُونٌ' وَدَاوُدُ ^{٧)}
 أَوْ مِثْلَ مَا نَالَ نُوحٌ فِي سَفِينَتِهِ ، إِذَا اسْتَجَابَ لِنُوحٍ وَهُوَ مُنْجُودُ ^{٨)}
 ٢٠ أَعْطَاهُ مِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا ، وَاسْكَنَهُ فِي جَنَّةٍ نَعْمَةً فِيهَا وَتَحْلِيلُ
 فَا يَزَالُ جَدَى نُعْمَاكَ يُطْرِنِي ، وَإِنْ نَأَيْتُ ؛ وَسَيَبُ مِنْكَ مَرْفُودُ ^{٩)}

- (١) الهيف: ج. هيفاء: ضامرة البطن، رقيقة الخصر. الرعاديذ: ج. رعديذة: مرتجفة، ضعيفة.
 (٢) راغ الرجل عن الطريق: حاد عنه وذهب هكذا وهكذا مكرًا وخديعة. الوشل: الماء القليل يتحلب من صخر أو جبل. التصريد: السقي دون الري.
 (٣) حسر: كشف. العناقيد: أراد بها جدائل شعره.
 (٤) شدا منه بعض المعرفة: لم يعرفه معرفة جيدة.
 (٥) العديل: المثليل.
 (٦) مستشرف: مظلوم. السموم: الريح الحارة. السفود: حديدة يشوى عليها اللحم.
 (٧) جزى: مخفف جوزي.
 (٨) المنجود: المكروب المغموم.
 (٩) رفده: أعطاه، أعانه.

الاهاجي

هجو قيس عيلان

قالها الاخطل مخاطباً عبد الملك بن مروان ، ذاكراً انتصار قومه على قبائل قيس عيلان وقتل صهر بن الحباب ، معرضاً بنُفيع بن صفار المحاربي . والقصيدة من النفااض ، نقضها نفيع المذكور .

- ١ ألا يا اسلمي ايا هند ، هند بني بدر
وان كنت قد اقصدتني ، اذ رميتني
أسيلة مجرى الدمع ، اما وشاحها
وكنتم ، اذا تدنون منا ، تعرّضت
٥ لقد حملت قيس بن عيلان حرُبنا
وقد سرتني من قيس عيلان أنني
وقد غبر العجلان حيناً ، اذا بكى
فيصبح كالحقّاش ، يدلك عينه ؛
وكنتم ، بني العجلان ، ألأم عندنا ،
- وان كان حيّنا عدى ، آخر الدهر^{١)}
بسهمك ، والرامي يصيب ، وما يدري^{٢)}
فجار ، واما الحِجل منها فما يجري^{٣)}
خيالاتكم ، او بت منكم على ذكر
على يابس السيساء ، محدودب الظهر^{٤)}
رأيت بني العجلان سادوا بني بدر^{٥)}
على الزاد ، ألقته الوليدة في الكسر^{٦)}
فقتّح من وجه لثيم ا ومن حجر^{٧)}
واحقر من ان تشهدوا علي الامر

- (١) حيّاً : مثني حي . عدى : اعداء ، او متباعدون ؛ والمِدى ايضاً التباعدا .
(٢) اقصد السهم : اصاب فقتل .
(٣) وشاحا جار : اي ضامرة الكشحين . الحِجل : موضع الخلخال . ما يجري : اي ممثلي .
(٤) السيساء : فقار الظهر ، اراد : حملتهم على امر صعب .
(٥) بنو العجلان : العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة ، من قيس عيلان ؛ بنو بدر منهم كذلك . والمراد ان الاذئاب صارت قادة للرؤوس في قيس عيلان .
(٦) غبر : بقي . الكسر : جانب البيت .
(٧) الحجر : بحجر العين .

- ١٠ بني كل دَسَماء الشياب ، كأنما
تري كعبها قد زال من طول رعيها ،
وان تزل الاقوام منزل عفة ،
وشاركت العجلان كعباً ، ولم تكن
ونجى ابن بدر ركضه من رماحنا ،
١٥ اذا قلت نالته العوالي ، تقاذفت
كأنهما ، والاكل ينجاب عنهما ،
يسر اليها ، والرماح تنوشه :
فظل يُفدّيها ، وظلت كأنها
كان بُطبيسها ومحري حزامها
٢٠ وظلّ يجيش الماء من متفصد
فأقسم لو أدركته ، لقدفنه
- ١) طلاها بنو العجلان من حُمم القدر
٢) وقاح الذنابي بالسوية والزفر
٣) تزلتم ، بني العجلان ، منزلة الحُسر
٤) تُشارك كعباً في وفاء ولا غدر
٥) ونضاحه الاعطاف مُلهبة الحُضر
٦) به سَوَحَق الرجلين ، صايبة الصدر
٧) اذا انغمسا فيه ، يعومان في غمر
٨) فِدَى لك أمي ، ان دأبت الى العصر
عُقاب ، دعاها جُنح ليل الى وكر
٩) أداوى تُشح الماء من حور وفور
١٠) على كل حال من مذاهبه يجري
الى صعبة الارعاء مظلمة القعر

- ١) دَسَاء الثياب : التي يعلو ثيابها الوسخ والدنس . الحُسم : ج . حمة : الفحم والرماح ،
واراد السواد اللاصق بالقدر .
٢) رعيها : اي رعيها للماشية ؛ يصف نساءهم باعن يخرجن في رعاية المواشي . الذنابي :
العجز . قاح الجرح : صار فيه القيح ، او سال منه قيحه . السوية : المركب من مراكب الإماء
والمحتاجين ؛ القتب المرتى . الزفر : الحبل .
٣) كعب : كعب بن ربيعة .
٤) نضاحه الاعطاف : الفرس التي تنضح اعطافها بالعرق . الملهبة : التي قد الهبت ، اي
طلب منها السرعة . الحُضر : العدو .
٥) تقاذفت : ترامت به وتباعدت . سوحق الرجلين : طويتهما . صايبة الصدر : سريعة
المس ، قاصدة في استوائها .
٦) كأنها : يعني ابن بدر وفرسه .
٧) تنوشه : تأخذه .
٨) الطي : الثدي . أداوى : ج . إداوة : إناء صغير من جلد . الحور : آدم تدبغ بدباغ .
الوفور : ج . وفراء : الضخمة .
٩) يجيش : يسيل ، يتحلب . متفصد : متشقق بالماء .
١٠) صعبة الارعاء . . . : صفة للبئر اراد بها القبر .

فوسد فيها كفه ؛ او لمجالت ضباع الصحاري حوله، غير ذي قبر^{١)}

...

فطاروا شقاقاً لاثنتين ، فعامر
٢٥ وأما سليم فاستعادت حذارنا
تنقّ بلا شيء، شيوخ محارب ،
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ،
ونحن رفعنا عن ساول رماحنا ،
ولو ببني ذبيان بَلَّت رماحنا ،
٣٠ شفى النفس قتلى من سليم وعامر ،
ولا جشم ، شرّ القبائل ، انها
وما تركت اسيفنا، حين جردت،
تبيع بنيتها بالخصاف وبالتمر^{٢)}
بجرتها السوداء ، والجبل الوعر
وما خلتها كانت تريش ولا تبزي^{٣)}
فدلّ عليها صوتها حيّة البحر
وعمداً رغبتنا عن دماء بني نصر
لقرت بهم عيني وباء بهم وتري^{٤)}
ولم تشفها قتلى غني. ولا جسر
كبيض القطا، ليسوا بسود ولا حر
لاعدائنا قيس بن عيلان من عذر

...

وأدرك علمي في سُوءة انها
٣٥ لعمرى لقد لاقت سليم وعامر
اعني ، امير المؤمنين ، بنائل
وانت امير المؤمنين ، وما بنا
فان تك قيس، يا ابن مروان، بايعت،
على غير اسلام ، ولا عن بصيرة ؛
تقيم على الاوتار والمشرّب الكدر^{٥)}
على جانب الثرثار راغية البكر^{٦)}
وحسن عطاء ، ليس بالريث النزر^{٧)}
الى صلح قيس، يا ابن مروان، من فقر
فقد وهلت قيس اليك من العذر^{٨)}
ولكنهم سيقوا اليك ، على صغر^{٩)}

(١) لمجالت: لاسرعت .

(٢) الخصاف: ج. خصفّة: الفقة تعمل من الخوص للتمر ونحوه .

(٣) محارب: قبيلة من قيس عيلان .

(٤) بَلَّت: استمسكت وعلقت . باء بهم وتري: اصاب شفاء .

(٥) سُوءة: سُوءة ابن عامر بن صبيصة .

(٦) لاقى راغية البكر: اي الشؤم والشدة . الثرثار: نحر من سواعد دجلة .

(٧) الريث: البطي .

(٨) وهلت اليك من العذر: فزعت اليك معتذرة عما قدمت .

(٩) الصغر: الذل والضيم .

- ولما تينا ضلالة مُصَّعَب ،
ففتحنا لاهل الشام باباً من النصر
١) فقد اصبحنا منا هوازنُ كلها ،
كواهي السُّلَّامى ، زيد وقرأ على وقر
٢) سَمَوْنَا بِعَرْنَيْنِ أَشْمَ وَعَارِضَ ،
لنمنع ما بين العراق الى البشر
٣) فاصبح ما بين العراق وَمَنْبِجَ
لثغلب ، تَرْدِي بِالرُّدَيْنِيَّةِ الشَّحَرِ
٤) ٥٠ اليك ، امير المؤمنين ، نَسِيرُهَا ؛
تُحِبُّ الْمَطَايَا بِالْعَرَانِينَ مِنْ بَكْرٍ
برأس امرئ دَلَّى سَلِيمًا وَعَامِرًا ،
وَأُورِدَ قَيْسًا لُجَّ ذِي حَدَبٍ غَمْرٍ
فَأَسْرَيْنَ خَسًا ، ثُمَّ أَصْبَحْنَ غُدُوَّةً ،
يُخْبِرُونَ أَخْبَارًا الذِّمَّةَ مِنَ الْحُمْرِ
تَحُلُّ ، ابْنَ صَفَّارَ ، فَلَا تَذْكُرُ الْعَلَى ،
ولا تذكرن حيات قومك في الذكر
٦) فقد نهضت للتغلبين حِيَّةً ،
كحية موسى يوم أَيْسَدَ بِالنَّصْرِ
٧) ٥٠ يَنْبَرِنْنَا إِنْ الْأَرَاقِمَ فَلَقُوا
جَمَاجِمَ قَوْمٍ لَمْ يَعَاثُوا ظُلَامَةَ ،
جَاجِمَ قَيْسَ ، بَيْنَ رَاذَانَ فَالْعَظَرِ
ولم يعلموا اين الوفاء من العذرا

- ١) السُّلَّامى : كل عظم مجوف من صفار العظام ، مثل عظام الاصابع ج. سُلَامِيَّات ؛
وقيل عظام خف البعير. الورق : الصدع .
٢) العرنين : الانف ، ويريد الشرف . العارض : الجمع الكثير ، واصله السحاب . البشر :
ماء لبني تغلب .
٣) منبج : مدينة كبيرة واسعة ، بينها وبين حلب عشرة فراسخ . تردى : تمشي . الردينية :
منسوب الى الردينة : قرية بالبحرين ينبت فيها القنا ؛ او الى ردينة : امرأة اشتهرت بتقويم
الرماح .
٤) خب الفرس في عدوه : راوح بين يديه ورجليه . (العراين : الاشراف .
٥) امرئ : هو عمير بن الحباب المتقدم ذكره في « خف القطين » . دَلَّى الدلو : ارسلها
في البئر ؛ و اراد هنا انه اوقعها في ما اراد من تقريره . اللجة : معظم الماء . ذو الحدب : البحر .
(الغمر : الماء الكثير .
٦) ابن صفار : هو نفع بن صفار المحاربي ، وهو المتخبر في ايام قيس على تغلب .
٧) الاراقم : حي من بني تغلب . راذان : راذان الاسفل وراذان الاعلى : كورثان
بسواد بغداد فيهما قرى كثيرة . الحضر : اسم مدينة بازاء تكريت في البرية ، بينها وبين
الموصل والفرات .

هجو جرير

هذه القصيدة من النفااض ؛ نقض بها نونية لجرير . وكان الفرزدق قد ردّ كذلك على جرير بنونية مدح فيها قوم الاخطل . فقال الاخطل يمدح بني دارم ويججو جريراً . وقد بدأها بالغزل (١٣ بيتاً) ، ثم ذكر اخلاقه وحسن صداقته (٣ آيات) ، ووصف فرسه في الصيد (٣ آيات) وانتهى بالهجاء والمدح .

- ١ . . . اني أدبم لذي الصفاء مودتي ، واذا تغير ، كنت ذا الوان
وأصد عن صرم الصديق تكرماً حيناً ، وما دهري له بهوان^{١)}
وافارق الحلان ، عن غير القلي ، وأميت عندي السر بالكتان
ولقد غدوت على القنيص بنهدرة عند البديهة ، سهوة القذفان^{٢)}
تنقض في اثر الاوابد مثل ما تنقض كاسرة من العقبان
وتريح من رجب الوجار ، كأنها عند الجراء ، مغارة الضبعان^{٣)}
ما بال قوم لا تغب اذاتهم فقس الظهور من الحقين بطان^{٤)}
هم هيجوا حربي ، وما لهم بها ، لو واجهتهم باللقاء ، يدان
حرب امرئ ما ان توث سلاحه ابداً ، ولا يفتّر بالحدثان
١٠ قبح الاله بني كليب ا انهم لا يحفظون محارم الجيران
قوم ، اذا نفخ الحقين بطونهم ، لم يزعوا بقوارع الفرقان
واذا تنودب للمكارم والعلی ، لم يُندبوا لترافد الاعوان
اجرير ، انك والذي تسمو له ، كاسيفة فجرت بحدج حصان^{٥)}
حملت لربتها ، فلتما عوليت ، نسلت تعارضها مع الاظعان^{٦)}

- (١) الصرم : القطيعة . وما دهري . . . : ليس من عادي ان اضره .
(٢) البديهة : اول السير . سهوة : لينة . القذفان : سرعة رجع اليدين .
(٣) تريح : تنفس . الوجار : جحر الضبع استعاره ليصف سعة منخري فرسه .
(٤) قس : ج . اقس : منحني الظهر . الحقين : اللبث المحقون في الوطاب .
(٥) اسيفة : أمة . الحدج : مركب من مراكب النساء . الحصان : المرأة العفيفة ، و اراد هنا الحرّة مقابل الامة .
(٦) نسلت : اسرعت في المشي ؛ واصله للذئب اذا اسرع . الاظعان : الركبان .

- ١٥ اتمد مأثرة لغيرك فخرها
في دارم تاج الملوك وصهرها ،
متلف في بردة حبيقة ،
يغذو بنيه بثلة مذمومة ،
سبقوا اباك بكل مجمع تلعة
فاحسأ اليك كليب ، إن مجاشعا
قوم ، اذا خطرت عليك قرومهم ،
واذا وضعت اباك في ميزانهم ،
ولقد تقايستم على احسابكم ،
فاذا كليب لا توازن دارما ،
٢٥ فاذا سمعت بدارم قد اقبلوا ،
واذا وردت الماء ، كان لدارم
انسيت قتلى بالكلاب وحابس
ودت تميم بالكلاب لو انها
والحيل تردي بالكماة كانها ،
٣٠ برجال تغلب كالاسود ، ومعشر
وسناؤها في غابر الازمان
ايام يربوع مع الرعيان^{١)}
يفنا بيت مذلة وهوان^{٢)}
ويكون اكبر همه ربقان^{٣)}
بالمجد ، عند مواقف الركبان^{٤)}
وابا الفوارس نهشلا اخوان^{٥)}
طرحوك بين كلاكل وجوان^{٦)}
رجحوا ، وشال ابوك في الميزان
وجعلتم حكما من السلطان
حتى يوازن حزم بأبان^{٧)}
فاهرب اليك ، مخافة الطوفان
عفواته ، وسهولة الاعطان^{٨)}
وبكيت ، ويك ابرقة الروحان^{٩)}
باعت هناك زمانها بزمان^{١٠)}
يوم الكلاب ، كواسر العقبان
قتلوا طريفا في بني شيان

- (١) دارم : قوم الفرزدق . يربوع : قوم جرير .
(٢) حبيقة : منسوبة اما الى صانع او الى غنم .
(٣) الشلة : جماعة الغنم . الريق : حبل فيه عدة عرى ، كل عروة فيه ربة ، يشد في عنق
البهيم .
(٤) الثالثة : ما علا من الارض .
(٥) مجاشع ونخل : ابنا دارم من اجداد الفرزدق .
(٦) كلاكل : ج . كلكل : الصدر . الجران : مقدم النبق .
(٧) حزم : جبل صغير فوق الهضبة في ديار بني اسد . أبان : جبل عظيم .
(٨) عفوة الشيء : صفوته . الاعطان : مبارك الابل حول الحياض .
(٩) اشارة الى مطلع نقيضة جرير :
لن الديار ببرقة الروحان اذ لا نبيع زماننا بزمان

هجو وفخر

من قصيدة هجو فيها جريراً ويفتخر على قيس ؛ بدأها بالفرز التقليدي ، ذاكراً إعراض
النواني عن الشيوخ (١٢ بيتاً) ، حتى وصل الى الفخر والمجوى :

- ١ أبني كليب ، إن عمي اللدا قتل الملك ، وفككا الاغلالا^{١)}
واخوهما السفاح ظناً خيله حتى وردن جبا الكلاب نهالا^{٢)}
يخرجن من ثغر الكلاب عليهم خبب السباع ، تُبادر الاوشالا^{٣)}
من كل مُجْتَنَّب شديد أسره ، سلس القياد ، تحاله مُختالا^{٤)}
هـ ومُمرّة أثر السلاح بنجرها ، فكان فوق لَبَانها جريالا^{٥)}
قُب البطون قد انطوين من السرى وطرادهن ، اذا لقين قتالا^{٦)}
مُلح المتون ، كأننا ألبستها بالماء ، اذ ييس التضيح ، جلالا^{٧)}
ولقل ما يُصبحن الا سُزْباً ، يركبن من عَرَض الحوادث حالا^{٨)}

(١) بنوكليب بن يربوع : رهط جرير . عمي : اختلف في عمي الاخطل هذين ؛ فقيل هما :
عمرو ومرة ابنا كلثوم ، فان عمراً قتل عمر بن هند ، ومرة قتل المنذر بن الزمان بن المنذر ؛
وقيل غير ذلك .

(٢) السفاح : سلمة بن خالد بن كعب بن زهير من بني تميم ؛ وقد تجوز الشاعر في جعل
السفاح اخاً لعميه . الجبا : الماء المجموع للابل . الكلاب : واد يسلك بين ظهري فلان ،
وهذا جبل في ديار بني غير . النهال : ج . (الناهل : العطشان والريان (ضد) ، والمقصود هنا
الاول .

(٣) الاوشال : ج . الوشل : الماء القليل .

(٤) مجتنب : من الجنبية : الدابة تقودها الى جنبك ؛ وكانوا يركبون الابل ويمجنون
الحيل ، فاذا صاروا الى الحرب ركبوا الحيل . اسره : خلقه . مختال : كان فيه اختيلاً من
نشاطه ومرجه .

(٥) المُسرّة : المدمجة الخلق ، وهو مأخوذ من شدة القتل . الجريال : صبيغ يشبه بالدم
والخمر .

(٦) قُب : ج . اقب : الضامر البطن ، الدقيق الخصر من الحيل .

(٧) مُلح المتون : شهب من العرق . التضيح : العرق .

(٨) الشزب : ج . الشازب : الضامر . الحال : من الفرس : وسط ظهره .

فطحن حائرة الملوك بكلكل ، حتى احتذين من الدماء نعالا^{١)}
 ١٠ وأبرن قومك ، يا جريز ، وغيرهم ؟ وأبرن من حلق الرّباب حلالا^{٢)}

...

وبنو غُدانة شاخص ابصارهم ، يسمعون تحت بطونهم رجالا^{٣)}
 ينقلنهم نقل الكلاب جراءها ، حتى وردن عراعرأ وأثالا^{٤)}
 حُزِرَ العيون الى رياح بعدما جعلت لضبة بالرماح ظلالا

...

فلقد سما لكم الهذيل ، فوالكم بإراب ، حيث يقسم الانغالا^{٥)}
 في فيلق يدعو الاراقم ، لم تكن فرسانه عزلا ولا اكفالا^{٦)}
 بالحلل ساهمة الوجوه ، كأثالا خالطن من عمل الوجيف سلالا^{٧)}
 ولقد عطفن على فزارة عطفة ، كرا المنيع ، وجلن ثم مجالا^{٨)}
 ٢٠ فسقين من عادين كأسا مرة ، وأزان حدّ بني الجباب فزالا
 يَغشَيْن جيفة كاهل عرينها ، وابن المهزم قد تركن مذالا^{٩)}
 فقتلن من حمل السلاح ، وغيرهم ؟ وتركن فلهم عليك عيالا^{١٠)}

- (١) حائرة الملوك : من تخير منهم ، ويعني عمرو بن هند حين قتله عمرو بن كلثوم .
 (٢) أبرن : اهلكن . حلق الرّباب : جماعتهم ، والرّباب هم : عدي ، وعكل ، وقيم ، وثور ،
 بنو عبد مناة ؛ وسوّوا الرّباب لانهم غمّسوا في الرّثب ايديهم في حلف على بني ضبة . الحلال :
 المجتمعون في المكان .
 (٣) غُدانة : حي من يربوع . بطونهم : بطون الخيل . الرجال هنا ج . الرجل : من
 يمشي على رجليه .
 (٤) عراعر : مائة مرة بعدة في شالي الشربة لبني فزارة . اثال : جبل لبني عبس بن
 بغيض ؛ او عين ماء لقوم من بني تميم .
 (٥) إراب : من مياه البادية لبني رياح بن يربوع . الهذيل : هذيل بن هبيرة الاكبر (التغلي) .
 (٦) الاراقم : حي من تغلب . الاكفال : ج . الكفل : من لا يثبت على الخيل .
 (٧) الساهمة : الضامرة . الوجيف : العدو السريع السلال : الهزال .
 (٨) المنيع : قدح لا فوز له .
 (٩) كاهل وابن المهزم : من بني عامر قتلا في حرب قيس وتغلب . مذال : مهان .
 (١٠) القل : المنهزمون .

ولقد بكى الجحّاف مما أوقعت بالشّرعيّة ، اذ رأى الاطفالا^{١)}
 وإذا سما للمجد فرعا وائل واستجمع الوادي عليك فسالا^{٢)}
 ٢٥ كنت القذى في موج أكدر مُزبّد ، قذف الآتي به فضلّ ضلالا^{٣)}
 ولقد وطئن على المشاعر من ميني ، حتى قذفن على الجبال جبالا^{٤)}
 فالتقى بضأنك ، يا جرير ، فانما منتك نفسك في الخلاه ضلالا
 منتك نفسك ان تسامي دارمًا ، او ان توازن حاجبًا وعقالا

...

٣٠ وإذا وضعت اباك في ميزانهم قفزت حديدته اليك ، فشالا
 ان العرّاة والشبوح اصدارم والمستخف اخوهم الاتقالا^{٥)}
 المانعين الماء حتى يشربوا عقواته ، ويُقسموه سجالا^{٦)}
 وابن المراغة حابس أعياه قذف الغريبة ما يدقن بلالا^{٧)}

فخر وهجو

بدأ الاخطل هذه القصيدة بذكر الحمرة (٦ ابيات) ثم تقلص الى مدح جدار بن عباد
 التغلبي (٧ ابيات) وانتقل الى الفخر (١٢ بيتًا) ، فذكر اجارته بني فقيم (بيتان) ، وانتهى
 بهجو بني أسد (٤ ابيات) :

١ اعاذل ، ما عليك بان تريني أباكر قهوة فيها احمرارا

- (١) الجحّاف : شاعر قيس . الشرعية : موضع من بلاد تغلب .
- (٢) فرعا وائل : بكر وتغلب .
- (٣) الآتي : كل سيل يأتي من حيث لا تعلم .
- (٤) ميني : بليدة في درج الوادي الذي يترله المساج ، على فرسخ من مكة تعمر ايام
 الموسم وتخلو بقية السنة .
- (٥) العرّاة : (النجدة وشدة الشوكة . الشبوح : الكثرة والعز .
- (٦) عقواته : صفوته .
- (٧) المّراغة : ام جرير ، لقبها بذلك الفرزدق والاطخل ؛ وهي موضع التمرغ ، كأن
 امه ولدت في مراغة الابل ؛ او هي الاتان . اعيار : ج . عيّر : الحمار الاهلي او الوحشي .
 السبلال : ما يبل القمح من الماء .

- تَضَمَّنَهَا نَفُوسَ الشَّرْبِ ، حَتَّى
تَوَاعَدَهَا التِّجَارُ إِلَى أَنَاهَا ،
فَاعْطَيْنَا الْغَلَاءَ بِهَا ، وَكَانَتْ
٥ اعَاذَلْ ، تَوْشَكِينَ بَانَ تَرِينِي
إِذَا خَفَقَتْ عَلَيَّ ، فَالْبَسْتَنِي
لِعَمْرَائِي ، لَنْ قَوْمٌ اضَاعُوا ،
حَمَانًا ، حِينَ اعَوَرْنَا وَخَفْنَا ،
وَإِوَقَدْنَا نَارَ مَكْرُمَةٍ وَمَجْدٍ ،
١٠ وَأَطْعَمْنَا أَشْهَرَ الشُّهْبَاءِ ، حَتَّى
فَإِنْ دَرَّتْ بِكَفْكَ ، فَاحْتَلَبْهَا ،
وَأَمْسِكْ عَنْكَ بِالْطَّرْفَيْنِ ، حَتَّى
فَإِنْ عَوَاقِبُ الْإَيَّامِ تُخْشَى
وَقَدْ عَلِمَ النِّسَاءُ ، إِذَا التَّقِينَا ،
١٥ تَرَبَّعْنَا الْجَزِيرَةَ بَعْدَ قَيْسٍ ،
يُزْجَوْنَ الْحَمِيرَ بَارِضَ نَجْدٍ ،
رَأَوْا ثَغْرًا تَحِيطُ بِهِ الْمَنَائِي ،
تُسَامِي مَارْدُونُ بِهِ الثَّرِيَا ،
- يُورِحُوا فِي جَفُونِهِمْ انْكَسَارَ
فَاطْلَعَهَا عَلَى الْعَرَبِ التِّجَارَ ١)
تَأْتِي ، أَوْ يَكُونُ لَهَا يَسَارَ ٢)
صَرِيحًا ، لَا أَزُورُ وَلَا أَزَارُ
بِلَامَعَ أَلْهَا الْبَيْدُ الْفِقَارَا
لِنَعْمَ أَخُو الْخِفَافِ لَنَا جِدَارَا
وَأَطْعَمَ حِينَ يُتَبَّعُ الْقَتَارَ ٣)
وَلَمْ تَوْقِدْ مَعَ الْجُشْتِي ، نَارَا
تَضَرَّجَ عَنْ مَنَابِتِهِ الْحَسَارَ ٤)
وَلَا تَكُ دِرَّةً فِيهَا غِرَارَ ٥)
تَبَيَّنَ أَيْنَ يَصْرُفُكَ الْمَغَارَ ٦)
دَوَائِرُهَا ، وَتَتَنَقَّلُ الدِّيَارَ
وَهَنَ وَرَاءَنَا ، أَنَا نِفَارَ
فَاضَحَتْ وَهِيَ مِنْ قَيْسٍ قِفَارَ
وَمَا لَهَا مِنَ الْأَمْرِ الْخِيَارَ ٧)
وَأَكْبَدَ مَا يُغَيِّرُهُ الْغِيَارَ ٨)
وَإِيْدِي النَّاسِ دُونَهُمْ قِصَارَ ٩)

- ١) إلى أناه: إلى بلوغها.
٢) تأتي...: أي تمتنع أو يكون لها زيادة ثم كثير.
٣) أعور الفارس: إذا بدا فيه موضع خلل اللطعن. القطار: ربح اللحم المشوي.
٤) الشهباء: السنة المجذبة. تضرّج: تشققت الأرض عنه. الحسار: نبت يشبه الجزر.
٥) الدرة: سيلان اللبن وكثيرته. (الفرار: قلة اللبن. أراد: اغتنم فرصة الخير ما
سُجِّتَ.
٦) المغار: الغارة.
٧) يزجّون: يسوقون.
٨) الثغر: المكان الذي يخاف منه هجوم العدو. أكبد: حصن مرتفع في السماء.
٩) ماردون وماردين: مدينة بالجزيرة.

- ١) واولاد الصريح مُسَوِّمَات ، عليها الاسد عُضْنًا وَالْفَهَار
٢) ٢٠ شواذب كالقنا ، قد كان فيها من الفارات والغزو اقورار
٣) ذوايل كل سلهبة خُخُوف ، واجرد ما يُشْبِطُه الْجَبَّار
٤) فأتريز لحمه التعداد ، حتى بدت منه الجنان والفقار
٥) وقد قلقت قلائد كل غُوج يُطْفَنَ به ، كما قلقت السوار
٦) تراه كأنه سرحان طَلّ ، زهاه يوم رائحة قطار
٧) ٢٥ وابقى الحرب واللزبات منها صلادم ، ما تخونها الجهار
٨) ألم ترني أجرت بني فُقَيْم ، بحيث غلا على مُضَرّ الجوار
٩) بعاجنة الرحوب ، فلم يسيروا ، وسير غيرهم عنها ، فساروا
١٠) اذا الاسدي حلّ بغير جاري ، فليس له ، وان ظلم ، انتصار
١١) وصول الى العلي أسد ، وتأتي مخازيها وايديها القصار
١٢) ٣٠ ولست بواجد الاسدي الا يُنَيبُ انا اناب له الحمار
١٣) واشهد انها اسد بن نهدي ، وما ولدت بني أسد توار

- ١) الصريح: الفعل المنجب. المسوّمات: الملمات من الخيل. الفهار: من بني فهر.
٢) شواذب: ج. شازب: ضامر. الاقورار: الضمور والتغير.
٣) السلهبة: الطويلة، الحقيقية. خُخُوف: يميل رأسه الى رآكبه في عدوه؛ او من الخُخُوف: سرعة قلب الفرس يديه وقلمهما من الارض. الجبار: ما لان من الارض واسترخى. وقيل: هو حفر في الارض.
٤) اترز لحمه: صلبه ، او ذهب به ، افناه. الجنان: عظام الصدر.
٥) الفوج: الجواد من الخيل.
٦) زهاه: استحضته ، حمله على ان يكون له حفيف. رائحة: ج. روائح: امطار العشي.
الفطار: القطر.
٧) اللزبات: الشدائد. الصلادم: الشداد ، الصلاب من الخيل.
٨) فقيم: بطن من كنانة.
٩) عاجنة الرحوب: موضع بالجزيرة.
١٠) اناب للشي: رجع مرة بعد اخرى.
١١) نهد: قبيلة من اليمن.

هجو بني اسد

بعد ان نظم الاختل القصيدة السابقة ، اجابه خنجر الاسدي ، فردّ عليه الاختل بقصيدة ،
منها :

- ١ بنو اسد رجالان : رجل تذبذبت ، ورجل اضافتها اليها التراتر^{١)}
فما الدين حاولتم ، ولكن دعاكم
بني اسدا قيست بي الرهن قبلكم :
فما وجدت لي الرهن من يوم سقطت
أخنجر ، لو كنتم قريشاً طعمتم ،
اذا ضربتم في البطاح بسهمه ،
ولكنها احتكت بكم قملية ،

...

- فاما تمنىكم قريشاً ، فانها مصاييح يرميها بهينيه ناظر
فما انتم منها . ولكنكم لها عبيد العصا ، ما دام الزيت عاصر^{٢)}

...

- بني اسد ، لستم بسبي فثثتموا ؛ ولكننا بسبي سليم وعامر
بني اسد ، لا تذكروا الفخر بينكم ، فانتم لنام الناس باذ وحاضر
١٥ بني اسد ، لا تذكروا المجد والعلی ، فانكم ، في السوق ، كذذب فواجر

...

١) تذبذبت : اضطربت ، ذهبت الى غيرنا . التراتر : الشدائد .

٢) الرهن : الخيل . صلادم : ج . صلدم : صلب ؛ شديد الخافر . الملهبات : ج . الملهبة :
الفرس الشديدة الجري ، المثيرة الغبار . المحاضر : الشديدة الركض .

٣) خنجر : هو خنجر الاسدي . لغوى : موضع في ديار بني اسد . المعاصر . ج . مصر :
وهي الجارية البالغة .

٤) البطاح : بطاح مكة . بسهمه : اي لكان لكم قسمة في البطاح .

٥) عبيد العصا : لقب بني اسد ؛ واصله ان ملكهم حجراً الكندي ، والد امرئ القيس ،
ضرب سراحهم بالعصي حتى ماتوا .

- اخنجر ، قد اخزيت قومك بالتي رمتك ، فوق الحاجبين ، السناير^{١)}
 فلو كنت ذا عز ، منعت ببعضه جبينك ، اذ تدمى عليه البصائر^{٢)}
 فأبد ، لمن لاقيت ، وجهك ، واعترف بشنعا للذبان فيها مصاير^{٣)}
 بنقارة ينفي المسابير أربها ، عليها من الزرق العيون عساكر^{٤)}
 ٢٥ أمن عوز الاسماء سُحيت خنجرًا ؟ وشُرُّ سلاح المسلمين الخناجرا

هجو الانصار

او عن يزيد بن معاوية الى كعب بن جميل بان هجو الانصار، فخاف ودلّه على الاخطأ،
 فهاجم هذه الايات ، بعد ان ضمن له يزيد الامان . وكان ذلك اول اتصاله بالامويين .

- ١ لمن الاله بني اليهود عصابة بالجزع بين جلاجل وصرار^{٥)}
 قوم اذا هدر العصيد ، رأيتهم حمرا عيونهم كجمر النار
 ذهبت قريش بالمسكارم والعلی ، واللوم تحت عائم الانصار
 فذروا المعالي ، لستم من اهلها ، وخذوا مساحيكم ، بني النجار^{٦)}
 ٥ ان الفوارس يعرفون ظهوركم : اولاد كل مقبح أسكار^{٧)}

- (١) السناير : اراد بني ام سببر من نصر بن قسعين ، وكانوا قد شجّوا خنجرًا في وجهه .
 (٢) البصائر : ج . البصيرة : الطريقة من الدم .
 (٣) شنعا . . . : اي بشجّة منكورة يسيل منها الدم ويتهاوت عليها الذبان .
 (٤) نقارة : اي شجّة يفوز منها الدم فيحدث صوتًا . الارب : القطع . ينفي . . . : اي هي
 حقيقة لا يمكن ان يقاس غورها .
 (٥) الجزع : منعطف الوادي ، جلاجل : جبل من جبال الدهناء . صرار : جبل ، وقيل :
 وادٍ بالحجاز .
 (٦) مساحيكم : ج . مسحاة : آلة من حديد يُنشر بها . بنو النجار : من الانصار ، وهم
 قوم حسان بن ثابت .
 (٧) مقبح : وفي بعض الروايات : مفسح ومفسح . أكّار : حرّاث ، يحرّث الارض

الوصاف

وصف الناقة والثور الوحشي والخمرة

من قصيدة مدح جا الاختل يزيد بن معاوية ، فبدأها بذكر الاطلاق (٦ ابيات) وانتمل الى ذكر سفره ووصف ناقته (٤ ابيات) مشبهاً اياها بالثور الوحشي (١٧ بيتاً) ثم وصف الخمرة ونديمه في مجلسها (١٥ بيتاً) وانهى الى المدح (٧ ابيات) . وقد اکتفينا ، في هذه المنتخبات ، بايات الوصف وحدها .

وصف الناقة

- ١ . . . ومهم طامس ، تخشى غوائله ؛ قطعته بكُلُو العين مسهار^{١)}
 بحرّة ، كأنان الضجل ، أضمرها ، بعد الرّبالّة ، ترحالي وتسياري^{٢)}
 أخت الفلاة ، اذا سُدتّ معارِدها ، زات قُوى النّسع عن كبداء مسفار^{٣)}
 كأنها برج روميّ يُشيسده لُرّ بجصّ وآجرّ واحجار^{٤)}

وصف الثور الوحشي

- ٥ . او مقفّر خاضب الاطلاف ، جاد له غيث تظاهر في ميثاء وبكار^{٥)}

- (١) المهمه : البلاد المقفر ، المفازة البعيدة . طامس : انمحت معالمه . غوائل : جم . غول : المهلكة . رجل كلوه العين : شديد العين لا يفلها النوم .
 (٢) اتان الضجل : الصخرة العظيمة المملعة تكون في الماء ، على فم الركبة ، يركبها الطاحلب فتسلاس ، وتكون اشد ملاسة من غيرها . الربالّة : السمن .
 (٣) النّسع : السير تُشدّ به الاحمال . الكبداء : الضخمة الصدر . مسفار : قوية على السفر .

- (٤) لُرّ : ضمّ بعضه الى بعض .

- (٥) المقفر : الثور الملازم للقفّر . الخاضب الاطلاف : الذي خضبت اطلافه من البقل . الميثاء : الارض السهلة . بكار : باكرها المطر .

- فبات في جنب ارطاة ، تكفنه^١ ربح شامية هبت بامطار^١
يحول ليلته ، والعين تضربه منها بغيث أجش الرعد تيار^٢
اذا اراد بها التغميض ، ارقه سيل يدب يهدم التراب موار^٣
كأنه ، إذ اضاء البرق بهجته ، في أصفهانية او مصطلي نار^٤
١٠ أما السراة فمن ديباجة لهُق ، وبالقوام مثل الوشم بالقار^٥
حتى اذا انجاب عنه الليل ، وانكشفت سماؤه عن أديم مصجر عار^٦
آسن صوت قنيص ، اذ احس بهم ، كالجن يهفون من جرم وانار^٧
فانصاع كالكوكب الدرّي ميعته ، غضبان ، يخلط من معج واحضار^٨
فارساوهن يُذرّين التراب ، كما يُذري سبائخ قطن ندف أوتار^٩
١٥ حتى اذا قلت : نالته سوابقها ، وأرهقته بانياب واطفار^{١٠}
انحى اليهن عيناً غير غافلة ، وطعن مُحترق الاقربان كرار^{١١}
فعفر الضاريات اللاحقات به ، عفر الغريب قِداحاً بين أيسار^{١٢}
يُعذّن منه بجزان المِتان ، وقد فرّقن عنه بذّي وقع وآثار^{١٣}

- (١) ارطاة : شجرة ثمرها كالعنّاب ، تكفنه : تغطيه وتحوّله .
(٢) العين : السحاب . الاجش : الغليظ الصوت . التيار : الشديد الانصباب .
(٣) موار : مثير للتراب .
(٤) اصفهانية : ثوب مصبوغ بالزعفران .
(٥) السراة : اعلى الظهر . اللهُق : الابيض .
(٦) مصجر : منكشف ، احمر الى (ابيض ، عار : لا غيم فيه .
(٧) آسن الصوت : سمعه ؛ والضجير من آسن للكلاب . الفنيس : المصيد ، والصياد .
يهفون : يسرعون . جرم وانار : قبيحتان .
(٨) ميعته : اول جريه . المعج : الاسراع في السير . الاحضار : الارتفاع في المدو .
(٩) سبائخ : ج . سبيجة : قطعة من القطن المنفوش المتناثر .
(١٠) ارهقته : لحقته وغشيته .
(١١) انحى اليه عينه : امالها نحوه . الاقربان : ج . (القرن : الكفو .
(١٢) الضاريات : ما ضري على الصيد .
(١٣) يعذّن : يلتجئ . بجزان : ما غلظ من الارض . بذّي وقع وآثار : اي بقرنه (الذي اوقع به في الكلاب وآثر فيها جراحاً .

- حتى شتا ، وهو مغبوط بغائطه ؛
 ٢٠ فردُّ تُغْنِيهِ ذِبَّانُ الرِّياضِ كما
 يرعى ذُكُورًا اطاعت بعد احوار^{١)}
 غنى الغُواة بَصْنَجٍ عِنْدَ إِسْوار^{٢)}
 كأنه من ندى القُرَاصِ مَغْتَسِل
 بالورس ، او خارج من بيت عطار^{٣)}
 وصف الخمرة
 وشاربٍ مُرَبِّجٍ بالكأسِ نادمني ؛
 نازعته طَيْبَ الرِّياحِ الشَّمولِ ، وقد
 لا بالحُصور ، ولا فيها بسُور^{٤)}
 صاح الدجاج وحانت وقعة الساري^{٥)}
 من خمر عانة ، ينصاع الفرات لها
 بجِدولٍ صَنِجٍ الاذي سرار^{٦)}
 ٢٥ كُنْتُ ثَلَاثَةَ احوالٍ بطينتها ،
 آتٍ الى النصف من كلفاء ، أزعها
 حتى اذا صرحت من بعد تهدار^{٧)}
 عِلج ، ولثمها بالجفن والفار^{٨)}
 ليست بسوداء من ميثاء مظلمة ،
 لها رداء بان نسج العنكبوت ، وقد
 ولم تعذب بإدناء من النار^{٩)}
 صهبا ، قد كلفت من طول ما حُبست
 حُقَّت بآخر من ليف ومن قار
 ٣٠ عذراء ، لم يُجِثِلِ الحُطَّابُ بهجتها ،
 في بيت مُنْخَرَقِ السِّربالِ مُعْتَمِل ،
 حتى اجتلاها عيسادي بديثار^{١٠)}
 ما إن عليه ثياب غير أطهار^{١١)}

- (١) غائطه : منزله ؛ والغائط : ما انخفض من الارض . الذكور : ما غلظ من البقل واشتدَّ .
 الاحرار : ما حلا من البقل وطاب ، وهو اول نباته . اطاع الشر : ادرك ثمره وامكن ان يمتلئ .
 (٢) الاسوار : قائد الفرس .
 (٣) القراص : عشب ذو وبر حاد يقرص من مسسه .
 (٤) المربج : الذي ينحر لضيافته الرُّبُح : الفصلان . الحصور : البخيل . الاسوار : المرشد .
 (٥) وقعة الساري : من وقعت الابل : بركت . والساري : المسافر ليلاً .
 (٦) عانة : مدينة على الفرات مشهورة بجودة خمرها . الصنخب : الذي يسمع له صوت من تلاطم امواجه .
 (٧) كم الشئ : طينه وسدّه . صرحت الخمر : ذهب زبدها . هدر الشراب : غلا .
 (٨) كلفاء : ما خلط حمرتها شي . من سواد . الجفن : الكرم . (الفار : شجر السوس .
 (٩) الميثاء : الارض السهلة .
 (١٠) كلفت : تغير لونها الى الانحرار . المخدع : البيت الصغير يكون داخل البيت الكبير .
 (١١) العبادي : منسوب الى عباد : قبائل شتى من نصارى العرب بالحيرة .

- إذا أقول تراضينا على ثمن ، ضئت بها نفس خبّ البيع مكّار^{١)}
 كأنما العليج ، إذ أوجبت صفتها ، خليع خصل نكيب بين أقار^{٢)}
 لما أتوها ببصباح ومبزلهم ، سارت اليهم سُورَ الابجل الضاري^{٣)}
 ٣٥ قدمي ، إذا طعنوا فيها بجائفة فوق الزجاج ، عتيق ، غير مُسطار^{٤)}
 كأنما المسك نُهي بين أرحلنا ، مما تَضَوّع من ناجودها الجاري^{٥)}

وصف الشور الوحشي

هي ابيات مستقلة نظنها مقتضبة من قصيدة فُقد اولها. على انها تامة بمعناها ، اي في وصف الشور الوحشي :

- ١ بينا يجول بها عرته ليلته بُعق ، تكفنه الرياح وتُمطر^{٦)}
 فدنا الى أرطاته لتجنّه ، طوراً يُكبّ على اليدين ويخفي^{٧)}
 حتى اذا هو ظنّ أن قد ما اكتفى ، واكتنّ ، مال به هيام اعفر^{٨)}
 صرد ، كأن اديمه قُبْطية ، يرتج من صرد نساء ، ويخصر^{٩)}

(١) خبّ: خذّاع.

(٢) صفتها: بيعها. الخليع: المقصور. الخصل: ما يتقاصر عليه. النكيب: المنكوب: من اصابته نكبة. أقار: ج. قير: مقامر.

(٣) المنزل: الثقب في جانب الحياية تجري منه الخمر صافية ويبقى العكر في قعرها. سارت: وثبت وئارت. الابجل: عرق يكون في الدواب ، وهو في الانسان الاكحل: عرق في الذراع يفصد. الضاري: العرق الذي بدا منه الدم ، لا يكاد ينقطع.

(٤) الجائفة: الطعنة تبلغ الجوف. العتيق: الخالص. المسطار: الحديث. (٥) النهي: اسم للنهب والمنهوب. تَضَوّع: فاح. الناجود: كل اناء يكون فيه الشراب ؛ واول ما يخرج من الخمر اذا بزل عنها الدن.

(٦) يجول: الضمير للشور الوحشي ، وقد يكون ذكره في الابيات المفقودة. بها: الضمير للفتة سابقة قد تكون الفلاة ، او ما شاكل. ليلة بعق: كثيرة المطر. تكفنه: تزعزعه ، تحوله من جانب الى آخر.

(٧) ارطاة: شجرة ثمرها كالغراب. لتجنّه: لتقيه.

(٨) ما: زائدة. الهيام: ما لا يتأسك من الرمل فهو ينهار ابداً. اعفر: ابيض.

(٩) الصرد: الشاكي من الصرد ، وهو البرد. قُبْطية: ثياب بيض رقاق من كتان ، منسوبة الى القبط. النساء: عرق من الورك الى الكعب. يخصر: يوأذه البرد في اطرافه.

٥. وكأنما ينصب من اغصانها حتى اذا ما الصبح شقّ عوده ،
والنّجّاب عنه ليله يتحصّر^{١)}
ويدو له منها أديم مصّجر^{٢)}
زوت المعارف ، فهو منها اوجر^{٣)}
غُضف ذوايل ، في القلائد ، ضُصّر^{٤)}
والشاة يبتذل القوائم يُخضّر^{٥)}
وافاق ، اقبل نحوها يتدّصر
عِشي بنفس محارب ما يُذعر
أن قد اتّيح له موت احمر^{٦)}
مثل السّنان ، جراحه تنسّر^{٧)}
ريّان ، من علق الفرائص يقطّر^{٨)}
١٥. ومضى على مهل ، يهزّ مُدلقاً ،

في الموضوع نفسه

هي ابيات من قصيدة قالها في هجاء رجل اسمه جميع من بني كليب . بدأها بالنزل . وذكر
شبابه (١٥ ابيات) ثم وصف الحمرة (٦ ابيات) ، منتقلاً الى ذكر سفره وناقته ، مشبهاً اياها
بالثور الوحشي (١٢ بيتاً) . ثم عاد الى ذكر السفر (١١ بيتاً) ، منتهياً بالهجو (١٥ ابيات) .
وصف الحمرة

١. ولقد تباكرني ، على لذاتها ، صهباء عارية القذى ، خرطوم^{١)}

- ١) اقرب : ج. القرب : الخاصرة .
٢) الادم : وجه السماء . المصحر : المنكشف لا يواريه غمام .
٣) النّباء : صوت الكلاب . زوت المعارف : اي قبضته عن معارفه التي كان يعرفها من
طرقه . اوجر : خائف .
٤) مخلق الاطمار : صياد ثيا به بالية . غُضف : ج. اغضف : المسترخي الاذن من الكلاب .
٥) الشاة : اي الثور . يحضر : يعدو شديداً .
٦) الاضم : الغضبان .
٧) يخلّون : يطعنون . الناهل : العطشان . تنسّر : تنتفض وتنفخ وتوسع .
٨) المذلق : الاملس المحدث . العلق : الدم . الفرائص : العضلات بين الجنب والكف .
٩) خرطوم : ما سال من ماء العنب قبل ان يعصر .

- ١) ومن عاتق ، حديت عليه دنانه ؛ وكأنها جري بين عصم
٢) بما تغلاه التجار غريبة ؛ ولها بعانة والفرات كروم
٣) وتظل تنصفنا بها قروية ، ابريقها برقاعها ملثوم
٥. واذا تعاورت الاكف زجاجها ، نفحت ، فنال رباحها المزكوم
٤) وكان شاربها اصاب لسانه من داء خبير او تهمامة موم

ذكر الناقة ووصف الثور الوحشي

- ١) ولقد تشق بي الفلاة ، اذا طفت اعلامها وتغولت ، عليكم
٢) غول النجاء ، كأنها متوجس بالقريتين ، موع موشوم
٣) باتت تكفنه الى معناته نكباء ، تلفح وجهه ، وغيوم
١٠ صرد الاديم ، كأنه ذو شجة ، بردت عليه من المضيض كلوم
١) وكانها يجري على مدراته ، مما تحلب ، لولؤ منظوم

(١) العاتق : وصف للخمر التي حسنت وقدمت وطابت رائحتها لعتقها . حديت عليه : عطفت ، ضمته في جوفها ، والضمير في عليه للشراب . العصم : القطران ؛ شبه الخوازي المطلية بالغار بالابل الجري دهنه بالقطران .

(٢) تغلاه : وجده غالي الثمن .

(٣) تنصفنا : تخدمنا . برقاعها : خدها .

(٤) خبير : ناحية على ثمانية برد من المدينة ان يريد الشام ؛ وهي موصوفة بالحسي .
خمسة : بلاد تسير البحر وتمتد مستطيلة بين الحجاز والبحر . الموم : داء البرسام .

(٥) طفت اعلامها : ارتفعت في السراب فرة ترفعها ومرة تخفضها . تغولت : تشكرت ؛ يقال تغولت الارض بفلان : اهلكته وضلته . الملكوم : الغليظة والكثيرة اللحم ، يعني الناقة .

(٦) غول النجاء : تسرع في مشيها . متوجس : متسمع ، يعني الثور . المولع : الذي بقوائمه خطوط .

(٧) تكفنه : تحوله من جانب الى جانب . المحنساء من الرادي : منعرجه حيث ينعطف منخفضاً . نكباء : كل ريح انخرقت عن مهاب الرياح القوم ووقت بين ريحين ، وهي تلك المال وتحبس القطر .

(٨) الصرد من الخيل : الذي اصابته في موضع السرج قرحة تحدث من الرحل . المضيض : الالم . بردت عليه : تكاثرت عليه ، او ثبتت عليه .

(٩) المدراة : القرن . تحلب : سال من السحاب .

- ١) حتى اذا ما أنجاب عنه ليله ، وبدت متان حوله وحزوم
 ٢) هاجت له غضف الضراء ، مغيرة ، كالتيد ، ليس لاهمهن لحوم
 ٣) فأنصاع كالمصباح يطفو مرة ، ويلوح ، وهو مشابر مدهوم
 ٢٠ حتى اذا ما أنجاب عنه روعه ، وافاق ، بعد فراره ، المهزوم
 ٤) هز السلاح لمن مصعب قفرة ، متخبط بلغامه مرثوم
 ٥) يهوي فيقص ما اصاب بروقه ، فجبينه جيد به تدميم
 ٦) فتنهنت عنه ، وولى يقتري رملاً بجبة تارة ، ويصوم
 ٧) يرعى صحاري حامر اصيافها ؛ وله بخصيف متناهى ونجوم

الخمرة ايضاً

هذه الايات من قصيدة مدح بها الشاعر خالد بن عبد الله بن أسيد الاموي بدأها بذكر
 الفراق (٣ ايات) منتقلاً الى وصف الخمرة (١٧ بيتاً). ثم خاطب عاذلته ، ووصف سفره
 وناقته (٢١ بيتاً) حتى وصل الى الممدوح (٢٦ بيتاً) :

- ١ كلني ، غداة انصعن للبين ، مسلم بضربة عنق ، او غوي معدل
 صريع مدام ، يرفع الشرب رأسه ، ليحيا ، وقد ماتت عظام ومفصل

- (١) متان : ج. متن : متن الارض : ما ارتفع منها واستوى . حزوم : ج. حزم : الغليظ
 المرتفع من الارض .
 (٢) غضف الضراء : الكلاب المسترخية الآذان . الضراء : ج. ضرو : الضاري من
 اولاد الكلاب ، المتعود الصيد . القيد : السير . من جلد .
 (٣) المثابر : المتح . المدهوم : الذي دهاه امر عظيم .
 (٤) المصعب : الفحل ، شبه به الثور . المتخبط : الغضبان ، الهائج . اللغام : زبد افواه
 الابل . المرثوم : الانف المكسور المتقطر منه الدم .
 (٥) قصه : قتله مكانه . الرق : القرن . الجسد : الملطوخ . (النديم : الطلاء .
 (٦) تنهنت عنه : كفت الكلاب عن اتباعه ومحاربه فتفرقت . جبة : اسم لموضع مختلفة .
 يقتري : اراد بها يقطع ويجوز . يصوم : اراد بها يقف عن السير .
 (٧) حامر : ناحية بين منبج والرقه على ضفاف (افرات . اصيافها : ما ثبت فيها في الصيف .
 خنيف : واد بالجزيرة .
 (٨) مسلم : مستكين . بضربة عنق : اي كمن ضربت عنقه . الغوي : من يلام على فعله .
 (٩) الشرب : ج. الشارب .

- ١) تُهاديه احياناً ، وحيناً تجرّه ، وما كاد ، الا بالحشاشه ، يعقل
 اذا رفعوا عظماً ، تحامل صدره ، وآخر ، بما نال منها ، مخبل
 ٢) شربت ولاقاني ، حلّ أليتي ، قطار تروى من فلسطين مُثقل
 عليه من المعزى مُسوك روية ، مملّاة ، يُعلّى بها وتعذلّ
 ٣) فقلت : أصبحوني ؛ لا ابا لايكم ا وما وضعوا الاثقال الا ليفعلوا
 ٤) اناخوا ، فجرتوا شاصيات ، كأنها رجال من السودان لم يتسربلوا
 وجاؤوا ببيسانية ، هي ، بعد ما يعلّ بها الساقى ، الذّ واسهل
 ٥) قرّ بها الايدي سنيهاً وبارحاً ، وتوضع باللهمّ حيّ ، وتحمل
 وتوقف ، احياناً ، فيفصل بيننا غناء مغنّ ، او شواء مرعبل
 ٦) فلذت لمرتاح وطابت لشارب ، وراجعي منها مراح واخيل
 فا ابثنا نشوة ، خلقت بنا توابها ، مما نُعلّ ونُتهل
 تدبّ ديباً في العظام ، كأنه ديب شال في نقا يتهل
 ٧) فقلت : اقتلوا عنكم بزاجها ؛ فاطيب بها مقتولة حين تقتل
 ربت وربا في حجرها ابن مدينة يظلّ على مسعاته يتركل
 اذا خاف من نجم عليها ظمأة ، ادبّ اليها جدولاً يتسلسل
 ٨) ٩) ١٠) ١١) ١٢)

١) تُهاديه : تسوقه . الحشاشه : بقية الروح . ٢) الالية : اليمين .

٣) مسوك : ج . مسك : الجلد ، ويعني به الرق . روية : ضخم .

٤) شاصيات : زقاق مرتفعات القوائم من امتلائها .

٥) بيسانية : نسبة الى بيسان بناحية الاردن .

٦) السنيح : الذي يأتي من جانب اليمين . البارح : الذي يأتي من جانب اليسار .

٧) رعبل اللحم : قطعه لتصل اليه النار فتنضجه ، فهو مرعبل .

٨) المبراح : من المرح : النشاط . الاخيل : من الخيلاء : الكبر .

٩) النقا : ما ارتفع من الرمل . يتهل : يتحدر .

١٠) قتل الخمرة : مزجها بالماء ، فازال بذلك حدتها .

١١) ربت : الضمير للخمرة اراد بها الكرمه . ربا في حجرها : نشأ في كنفها . ابن مدينة :

خادم ، والمدينة : الامه ؛ ويقال : ابن مدينتها وابن بجدتها ؛ اي عالم بها . المسحاة : الآلة التي

تُسحى بها الارض اي تسوى . يتركل : يدفع برجليه .

١٢) اذا خاف . . . اذا خاف عليها المطش من نجوم الصيف . الجدول : النهر الصغير .

تأثير الخمرة

١ اذا ما نديمي عاني ، ثم عاني ثأث زجاجات لهن هدير
خرجت اجرّ الذيل زهواً كأنني ، عليك ، امير المؤمنين ، اميرا

وصف الجيش ، والخييل زاحفة الى العراق

هذه القصيدة على قسمين: الاول خاص بالغزل يتخلله وصف الخمرة (٢٤ بيتاً) والثاني
يميل الى الفخر متبسطاً في وصف الجيش والخييل والمركة (٢١ بيتاً) وقد اکتفينا بهذا
القسم منها :

- ١ . . . إنا لنقتاد الجياد على الوجي ، نحو العدى ، بمسار ابطال^{١)}
- في كل ذي ليجب ، كأن زهاؤه ليل تعرض او رعان جبال^{٢)}
- دهم ، يظل به الفضا. معضلاً كالطود ارعن ، مجفل الاثقال^{٣)}
- ما بين اوله وآخر جمعه ، يوم يسار ، وليلة البغال
- مجر تظل البلق في حافاته ، ينشذن بعد تلمس وسؤال^{٤)}
- ونسير بالثغر المخوف فجاجة ، بسلاهب جرد المتون طوال^{٥)}
- خوص. كأن شكيمهن معلق بقنا رُدَيْسَة ، او جذوع أوال^{٦)}

- (١) الوجي: الحفى. المساعر: ج. مسعر: موقد (النار) وهنا موقد نار الحرب.
- (٢) ذو ليجب: جيش كثير يسمع له جلبة وصياح. زهاؤه: مقداره. رعان: ج. رعن: مقدم الجبل.
- (٣) الدم: العدد الكثير. معضّل: ضيق. ارعن: له فضول تشبه رعن الجبل. مجفل: مسرع.
- (٤) مجر: جيش عظيم لثقله وضخمه. بلق: ج. ابلق: هو من الخيل ما كان في لونه سواد وبياض ، ومجفل الى الفخذين. ينشذن: . . . اي كأن الخيل بصهلها تقفئ من العدو.
- (٥) فجاج: ج. فجج: الطريق الواسع الواضح بين جبلين. سلاهب: ج. سلهب: طويل.
- (٦) خوص: ج. أخوص: غائر العينين ، من طول السفر. شكيم: ج. شكيمة: حديدة اللجام المعترضة في فم الفرس. رديسة: قيل: هو رجل كان يثقف الرماح ؛ وقيل: هي امرأة نسبت اليها الرماح ؛ وقيل: كورة تعمل بما الرماح. اوال: جزيرة في البحرين.

- نقتاد كل طيرة ، راد الضحى ، وعنان كل مُجلجل صهال^{١)} ،
 من كل ادهم كالغراب سواده ، طرف ، واحمر كالاديم نسال^{٢)} ،
 ١٠ يُسقى الربيع ، يسان غير مصرد ، محض العشار وقارص الاشوال^{٣)} ،
 ودنا المغار لها ، فهن شواذب ، خلل المطي كانهن مغال^{٤)} ،
 يشين ، اذ طال الوجيف على الوجى ، نحو العدو ، كمشية الرثبال^{٥)} ،
 او كالكلاب على المراس يطانه ، او مشين يطان شوك سيال^{٦)} ،
 يخرج من قطع العجاج ، كأنها عقبان يوم تغيم وطلال^{٧)} ،
 ١٥ خيل اذا فرغت كان رعيها ، نحو العدى ، موضونة برعال^{٨)} ،
 ومسوم عقد الهام برأسه ، تاج الملوك ، رددن في الاغلال^{٩)} ،
 ومكر معترك تركن حماته ، للطير ، بين سوافل وعوالي^{١٠)} ،
 صرعى ، يظل الطير يحجل بينها ، ينقرن اعينها مع الارصال^{١١)} ،
 كم من اناس قد حوين نهايهم ، وأفان من نعم وحي حلال^{١٢)} ،

- (١) الطيرة : الفرس الجواد الطويل القوائم . راد الضحى : وقت ارتفاع النهار . المججلجل :
 الفرس الذي صفا صهيله .
 (٢) (طرف : الكريم من الخيل . الاديم : الجلد المدبوغ الاحمر . النسال : اي سقطت نسيلته
 وهي شعره الاول ، دلالة على اشتداده وكمال قوته .
 (٣) المصرد : الذي يسقى دون الري . العشار : الابل التي بلغت عشرة اشهر من حملها .
 (القارص : الحامض من البان الابل خاصة . الاشوال : المقصود بها الابل اذا خفت البانها وذلك
 بعد نتاجها بستة اشهر او سبعة .
 (٤) المغار : الغارة في الحرب . شواذب : ج . شاذب : ضامر . المغالي : ج . المغلاة : سهم
 يتخذ لمخاللة الغلوة : وهي رمية سهم بعد ما تقدر عليه .
 (٥) الوجيف : عدو الفرس . الرثبال : الاسد .
 (٦) المراس : شجر كبير الشوك ، الواحدة هراسة ؛ وقيل شوك كأنه حسك . السيال :
 ج . السائلة : نبات له شوك ابيض طويل ، اذا نزع خرج منه مثل اللبن .
 (٧) الطلال : ج . الطل : المطر الخفيف .
 (٨) الرعي : اسم كل قطعة من خيل او رجال او طير ؛ جمعها رعال . موضونة : متقاربة ،
 مضسومة بعضها الى بعض .
 (٩) سوافل وعوالي : اي سوافل الرماح وعواليها .
 (١٠) حي حلال : اي تزول . افان : جعلن نعم العدو ومنازلهم فينا لمن اي غنيصة .
 (١١) الادب العربي

٢٠ شُمت النواصي ، عادة من فعلها سفك الدماء وقسمة الاموال
فُتُركن قد قضين من حَسَس الوغى وطراً ، وجلن هناك كل مجال

وصف الاطلال

يبدأ هذه القصيدة بوصف الاطلال والماء الآسن والنفثا (١٣ بيتاً) وهو القسم الذي
انتخبناه. ثم ينتقل الى ذكر سفره ، والرد على من هجاه ، والفخر (٢٠ بيتاً) .

- ١ أتعرف من اسماء بالجُد رُوسما مُحيلاً ونُويّاً دارساً قد تهدّما^{١)}
وموضع احطاب تحتل اهلها ، وموقد نار كالحمامة اسحما^{٢)}
على آجن ابقت له الريح ذمنة ، وحوضاً كأذحيّ النعمامة اثلما^{٣)}
تري مشفر العيساء حين تسوفه ، اذا وجدت طعم المرارة ، اكزما^{٤)}
• كأنّ الياميّ الطيب انبرى لها ، فذرّها في الحوض سرياً وعلقما^{٥)}
باحناء مجهول ، تعاوى سباعه ، تقوّض حتى كان للطير ادرما^{٦)}
اذا صدرت عنه حمام ، تركنه لورد قطاً ، يسقي فرادى وتوأما
تراها اذا راحت رواء ، كأنها معلقة عند الحناجر حنّما^{٧)}
تأوّب زُغباً بالفلاة تركنها باغير مجهول المخارم اقتما^{٨)}
١٠ اذا نَبّهتْهُنَّ الروافد بالقرى ، سقّين مُجاجات هوامد جُتّما^{٩)}

١ الجُد : ماء بالجزيرة . الرسم : الرسم . المحيل : المنزل الذي غاب عنه اهل منذ حول ،
والذي اتت عليه احوال . النوي : الخفير حول الخيمة يمنع السيل .

٢ اسحم : اسود .

٣ الآجن : الماء المتغير لونه وطعمه . الأذحي : موضع يبض النعام . اثلّم : متكسّر حرفه .

٤ العيساء : الناقة البيضاء . تسوفه : تشمه . اكزّم : متقلص ، لمرارة الماء .

٥ الشري : الخظل ، شجر مرّ .

٦ احناء : ج . حنو : جانب . تقوّض : انهدم . الادرم : المستوي .

٧ الحنّم : الكيزان (ج . الكوز) الخضر .

٨ تأوّب : اي ترجع الى فراخ لها . زُغب : ج . ازغب : ماله زغب : اول ما يبدو من
الشعر والريش . المخارم : الطرق المشتبكة . اقتم : اسود .

٩ يعني بالروافد امهات الفراخ . القرى : الماء الذي جمع بالحوض . الهوامد : ج . هامد :
ضعيف . جشم : ج . جاثم : اللاصق بالارض .

يُنْبَنُّ قَيْظِي الْفَرَاخَ ، كَأَنَّمَا يَنْبَنُّ مَغْمُورًا مِنَ النُّومِ اعجبا^١
ثَنِينَ عَلَيْهِ الرِّيشَ حَتَّى تَلَاَحَقَتْ ، وَصَارَ شَعَاعًا قَيْظُهَا قَدْ تَحَطَّأ^٢
فَصَارَتْ سِلَالًا وَأَبْذَعَرَتْ ، كَأَنَّمَا عَصَابَةُ سَبِي شَعٌّ أَنْ يُنْتَقَسَا^٣

اعتبارات في الحياة والموت

هي قصيدة تامة عرض فيها الاخلال لبعض الاعتبارات العامة في الحياة والموت ، والكرم والبطول ، ووصل الى الغزل والفخر .

١ أعاذلتي اليوم ، ويحكما ؛ مهلا ا
ذرائي تجد كفي بمالي ، فانني
اذا وضعوا بعد الضريح جنادلا
وأبكيت من عتبان كل كريمة
٥ مُدْمِيَةً حُرًّا مِنْ الْوَجْهِ ، حَاسِرًا ؛
وقد كنت فيما قد بنى لي حافري
فلا انا مُجْتَاز ، اذا ما دخلته ؛
وقد قسموا مالي ، واضحت حلالتي
وأضحت لبل غير اخلط ؛ اذ ثوى ؛
١٠ أعاذل ، ان النفس في كف مالك ،
ذريني ؛ فلا مالي يرُدُّ منيَّتي ؛
وكما الاذى عني ولا تُكثرا عذلا
سأصبح لا اسطيع جودا ولا بخلا
علي ، وخلصت المظية والرحلا
علي فاجع ، قامت مشقة عطلا^٤
كان لم تمت قبلي غلاما ولا كهلا^٥
اعاليه ثوا واسفله دحلا^٦
ولا انا لاق ، ما حيت به ، اهلا
قد استبدلت غيري ببهجتها بعلا
تأط بعينها الاشاجع والكهلا^٧
اذا ما دعا يوما اجابت له الرسلا
وما ان أرى حيا على نفسه قفلا^٨

(١) القَيْظِي: ما فَرَّخَ بالقَيْظِ. المَغْمُورُ: المَغْلُوبُ. اعْجَمَ: فِي لِسَانِهِ عُجْجَةٌ.

(٢) شَعَاعٌ: مُتَفَرِّقٌ. الْقَيْظُ: يَرِيدُ الْقَيْضَ: قَشُورَ الْبَيْضِ.

(٣) سِلَالًا: مُتَفَرِّقَةٌ. أَبْذَعَرَتْ: اسْرَعَتْ فِي تَفَرُّقِهَا. شَعٌّ: تَفَرُّقٌ هَارِبًا.

(٤) عِتْبَانٌ: مِنْ بَنَى تَغْلِبَ. مَوْتَ فَاجِعٍ: يَفْجِعُ النَّاسَ بِالدَّوَاهِي أَيْ يُوْجِمُهُمْ؛ اسْرَءُ فَاجِعٍ: ذَاتُ فَجِيعَةٍ ، أَيْ رَزِيَّةٌ. عَطَلًا: بَنَى حَلِي.

(٥) أَمَاتَ الْمَرْأَةُ: مَاتَ وَلَدُهَا.

(٦) حَافَرِي: يَعْنِي الَّذِي حَفَرَ لَهُ. التَّوَّ: الْبِنَاءُ الْمُنْصُوبُ ، أَوْ الْمَجْدُدُ. الدَّحَلُ: الْعَمِيقُ ، الْوَاسِعُ.

(٧) تَأَطَّ: تَلَصَّقَ. الْأَشَاجِعُ: ج. اشْجَع: رَوْسُ الْأَصَابِعِ أَوْ عُرُوقُ ظَاهِرِ الْكَفِّ.

(٨) وَمَا أَنْ . . . : الْمَعْنَى: لَا أَرَى حَيًّا هُوَ قَفَلَ عَلَى نَفْسِهِ ، أَيْ يَنْتَعِ عَنْهَا مِنَ الْمَوْتِ.

وليس يجيل النفس بالمال خالداً ؛
 الا ربّ من تُحتى نواذب قومه ،
 ويا ربّ غاز ، وهو يرجى إياه ،
 ١٥ ذكرت انقلاب الدهر فاذا ذكر وسيمه ؛
 وقد علقتني السقم ، اذ برقت لنا ،
 رأيت لها وجهاً أغرّ ، فراعني ؛
 وخداً أسيلاً ، غير زغب مقدّه
 فذلك التي لم تُخط قايي بسهمها ؛
 ٢٠ غداة بدت غراء غير قصيدة ،
 فجودي بما يشفي السقيم ، وخالهي
 وإني لمن عليها تغلب وائل
 انا الجُسمي الرّعب في الحي منزلاً ؛
 وعتاي ، نعم المرء عمرو ومالك ،
 ٢٥ وقد علمت أفناء تغلب أنني
 وأنّي ، يوماً ، لا مُضيع ذمارها ،
 ولا من جواد ، فاعلمي ، ميت هزلا
 وريب المنايا سابقات به الفعلا
 وسوف يلاقني دون اوبته سُغلا
 ١) فقد خلت ، حقاً ، حبّها قاتلي قتلا
 ٢) على غيرة منا ، وما شعرت فُضلي
 ٣) وطرفاً غضيضاً ، مثله اورث الجبلا
 ٤) بمذهبة في الجيد قد فُتلت فتلا
 ٥) وما وترت قوساً ، ولا رصفت نبلا
 ٦) تُذري على المتنين ذا عذر جثلا
 أسيراً ، بلا بُرم ، أطلت له الكبلا
 لا طولها بيتاً ، واثبتها اصلا
 ٧) اذا احتلّ مَضهود بضنية هزلا
 ٨) وثعلبة المولي بنظورة فضلا
 ٩) نضار ، ولم أنبت بقرقرة أثلا
 ١٠) ولا مُفلتي هاجر هجا تغلباً بطلا

(١) وسيمه : ما حسن منه ، نعيمه .

(٢) فُضلي : اسم المشبب بها .

(٣) الغضيض : الذي فيه فتور .

(٤) الاسيل : السهل الاملس . مقدّه : خلقه ؛ والمقدّ : المكان المستوي . المذهبة : القلادة .

(٥) رصف السهم : شدّ على رعظه الرصاف ، وهو المقب ، والرعظ : مدخل النصل في السهم .

(٦) العُذَر : ج . العذرة : الحصلة من الشعر . الشعر الجبّش : الكثير الاسود الملتف .

(٧) المضهود : المقهور . المضنية : ما يضيئ ويورث السقم والحزال .

(٨) النظورة : الداهية .

(٩) أفناء تغلب : قبائلها ، النضار : ما نبت في الجبل ويكون خشبه صلباً . (القرقرة : الارض المطمئنة اللينة ، ويكون خشبها خوّاراً . الاثل : شجر تُصنع من خشبه القصب والجفان ، واحده اثلة : ج . اثلات .

شيب وحكم

من قصيدة قالها الاخطل في مدح عكرمة الفياض ، فاستهلها بذكر الاطلاق (١١ بيتاً)
فالغزل (٣ ابيات) فتذكر الماضي السعيد ووفود الشيب الحاضر ، مع شيء من الحكم
(٦ ابيات) وهي التي اخترناها . ثم تخلّص الى عكرمة فاطال مدحه ، وافتخر بنفسه وهجا
جريراً وقومه (٣٥ بيتاً) .

- ١ عشنا بذلك حِقْبَةً من عيشنا وثرّاً من الشهوات والاموال^(١)
ولقد اكون لمنّ صاحب لذة ، حتى تغير حالهن وحالي^(٢)
فتنكرت ، لا علّني كبرة ، عند المشيب ، وأذنت بزّيال^(٣)
لما رأت بدل الشباب ، بكت له ، والشيب ارذل هذه الأبدال
والناس همهم الحياة ، وما ارى طول الحياة يزيد غير خبال
واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الاعمال

(١) ثراً: اي بوفرة . من ثري الرجل ثراً وثرأ: كثر ماله .

(٢) لمنّ: الضمير للنساء .

(٣) أذنت بزّيال: اعلمتنا بفارقتها .



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Ma'arif al-Ahliyya

الفرزدق

٦٤١ هـ - ٧٣٢ هـ

همّام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي . ألقب بالفرزدق لضخامة وجهه ،
والفرزدق الرغيف الضخم او قطعة العجين . وُلد في البصرة ونشأ في باديتها .
وكان أبوه من وجهاء قبيلته قال الشعر يافعاً ومال فيه الى البداءة والتهتك .
وجد عليه زياد بن ابيه ، والي العراق ، فهرب من البصرة نحو السنة ٦٧٠ ،
لاجئاً الى المدينة حتى طرده منها واليها مروان بن الحكم . عاد الى البصرة
بعد وفاة زياد فمدح الحجاج ثم رثاه . اول من مدح من خلفاء الامويين عبد
الملك بن مروان (٦٨٤ - ٧٠٥) الا انه لم يتصل ببلاط الشام الا على عهد
سليمان بن عبد الملك (٧١٥ - ٧٠٧) ثم مدح من وليه من الخلفاء حتى هشاماً
(٧٢٤ - ٧٤٢) وكان قد هجاه . وفي خلافته مات بداء الجنب على الارحج .
ودُفن في البصرة في مقبرة بني تميم . لجّ الهجاء بينه وبين جرير منذ السنة ٦٨٣
في البصرة ، وظلّ على ذلك حتى آخر حياتهما . اشتهر الفرزدق بحبسه ،
وتهتكه ، وتبجح به ، وعدم تخرجه في سرقة الشعر ؛ وكان يتشيع احياناً ، الا
انه كثيراً ما تردّد واضطرب في مبادئه وفي شعره ، فمدح من هجاه بالامس
وهجا من كان قد مدحه ، حتى يمكن القول ان شعره المخلص نادر جداً .
وهو متفوق في الفخر ، بذِي . في الهجاء وان لم يبلغ لذع جرير ، صلب جاف
في الغزل والرثاء ، قوي النفس الشعري احياناً ، وافر المادة من الالفاظ والتعابير .

الديوان

للفرزدق ديوان معروف متوسط الحجم . طُبِعَ مرات . واشهر ما فيه قصائد المدح والهجو والفخر ، ثم ابيات في مناسبات خاصة وبعض الوصف وشيء من الرثاء . وهناك مجموعة خاصة فيها نفاث الفرزدق وجريير ، طُبِعَت على حدة . فاستفدنا من الاثرين ورتبنا المنتخبات كما يلي :

١ - المدائح

بدأناها بقصيدته في زين العابدين ، لانها اخلص ما يُعرف له من المدائح ، ثم اوردنا قسماً من اقواله في بني أمية وغيرهم .

٢ - الاهاجي والمفاخر

وهما نوعان يكادان لا ينفصلان . فان القصيدة التي يمجو فيها خصومه يضمّنها كثيراً من مفاخره . وقد مثلنا هذا النوع المزدوج بنقيضتين مشهورتين .

٣ - متفرقات

نشرنا تحت هذا العنوان قصيدة رثائية ، واقوالاً مختلفة في الوصف وبعض المناسبات .

المدائح

مدح زين العابدين

لما حجَّ هشام بن عبد الملك في أيام أبيه ، طاف بالبيت وجهداً ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه ، فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام . فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس ، و معه جماعة من اعيان اهل الشام . فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب ، فطاف بالبيت . فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر . فقال رجل من اهل الشام لهشام : من هذا الذي هابه الناس هذه الحية ؟ فقال هشام : لا اعرفه . مخافة ان يرغب فيه اهل الشام . وكان الفرزدق حاضراً . فقال : انا اعرفه ، ثم اندفع فانشد القصيدة :

- | | |
|------------------------------------|-----------------------------------|
| ١) والبيت يعرفه والحلّ والحرم | ١ هذا الذي تعرف البطحاء وطأته |
| ٢) هذا التقيّ النقيّ الطاهر العلم | هذا ابن خير عباد الله كلهم |
| يحمده انبياء الله قد ختموا | هذا ابن فاطمة ، ان كنت جاهله ، |
| العرب تعرف من أنكرت والعجم | وليس قولك : « من هذا ؟ » بضائره ، |
| ٣) يُستوكفان ، ولا يعرفهما عدم | ٥ كلتا يديه غياث عمّ نفعهما ، |
| ٤) يُزينه اثنان : حسن الخلق والشيم | سهل الخليفة ، لا تُتخشى بوادره ؟ |
| ٥) حلوا الشائل ، تحلو عنده نعم | حمّل اثقال اقوام ، اذا اقتدحوا ، |

- (١) البطحاء : ارض منبسطة في وسطها مكة . البيت : الكعبة ، ويقال لها : البيت العتيق ، والبيت الحرام . الحرم : ما لا يحل انتهاكه ؛ ويقصد هنا مكة ، وما احاط بها من الارض . الحلّ : ما جاوز الحرم من الارض .
- (٢) العلم : سيد القوم .
- (٣) الغياث : المطر الخاص بالخير (الكثير النافع) . استوكف الماء : استقطره واستدعى جريانه . عرا فلاناً : ألمّ به .
- (٤) البوادر : ج . البادرة : الحدة ، او ما يبدو من الانسان عند حدته .
- (٥) فدحه الامر : اثقله . الشائل : ج . شميلة : الطبع ، الحصلة .

- ما قال: لا قط ، ألا في تشهده ،
عمّ البرية بالاحسان ، فانقشمت
١٠ اذا رآته قريش ، قال قائلها :
يُغضي حياءً ، ويُغضي من مهابته ؛
بكفه خيزران ريجه عبق ،
يكاد يُسكه ، عرفان راحته ،
الله شرفه قدماً وعظمه ،
١٥ ايّ الخلائق ليست في رقابهم
من يشكر الله يشكر أولية ذا ؛
ينمى الى ذروة الدين التي قصرت
من جده ، دان فضل الانبياء له ؛
مشتقة من رسول الله نبعته ؛
٢٠ ينشق ثوب الدجى عن نور غرته ،
من معشر حبههم دين ، وبغضهم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ،
إن عدّ اهل التقى ، كانوا أئمتهم ،
لا يستطيع جواد بعد جودهم ،
٢٥ هم الغيوث ، اذا ما ازمة ازمة ؛
- لولا التشهد كانت لاءه نعم
عنها الغياهب والاملاق والعدم^{١)}
الى مكارم هذا ينتهي الكرم
فما يُكلمم ألا حين يتسلم^{٢)}
من كف ارووع ، في عرينه شمم^{٣)}
رُكن الحطيم ، اذا ما جاء يستلم^{٤)}
جرى بذاك له في لوحه القلم
لأولية هذا ، او له ، نعم ا
فالدين من بيت هذا ناله الامم
عنها الاكف ، وعن إدراكها القدم
وفضل أمته دانت له الامم
طابت مفارسه والحيم والشم^{٥)}
كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم^{٦)}
كفر ، وقربهم منجى ومعتصم^{٧)}
في كل بدء ، ومختوم به الكلم
او قيل: «من خير اهل الارض؟» قيل: «هم»
ولا يدانيهم قوم ، وإن كرّموا
والاسد ، أسد الشرى ، والبأس محتدم^{٨)}

(١) انقشمت: انكشفت. الاملاق: الففر.

(٢) العبق: الذي تفوح منه رائحة الطيب. الاروع: من يعجبك بحسنه او شجاعته.
العرين: الانف او ما صلب منه. الشم: ارتفاع قصبة الانف مع حسنها واستوائها.
(٣) الراحة: الكف. الركن: الجانب الاقوى. الحطيم: ما بين ركن الكعبة والباب ،
وقيل جدار الكعبة.

(٤) الحيم: الطيبة والسجية.

(٥) تنجاب: تنكشف.

(٦) المعشر: القوم. المعتصم: الملتجأ.

(٧) الازمة: الشدة والضيقة. الشرى: مأسدة جانب الفرات ، يضرب بها المثل. البأس:

لا يُنقص العسر بسطاً من اكفهم؛ سيان ذلك : إن اثروا وإن عدموا
يُستدفع الشر والبلوى بجهنم ؛ ويُستربّ به الاحسان والنعم^{١)}
ففضب هشام ، فحبسه بين مكة والمدينة ، فقال :

اتحبسني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوي منيها^{٢)}
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد ، وعيناً له حولاً بادٍ عيوبها

مدح عمر بن عبد العزيز

بدأ هذه القصيدة بذكر التمتع على اثر السفر الطويل ، ثم انتقل الى ما دفعه وقومه الى
قصد هجر ، وهو الجذب واثره في بلاد الشاعر . ثم وصف ناقته في السفر ، وتخلص الى المدح .

- ١ زارت سُكينة اطلاقاً افاخ بهم شفاعة النوم للعنين والسهل^{٣)}
تجدّوا ، عن خفاف الوطء مُنقلة ، حيث التقى الركب المنكوب والقصير^{٤)}
كأنما مُوتوا بالامس اذ وقعوا ، وقد بدت جُدد الوانها سُهر^{٥)}
وقد يهيج علي الشوق الذي بعثت اقرانه لاشحات البرق والذكر
• وساقنا من قساً ، يزجي ركائبنا اليك ، منتجع الحاجات والقدر^{٦)}
وجائعات ثلاث ما تركن لنا ما لا ، به بعدهن الغيث يُنتظر^{٧)}
ثنتان لم تتركنا لحماً ، وحاطمة بالعظم حمراء ، حتى اجتيجت الثور^{٨)}

الشدّة ، الحرب .

- (١) استدفع الشر : طلب ان يدفع عنه . يُسترب : يُسترد .
(٢) يهوي : يسرع . المنيب : التائب المقبل على الله .
(٣) الاطلاق : ج . الطليح : المهزول ؛ اراد بالاطلاح ورفاقه نفسه المسافرين .
(٤) تجدّوا : ارتقوا على الجدالة : الارض الصلبة . خفاف الوطء : اي الابل . المنقلة : المنقلة
اخفافها بالعمال . القصير : العنق . حيث التقى : اي ان ركبها المدماة التقت باعناقها اثناء بروكها
(٥) الجُدّد : ج . الجُدّة : العلامة ؛ اراد بالجُدّد اول تباشير الصباح .
(٦) قسا : اسم جبل كان يزاره قوم الفرزدق ، على ما يظهر . ازجي : ساق ودفع برفق .
المنتجع : المرضع يقصده الناس في طلب الكلاء ؛ وانتجع فلاناً : اتاه طالباً معروفاً ، وهو ايضاً
منتجع .
(٧) الجائعات : ج . الجائحة : التهلكة ، البلية ، الداهية العظيمة .
(٨) الحاطمة : الكاسرة . الحمراء : السنة الشديدة . الفرر : ج . الفرّة : وهي من كل شيء .

- فقلت : كيف باهلي حين عضّ بهم
عام ، اتى قبله عامان ما تركا
١٠ تقول ، لما رأني ، وهي طيبة
كأنني طالب قوماً بجائحة ،
اصدر همومك ، لا يقتلك واردها ؛
لما تفرق بي همي ، جمعت له
فقلت : ما هو الا الشام تركبه ؛
١٥ او أن تروى تيمناً في منازلها ،
او تعطف العيس صُعراً في أزمتها
فمُجّتها قبل الاخيار منزلة ،
والطّيبي كل ما التائب به الأزر^{١)}
عام له كل مال منعق جُزِر^{٢)}
مألاً ، ولا بلّ عوداً فيهما مطر
على الفراش ، ومنها الدلّ والخفر^{٣)}
كضربة القنك لا تُبقي ولا تذر
فكل واردة يوماً لها صدر
صرية لم يكن في عزمها خور^{٤)}
كأنما الموت في اجناده البغر^{٥)}
ببرو ، وهي مخوف دونها الفَر^{٦)}
الى ابن ليلي ، اذا ابزوزى بك السفر^{٧)}
والطّيبي كل ما التائب به الأزر^{٨)}

...

- اذا رجا الركب تعريساً، ذكرت لهم
وكيف ترجون تغميضاً، واهلكم
غيثاً يكون على الايدي له درر^{١)}
بحيث تلحس عن اولادها البقر

اوله ، ومن القوم شريفهم . اجتاحت : استأصل واهلك .

١) منعق : من نعى الراعي بغنمه ، صاح بها وزجرها . وفي رواية : منعق : الذي في عنقه قلادة . الجزر : ج . جزرة : كل شيء مباح للذبح .

٢) خفرت الجارية خوراً : استحييت اشد الحياء .

٣) الصرية : العزيمه ، القصد . الخور : الفتور والضعف .

٤) الاجناد : ج . الجند : البلد او العسكر . البغر : الدفعة الشديدة من المطر ، المساء الخبيث ، كثرة شرب الماء ، داء يدفع صاحبه الى كثرة الشرب .

٥) الفَر : التعرض للهلاك .

٦) الصعر : ج . الاصعر : الذي يميل وجهه الى احد الشقين . الازمة : ج . الزمام : المفود ، ما يزم به . ابن ليلي : عمر بن عبد العزيز . ابزوزى بك السفر : اي اسرعت في سيرك ، ووسعت خطاك .

٧) عاج البعير : عطف رأسه بالزمام . الثالث بردائه : التف به . الازر : ج . الإزار : كل ما سترك . والطّيبي . . . : اي الاعفاء .

٨) (العريس : مصدر عرس القوم : نزلوا من السفر للاستراحة ، ثم يرتحلون . الدرر : ج . الدرّة : الدفعة من المطر ، اللبن .

- ٢٥ مَلْقُون بِاللَّبِّبِ الْاَقْصَى ، مَقَابِلِهِمْ ،
 واقرب الريف منهم ، سِيرٌ مُنْجَذِب
 سِيدُوا ، فَاِنْ ابْنُ لَيْلَى مِنْ اِمَامِكُمْ ؛
 وبادروا بابن ليلي الموت ، ان له
 أليس مروان والفاروق قد رفعوا
 ٣٠ ما اهتزَّ عود له عرقان مثلهما ،
 أَلْفَيْتَ قَوْمَكَ لَمْ يُتْرَكْ لَائِتُهُمْ
 فاعقب الله ظلًا ، فوقه ورق ؛
 وما أُعِيدَ لَهُمْ ، حَقِّي اتَيْتُهُمْ ،
 فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم ؛
 ٣٥ وهم اذا حلفوا بالله ، مُتَمِّسُهُمْ
 على قريش ، اذا احتلت وعض بها
 وما اصاب من الايام جاححة
 وقد سُحِدَتْ باخلاق تُحْبِرُ بِهَا ،
 سخاوة من ندى مروان ، اعرفها ؛
- ١) عطفًا قسًا وبراقٌ سهلةٌ عُرُ ١)
 بالقوم ، سبع ليال ، ريفهم هَجَر ٢)
 وبادروه فان العُرف مُبْتَدِر ٣)
 كَمَيْنَ ما فيهما بجل ولا حَصَر ٤)
 كفيه ، والعود ماء العِرْق يعْتَصِر ٥)
 اذا تروَّح في جرثومه الشجر ٦)
 ظل ، وعنها لُجاء الساق يُقْتَشِر ٧)
 منها بكفيك فيه الریش والشعر
 ازمان مروان ، اذ في وحشها غرر ٨)
 اذ هم قريش ، واذا ما مثلهم بشر
 يقول : لا والذي من فضله نمر
 دهر ، وانياب ايام لها اثر ٩)
 للاصل إلا ، وان جأت ، ستجتر
 وانما ، يا ابن ليلي ، يحمد الخبر
 والطنن للمخيل في اكتافها زور ١٠)

- (١) اللَّبِّبُ : ما استرق من الرمل . قَسًا : الجبل المتقدم الذكر . البراق : المرتفع من الرمل
 فيه حمى وحجارة . العفر : الارض البيضاء .
 (٢) الريف : ارض فيها زرع وخصب هَجَر : بلدة بقرب المدينة في الحجاز ؛ وهَجَر
 ايضًا : يطلق على بلاد البحرين .
 (٣) العُرف : الجود والمعروف .
 (٤) مروان : جدُّ ممر . الفاروق : لقب ممر بن الخطَّاب ، وهو جدُّ أم ممر بن عبد العزيز
 (٥) تروَّح الثبت : طال ؛ وتروَّح الشجر : تغطى بورق بعد اذ بار الصيف .
 (٦) الائمة : شجرة تشبه الطرفاء الا انها اعظم منها ، وخشبها جيد تصنع منه القصاع
 والجفان ؛ وهي ايضًا ما ورثته من مال وشرف او مجد . (لُجاء : قشر العود او الشجر .
 (٧) النسر : جد . الغرة : الغفلة .
 (٨) احتلت : لعل المراد بها انتقضت وتفككت .
 (٩) الزور : الميل .

- ٤٠ ونائل لابن ليلى ، لو تضمنه سيل الفرات ، لامسى وهو محتقر^{١)}
 وكان آل ابي العاصي اذا غضبوا ، لا ينقضون اذا ما استحصد الرور^{٢)}
 يأبى لهم طول ايديهم ، وإن لهم مجد الرّهان ، اذا ما أعظم الخطر
 ان عاقبوا ، فالمنايا من عقوبتهم ؛ وان عفوا ، فذور الاحلام ان قدروا
 لا يستثييون نعيمهم اذا سلفت ؛ وليس في فضلهم من ولا كدر
 ٤٥ كم فرق الله من كيد وجتمعهم بهم ، واطفاً من نار لها شر
 ولن يزال امام منهم ملك ، اليه يشخص فوق المنبر البصر

مدح عمر بن الوليد

هو عمر بن الوليد بن عبد الملك، قام هو وحمه مسلمة بن عبد الملك، في خلافة ابيه الوليد، بقيادة الجيش العربي الى بلاد الروم ففتحوا كثيراً من حصونها سنة ٢١٠. ولعل الشاعر اشار الى ذلك في البيت ٢٠

- ١ اليك سمت، يا ابن الوليد، ركبنا ، ورُكبناها اسمى اليك ، واعد^{٣)}
 الى عمر اقبلن معتمداته سراعاً ، ونعم الركب والتمتعّد
 ولم تجر الا جئت للخيّل سابقاً ؛ ولا عدت الا انت في العود احمد
 الى ابن الإمامين ، للذين ابوهما إمام له ، لولا النبوة ، يُسجد^{٤)}
 ٥ اذا هو اعطى اليوم ، زاد عطاؤه على ما مضى منه ، اذا اصبح الغد
 بحق امرى ، بين الوليد قناته وكندة ، فوق المرتقى يتصعد^{٥)}
 اقول لحرف لم يدع رحلها لها سناء ، وتشير القطا ، وهي هُجْد^{٦)}

(١) النائل. العطية والمعروف.

(٢) استحصد الرجل: غضب ، والقوم: اجتمعوا وتضافروا. والجل: استحکم اي قُتل فتلاً محكماً ، وهو المقصود. المرر: العقد في الجبل.

(٣) الركاب: الابل. رُكبنا: ج. ركب. حمد الى الشيء: قصده.

(٤) اراد بالانثى الثلاثة الوليد، واباه عبد الملك، وجدّه مروان، والثلاثة تولوا الخلافة.

(٥) كندة: حي من اليعن - اراد ان نسل الممدوح يرتقي من ابيه الوليد الى كندة.

(٦) الحرف: الناقة الضامرة الصلبة ، شبهت بحرف الجبل. تشير القطا: اخاضه من مجاهه. الهُجْد: ج. الهاجد: النائم.

- عليك فتى الناس الذي ، ان بلغته ،
وان له نارين ، كلتاها لها
١٠ فهذي لعبط المشبهات ، اذا شتا ،
ولو خلد الفخر امراء في حياته ،
وانت امروء عودت للمجد عادة ،
تسائلني : ما بال جنبك جافياً ؟
فقلت لها : لا بل عيال اراهم ،
١٥ فقالت : اليس ابن الوليد الذي له
يجود ، وان لم ترتحل ، يا ابن غالب ،
من النيل ، اذ عمّ المنار غشاؤه ؟
فان ارتداد الهم عجز على الفتى
ولا ننجح في هم ، اذا لم يكن له
٢٠ جرى ابن ابي العاصي ، فاحرز غاية ؟
وكان ، اذا احمر الشتاء ، جفائه
لهم طرق اقوامهم قد عرفنها
وما من حنيف ، آل مروان ، مسلم ،
اذا عدّ قوم مجدهم وبيوتهم ،
- ١) فاما بعده في نائل متلدّد^{١)}
٢) قرى دائم ، قدّام بيتيه توقد^{٢)}
٣) وهذي يد فيها الحسام المهند^{٣)}
٤) خلدت ، وما بعد النبي مُخلد^{٤)}
٥) وهل فاعل إلا بما يتعود^{٥)}
٦) أهم جفا ، ام جفن عينك ارمد^{٦)}
٧) وما لهم ما فيه للغيث مقعدا^{٧)}
٨) عين بها الاحمال والعقر يطرد^{٨)}
٩) اليه ، وان لاقيته ، فهو اجود^{٩)}
١٠) ومن ياتيه من راغب فهو اسعد^{١٠)}
١١) عليه كما ردّ البعير المقيد^{١١)}
١٢) زماع ، وحبل للصريّة محصد^{١٢)}
١٣) اذا احزنت ، من نالها فهو امجد^{١٣)}
١٤) جفان اليها بادثون وعرد^{١٤)}
١٥) اليهم ؛ وايديهم من الشحم جمد^{١٥)}
١٦) ولا غيره ، الا عليه لكم يد^{١٦)}
١٧) فضلم ، اذا ما اكرم الناس عدّوا^{١٧)}

- (١) متلدّد: متجّير.
(٢) عبط الذبيحة عبطاً: نحرها ولا باعث يبعثه على نحرها ، مع انها سبينة فتية.
(٣) جفى جنبه عن الفراش: لم يطمئن.
(٤) الغشاء: ما يحمله السيل من القش والنبات والوحول.
(٥) الزماع: المضاء في الامر والعزم عليه. الصريّة: العزبة. الحبل المحصد: الفتول قتلاً محكماً.
(٦) احرز الشيء: حفظه وضبه اليه وصانه عن الاخذ.
(٧) الجفان: ج. الجفنة: الفصمة الكبيرة.
(٨) الخنيف: المخلص ، المستقيم.

مدح بني شيبان

مدح هذه القصيدة بني شيبان ، وشاعرهم عبد الله بن عبد الأعلى بن أبي عمرة ، وقد بدأها بالوقوف على الاطلال (٥ ابيات) ، ثم انتقل الى موضوعه :

- ١ أَلَمَّا عَلَى اِطْلَالِ سَعْدَى نَسَلَمَ ، دَوَارِسَ لَمَّا اسْتَنْطَقْتَ لَمْ تَكَلِّمْ
وقوفاً بها صحبي عليّ ، وانما عرفت رسوم الدار بعد التوهم
يقولون : لا تهلك أسيّ ؛ ولقد بدت لهم عبرات المستهام المتيم
فقلت لهم : لا تعذلوني ، فانها منازل كانت من نوار بمعلّم^{١)}
٥ اتاني من الانباء ، بعد الذي مضى لشيبان من عاديّ مجد مُقدّم^{٢)}
غداة قروا كبرى وحدّ جنوده ، يبطحاء ذي قار ، قرى لم يُعتم^{٣)}
أباحواجى قد كان قدماً محرماً فاضحى على شيبان غير محرم
من ابني زار واليائين بعدهم ، ايادي سبأ ، والعقل للمتفهم^{٤)}
فحُصّت به شيبان ، من دون قومها ، على راضيات من انوف ورُغم
١٠ فصارت لأهل ، دون شيبان ، انهم ذوو العز عند المنتهى والتكرم
فألت لهّام ، ففازوا بصفوها ؛ ومن يُعط ائمان المكارم ، يعظم^{٥)}
فابلغ ابا عبد الملك رسالة ، عين وفاء ، لم تُنطف بآثم^{٦)}
ستأتيك مني ، كل عام ، قصيدة محبرة ، نوفيكاها كل موسم
فهاذي ثلاث ، قد اتتك ، وبعدها قصائد ، إلّا أود ، لا تتصرّم^{٧)}
١٥ جزاء بما اوليتني ، اذ حبوتني بجابية الجولان ذات المخرم^{٨)}
وان ألك قد عاتبت بكراً ، فاني رهين لبكر بالرضى والتكرم

- (١) نوار: امرأة الفرزدق ، وله معها قصة شهيرة .
(٢) العادي : نسبة الى قبيلة عاد البائدة ، يراد به ما بقي من آثار الامم (القديمة) .
(٣) قروا: في الاصل: اطعموا ، استعاره للقبلة في الحرب . حدّ جنوده : بأسهم وغضبهم .
دوقار: موضع بين الكوفة وواسط . عتمّ قراه : ابطأ .
(٤) ذهبوا ايادي سبأ : تفرقوا .
(٥) همام : هو ابن مرة بن ذهل بن شيبان .
(٦) ابو عبد الملك : هو الشاعر عبدالله بن عبد الأعلى . تُنطف : تلتخح بعيب .
(٧) اودي : هلك .
(٨) جابية الجولان : من منازل الغساسنة في (الشام) . المخرم : مكان التشعب في طرق الجبل .

الاهاجي والمفاخر

هجو جرير

هذه القصيدة من النقااض، جمع فيها بين الفخر والهجاء شأنه في أمثالها. فبلغت ١٠٤ أبيات بدأها بالفخر بعزّ قبيلته وشجاعتها وكرم عمومته وخوّلته (٥٠ بيتاً) ثم انتقل إلى الفخر بشاعريته (١٥ بيتاً) وهجو جرير بسرقاته الشعرية وبلوّم أصله، منجذراً إلى شاتم سوقية تركناها.

- ١ ان الذي سمك السماء ، بنى لنا بيتاً بناه لنا المليك ؛ وما بنى بيتاً زرارة محتبٍ بفنائهِ ، يلجون بيت مجاشع ، واذا احتبوا ٥ لا يجتبي بفناء بيتك مثلهم من عزهم جحرت كليبٌ بيتها ضربت عليك العنكبوت بنسجها ، ابن الذين بهم تسامي دارماً ؟ يشون في حلق الحديد ، كما مشت ١٠ والمانعون ، اذا النساء ترادفت ،
- بيتاً دعائمه أعزّ واطول^{١)} حكمُ السماء فانه لا يُنقل ومجاشع^{٢)} ، وابو الفوارس نهشل^{٣)} برزوا كأنهم الجبال الكُمل ابدأ ، اذا عُدَّ القُعال الافضل زربأ^{٤)} ، كأنهم لديه القُمل^{٥)} وقضى عليك به الكتاب المزلّك ام من الى سلفي طُهيّة تجعل^{٦)} جربُ الجبال بها الكُحيل المُشعل^{٧)} حذرَ السبأ ، جاهلها لا تُرحل^{٨)}

١) سمك: رفع. اعزّ واطول: اي اعزّ واطول من بيتك.

٢) 'زرارة: رجل من بني دارم. مجاشع ونهشل: ابنا دارم.

٣) جحرت: دخلت جحراً. الرّرب: حفيرة تُحبس فيها الجداء. القُمل: صفار الذرّ والدبا الذي لا اجنحة له.

٤) طُهيّة: بنت عبد شمس التميمي وهي من النساء المنجبات.

٥) الكُحيل: (قطران).

٦) جاهلها لا تُرحل: اي يركبها الجبال دون رحال للعجلة.

- يحمي، اذا اختط السيوف، نساءنا
ومعصب بالتاج يخفق فوقه
ملك تسوق له الرماح اكفنا
قد مات في اسلاتنا، او عضه
١٥ ولنا قُرَاسِيَةٌ تَظَلُّ خَوَاضِعاً
مُتَخَسِّطٌ، قَظِيمٌ، له عَادِيَةٌ
ضخم المناكب، تحت شجر شوونه
واذا دعوت بني فُقيمٍ، جاني
واذا الربائع جاءني دَفْأُهَا
٢٠ هذا، وفي عدوتي جرثومة
واذا البراجم بالقروم تحاطروا
- ضرب تَحْرُّ له السواعد، أرعل^{١)}
خِرَقَ الملوكة، له خميس جحفل^{٢)}
منه نعل صدورهن ونهمل
عصب برونقه الملوكة تقفل^{٣)}
منه، مخافته، القروم البزل^{٤)}
فيها الفراقدة والسباك الاعزل^{٥)}
ناب، اذا ضغم الفحولة، مقصل^{٦)}
مجر له العدد الذي لا يعدل^{٧)}
موجاً، كأنهم الجراد المرسل^{٨)}
صعب مناكبها، نياف، عيطل^{٩)}
حولي باغلب عزه لا يُتَزَل^{١٠)}

١) أرعل: مسترخ مائل، اراد انه يُبَل ما قطع فيسترخي.

٢) خِرَقَ الملوكة: اراد بها الرايات.

٣) الاسلات: اراد بها الرماح.

٤) القُرَاسِيَّة: الضخم الغليظ من الابل؛ اراد به العز القديم. البازل: الفحل الذي نبت ثابه.

٥) متخسّط: متعصب في كبر. قَظِيم: هائج. عَادِيَّة: أوليّة قديمة. الفراقدة: ج. الفرقد: نجم يُؤْتَدَى به. السباك الاعزل: نجم يظهر زمن الانواء. اراد: لنا عزّ قديم وشرف عالٍ كمكان النجوم.

٦) الشجر: مجتمع اللحيين. الشوون: ج. الشأن: ملتقى قبائل الرأس. ضغم: عض.

٧) مقصل: قاطع.

٨) بنو فُقيم: قوم من دارم.

٩) الربائع: قوم ينتسبون الى ربيعة الكبرى، وربيعة الوسطى، وربيعة الصغرى وكلهم من قيم. الدَفْأ: السبل حيث يكثر ويزدحم.

١٠) المدويّة: فُكَيْمَة بنت مالك، امرأة حنظلة وام ربيعة الوسطى. نياف: طويلة مُشرقة. عيطل: طويلة.

١١) البراجم: في الاصل: رؤوس الاشاجع التي هي الاصابع، وهنا لقب ابناء حنظلة بن مالك التميمي لأنهم كانوا خمسة فاتحدوا وصاروا كبراجم الكف. تحاطروا: من خطر الفحل حرك ذنبه. الاغلب: الغليظ العنق.

- واذا بذخت ، ورايتي يثني بها
الاکثرون ، اذا يُعدّ حصاهم ،
وزحلت عن عتب الطريق ، ولم تجد
٢٥ ان الزحام لغيركم ، فتحيّنوا
حلل الملوك لباسنا في اهلنا ،
احلامنا تزن الجبال رزاة ؛
فادفع بكفك ، ان اردت بناءنا ،
وانا ابن حنظلة الاغر ، واني
٣٠ فرعان قد بلغ السماء ذراها ،
فلئن فخرت بهم لمثل قديمهم
زيد الفوارس ، وابن زيد منهم ،
اوصى ، عشية ، حين فارق رهطه ،
أن ابن ضبة لهو اكرم والدا ،
٣٥ من يكون بنو كليب رهطه ،
وهم على ابن مزيقياء تنالوا ،
- سفيان ، او عُدُس النعال ، وجندل^{١)}
والاکرمون ، اذا يُعدّ الاول
قدماءك حيث تقوم ، سدّ المنقل^{٢)}
ورد العشي اليه يخلو المنهل^{٣)}
والساعات الى الوغى نتسربل
وتخالنا جناً ، اذا ما نجهل^{٤)}
ثهلان ذا الهضبات ، هل يتحلجل^{٥)}
في آل ضبة للمعم الخول^{٦)}
واليهما من كل خوف يعقل^{٧)}
اعلو الحزون به ، ولا اتسهل^{٨)}
وابو قبيصة ، والرئيس الاول^{٩)}
عند الشهادة في الصحيفة ، دغل^{١٠)}
واتم في حسب الكرام ، وافضل
او من يكون اليهم يتخول^{١١)}
والحيل بين عاجبتها القسطل^{١٢)}

- (١) بذخ : علا ، افتخر وتكبر . سفيان : ابن مجاشع بن دارم . عُدُس : ابو زرارة المذكور آنفاً ، جندل : ابن نضال .
(٢) عتب الطريق : واضحا . المنقل : الطريق في الجبل . يقول : اذا سالكتنا طريقاً تنحيت لنا ، وسدّ عليك الطريق فلم تدبر اين تضع قدميك .
(٣) الزحام : اراد الزحام على الماء .
(٤) ثهلان : اسم جبل .
(٥) حنظلة : ابن مالك بن زيد من اجداد الفرزدق لآبيه . آل ضبة : احوال الفرزدق .
(٦) يعقل : يلجأ .
(٧) الحزون : ج . حزن : ما غلظ وارتفع من الارض . اتسهل : اهبط السهل .
(٨) الرئيس الاول : اراد به محمّد بن سويط من آل ضبة .
(٩) دغل : ابن حنظلة ، كان نسابة مشهوراً .
(١٠) ابن مزيقياء : هو عمرو بن عامر الغساني قتله عامر بن ضامر الضبي . وقتل زيد الفوارس ولده به محرّقاً وبزبأداً ، القسطل : غبار الحرب .

- وهم الذين على الأميل تداركوا
ومحرقاً صفدوا اليه يمينه
ملكان ، يوم بُزَاخمة ، قتلوهما ،
٤٠ وهم الذين علوا عُمارة ضربة
وهم ، اذا اقتسم الاكابر ، ردهم
جارٌ ، اذا غدر اللثام وفي به
وعشيّة الجمل المجلل ضاربوا
يا ابن المراغة ، اين خالك ؟ انني
٤٥ خالي الذي غصب الملوك نفوسهم ،
نعماً يُشَلّ الى الرئيس ويُعكَل^{١)}
بصفاد مُقتَسِرٍ اخوه مكبَل^{٢)}
وكلاهما تاج عليه مكبَل^{٣)}
فوها ، فوق شوّونه ، لا توصل^{٤)}
وافٍ لضبّة ، والركاب تُشَلّل^{٥)}
حسبٌ ، ودعوة ماجد لا يُجْذَل
ضرباً شوّونُ فراشه تتزِيل^{٦)}
خالي حُبَيْشُ ذو القَعَال ، الافضل^{٧)}
واليه كان حِباء جفنة يُنقل

...

أثّا لنضربُ رأس كل قبيلة ، وابوك خلف أتانِه يتعَمَل

...

- وشُعَلتَ عن حسب الكرام وما بنوا ؛ ان اللثيم عن المكارم يُشغَل
٥٠ ان التي قُفقت بها ابصاركم وهي التي دمغت اباك ، الفِصَل^{٨)}

١) الأميل: وفلك الأميل: رمل مستطيل كان فيه يوم لضبّة على شيبان. التعم: الابل. يُشَلّ: يطرد. يُعكَل: يردّ ويُجس. يقول: اخم استنفذوا ابلهم ذاك اليوم ، فردّوها الى رئيسهم.

٢) صفدوا: أسروا. الصفاد: القيد من الحديد. مقتسر: مغلوب على امره.

٣) الملكان: هما محرق واخوه زياد المتقدم ذكرهما.

٤) عُمارة: ابن زياد العبسي قتله شيرحاف بن المثلّم الضبي. فوها: واسعة. الشوون: ج. الشأن: ملتقى قبائل الرأس.

٥) الأكابر: شيبان وعامر وجليحة من بني تيم الله اجارهم بدر بن حراء الضبي فوفى لهم. تُشَلّل: تطرد.

٦) عشيّة الجمل: اي يوم الجمل ، قاتل فيه آل ضبّة مع عائشة.

٧) ابن المراغة: هو جرير ، وقد تقدّم. حُبَيْش: ابن ذُلف الضبي ؛ أسر عمرو بن الحرث (الفسائي) فجزّ ناصيته واشترط عليه ان يبعث اليه كلّ سنة بجيأ ، كما اشار الفرزدق في البيت التالي.

٨) دمغت: اصابت دماغه. الفِصَل: الضربة ، الشجّة ، الضربة الفاطمة ، اراد بها هذه

- وهب القصائد لي النوايع، اذ مضوا واو يزيد، وذو القروح، وجول^١
والفحل علقمة الذي كانت له حلل الملوك، كلامه لا يُنحل^٢
واخو بني قيس، وهن قتلنه، ومهلل الشعراء، ذاك الاول^٣
والاعشيان كلاهما، ومرقش، واخو قضاة قوله يُتمثل^٤
= واخو بني أسد عبيد، اذ مضى، واو دؤاد قوله يُتمحل^٥
وابنا ابي سلمى: زهير وابنه، وابن الفريعة، حين جد القول^٦
والجعفري، وكان بشر قبله، لي من قصائده الكتاب أجمل^٧
ولقد ورث لآل أوس منطقاً كالسم خالط جانيه الخنظل^٨
والحارثي اخو الحساس ورثته صدعاً كما صدع الصفاة المول^٩
٦٠ يصدعن صاحبة الصفا عن متنها، ولهن من جبلي عماية اقل
دفعوا الي كتابهن وصية، فورثهن كأنهن الجندل^{١٠}
فيهن شاركني المساور بعدهم، واخو هوازن، والشامي الاخل^{١١}
وبنو غدانة يملبون، ولم يكن خيلي يقوم لها اللثيم الاغل^{١٢}

القصيدة، وكانت تسمى الفصيل.

- (١) النوايع: النابغة الذبياني، والنابغة الجعدي، والنابغة الشيباني. ابو يزيد: المخنبل ربيعة بن مالك، ذو القروح: امرؤ القيس، جول: الخطيئة.
(٢) علقمة: علقمة بن عبدة المعروف بعلقمة الفحل. لا يُنحل: لا يسرقه احد؛ وفي رواية: لا يُنحل: لا يبلى.
(٣) اخو بني قيس: طرفة بن العبد. هن قتلنه: اي القوا في.
(٤) الاعشيان: اعشى قيس وهو الاكبر؛ واعشى باهلة. اخو قضاة: ابو الطمجان الغني.
(٥) اخو بني اسد: عبيد بن الابرس. ابو دؤاد: جارية بن حران.
(٦) ابن الفريعة: حسبان بن ثابت.
(٧) الجعفري: لبيد بن ربيعة الجعفري. بشر: بشر بن ابي خازم الأسدي.
(٨) أوس: أوس بن حجر.
(٩) الحارثي اخو الحساس: اراد به النجاشي الشاعر.
(١٠) يصدعن... ورثهن: الضمير للقوافي.
(١١) المساور: ابن هند بن قيس بن زهير العبسي. اخو هوازن: راعي الابل.
(١٢) بنو غدانة: بنو غدانة بن يربوع، رهط جرير.

- ١) فليبركن ، يا حَقَّ ، ان لم تنتهوا ، من مالِكِيَّ على عُذانة كلكمل
٦٥ ان استراقك ، يا جرير ، قصائدي مثل ادعاء سوى ابيك تنقل
وابن المراغة يدعي من دارم ، والعبد غير ابيه قد يتنحل
ليس الكرام بناحليك اباهم ، حتى تُردَّ الى عطية ، تُعتل^٢
وزعمت انك قد رضيت بما بني ؛ فاصبر ، فاك لك عن ابيك محول
ولئن رغبت سوى ابيك لترجعن عبداً اليه كأن انفك دُمَل

...

- ٧٥ أسألتني عن حُبوتي ما بالها ، فاسأل الى خبري وعما تسأل
فاللوم يمنع منكم ان تحتبوا ، والعزُّ يمنع حُبوتي لا تُحلل
والله أثبتها ، وعزُّ لم يزل مقعنساً ، وابيك ، ما يتحول^٣
جبلي اعزُّ ، اذا الحروب تكشفت ، مما بني لك والداك ، واطول
اني ارتفعت عليك كل ثنية ، وعلوت فوق بني كليب من عل

نقيضة ثالثة

تبلغ هذه القصيدة ١٢١ بيتاً بدأها بالفزل ذاكراً بعض المغامرات الغرامية (الايات ١ - ٣٢) ، ثم مدح عبد الملك بن مروان (٣٢ - ٣٤) ، منتقلاً الى وصف ناقته وصبرها على السفر (٣٤ - ٤٥) ، فالى الفخر بالكرم والشجاعة وشرف الاصل والزعامه (٤٥ - ١٠٢) ، حتى وصل الى الهجاء المرّ المقذع ، خاتماً بالرّد على جرير (١٠٢ - ١٢١) وقد حذفنا أكثر ايات الهجاء لاقتضاه فيها .

- ١ عزفت بأعشاشٍ وما كدت تعزِفُ وانكرت من حدراء ما كنت تعرف^٤

١) حَقَّ . ترخيم حَقَّة : اسم امرأة من عُذانة ، وقيل هي ام جرير . مالِكِيَّ : اراد بمالكه مالك بن زيد ، ومالك بن حنظلة التميميين .

٢) تُعتل : تُساق قسراً .

٣) مُقعنساً : مترادفاً ، قوياً ، من اقعنسس الليل : طال .

٤) عزف عن الشيء : مله ، وزهد فيه ، وانصرف عنه . بأعشاش : البهاء عوض عن ؛ واعشاش : موضع بالبادية .

ولجّ بك الهجران حتى كأنما ترى الموت في البيت الذي كنت تألف

...

- اليك ، امير المؤمنين ، رمت بنا هموم المني ، والهوجل المتمسّف^{١)}
وعضّ زمان ، يا ابن مروان ، لم يدع من المال الا مسحاً او محجرف^{٢)}

...

- ٤٥ اذا اغبرّ آفاق السماء ، وكشفت كسور بيوت الحبيّ حمراء حرجف^{٣)}
وهتكت الاطناب كل عظمة لها تملك من صادق التيّ اعرف^{٤)}
وجاء قريع السؤل قبل افالمها يوفّ ، وراحت خلفه وهي زفّ^{٥)}
وبأشر راعيها الصلّي بلباسه وكفيه حرّ النار ما يتحرف^{٦)}
واوقدت الشعري ، مع الليل ، نارها وامست محولاً جلدتها يتوسّف^{٧)}
٥٠ واصبح موضوع الصقيع كأنه ، على سروات النيب ، قطن مندّف^{٨)}
وقاتل كلب الحبي عن نار اهله ليربض فيها ، والصلّي متكفّف^{٩)}

- (١) الهوجل: البطن الواسع من الارض . المتمسّف: (الطريق المسلك بلا علم ولا دليل .
(٢) لم يدع: من الدعة ، في رأي ابي عبيدة ، اي: لم يثبت ويستقرّ . المسحيت: الذي يأخذ كل شي . والمحجرف: الذي يأخذ ما دون الجميع .
(٣) الكسور: ج . الكسر: جانب البيت . الحرجف: الريح الشديدة الهبوب .
(٤) الاطناب: ج . الطنب: الحبل يُشدّ به جانب البيت . التامك: (النام العظيم ، الاعرف : طويل العُرف . - وهي تفعل ذلك لشدة البرد .
(٥) القريع: الفحل . السؤل: الابل التي نقصت البانها . الإفال: صغار الابل . يزفّ: يعدو . - كل ذلك من شدة البرد .
(٦) الصلّي: اي صلى النار . ما يتحرف: ما يتحرف عن النار .
(٧) الشعري: كوكب يطلع في الشتاء اول الليل . يتوسّف: يتقشّر - اي امسى جلد السماء لا سحاب فيه ؛ وان كان الضمير للارض يكون جلدتها اصبح يتقشّر من الجذب وقلة الانداء .
(٨) الموضوع: ما تساقط . (الصقيع: الجليد . السروات: اراد بها اسنمة الابل . النيب: ج . (الناب: الناقة المسنّة .
(٩) متكفّف: مجتمع عليه - والايات ٥٥ - ٥٢ في وصف شدة البرد والجذب ، توطئة للفخر بكرم قومه .

- وجدت الثرى فينا اذا يبس الثرى ، ومن هو يوجو فضله المتضيف^{١)}
 ترى جارنا فينا يُجِير ، وان جنى ، فلا هو مما يُنطف الجار يُنطف^{٢)}
 ويمنع مولانا ، وان كان نائياً ، بنسا جاره مما يحاف ويأنف^{٣)}
 ٥٥ وقد علم الجيران ان قدورنا ضوامن للارزاق ، والريح زفزف^{٤)}
 نعتل للضيفان ، في المحل ، بالقرى قدورا بمعبوط تُمد وتُعرف^{٥)}
 تفرغ في شيزى ، كأن جفاتها حياض جي ، منها ملأ ونصف^{٦)}
 ترى حولن المعتفين كأنهم على صنم ، في الجاهلية ، عكف^{٧)}
 قعودا ، وخلف القاعدين سطورهم جنوح ، وايدهم جموس ونطف^{٨)}
 ٦٠ وما حل ، من جهل ، حبي حلأنا ، ولا قائل بالعرف فينا يُعرف^{٩)}
 وما قام منا قائم في ندنا فينطق ، الا بالتي هي اعرف^{١٠)}
 واني لمن قوم بهم تتقى العدى ورأب الثأى ، والجانب المتخوف^{١١)}
 واضياف ليل قد نقلنا قراهم اليهم ، فاتفلنا المنايا واتفلوا^{١٢)}
 قريناهم الماثورة البيض قبلها يُشج العروق الازأني المشقف^{١٣)}

(١) الثرى : الاولى : الندى ، والثانية : الارض الندية .

(٢) ينطف الجار : يهلكه .

(٣) المولى : المبد المتق .

(٤) زفزف : شديدة الهبوب ، باردة .

(٥) المعبوط : المذبوح .

(٦) الشيزى : من خشب الشيز ، وهو اسود تُصنع منه القصاع . حياض جي : اي حياض جمع فيها الماء في ملأ ابدأ .

(٧) سطورهم : صفوفهم . جموس : اي جس عليها السمن اي علق . ونطف : اي تقطر سمنأ .

(٨) الندي : (نادي ، المجتمع ، المجلس .

(٩) الرأب : الاصلاح . الثأى : الفساد بين القوم . الجانب المتخوف : (الفر .

(١٠) اضياف ليل : اراد بهم الاعداء ؛ وعبر عن القتل بالقرى . اترفنا المنايا : صادفنا المنايا متلفة .

(١١) الماثورة : السيوف التي صقلت حتى ظهر اثرها . يُشج : يسيل . الازأني : الرمح ، نسبة الى ذي وزن .

- ٦٥ ومسروحة مثل الجراد يسوقها مُسَرُّ قواه والسَّراء المعطَّف^{١)}
فاصبح في حيث التقينا شريدهم طليق، ومكتوف اليدين، ومُزَعَف^{٢)}
وكنا اذا ما استكره الضيف بالقرى، أتنه العوالي وهي بالسم ترعَف^{٣)}
ولا نستجم الخيل حتى نعيدها غوانم من اعدائنا، وهي زُحَف^{٤)}
كذلك كانت خيلنا مرة ترى سماناً، واحياناً تُقَاد فتعجف^{٥)}
٧٠ عليهن من الناقضون ذحولهم، فمن باعوا المنية كُتِفَ^{٦)}
مداليق، حتى تأتي الصارخ الذي دعاء، وهو بالثغر الذي هو أخوف^{٧)}
وكنا، اذا نامت كليب عن القرى، الى الضيف غشي بالعبيط، ونلحف^{٨)}
وقدر فئانا غليها، بعدما غلت، وأخرى حَشَشْنَا بالعوالي تُؤْتَف^{٩)}
وكل قرى الاضياف نقري من القنا ومعبط فيه السنام المُسَدَف^{١٠)}
٧٥ ولو تشرب الكلبى المراض دماءنا شفتها، وذو الداء الذي هو أذنف^{١١)}
من الفائق المجبوس عنه لسانه يفوق، وفيه الميت المتكتف^{١٢)}

- (١) المسروحة: أراد بها النبال. المُسَرُّ: القوس. قواه: طاقاته كل طاقة قوة. السراء: شجر يُتخذ منه القسي.
(٢) مزعف: هو من يترع للموت عما به من الجراحات.
(٣) استكره...: اذا أراد ان نقره كُرْهاً لقيناه بالرماح.
(٤) نستجم الخيل: نربحها. زحَف: مُعِيَة.
(٥) تعجف: تهزل.
(٦) الذحول: ج. الذحل: الثأر، العداوة. اعباء المنية: فرسان الخيل. كُتِفَ: ج.
كاتفه: الفرس التي تكتف المشي اي ترفع كتفاً وتضع اخرى في مشيها.
(٧) مداليق: مسرعة.
(٨) العبيط: الذبيح، اللحم الطري. نلحف: نلبسه اللُحُف فنُدْفُه من البرد.
(٩) فئانا: سكتنا؛ أراد بالقدر الحرب. حَشَشْنَا: من الحش: ادخال الخطب تحت
القدر. تُؤْتَف: تُجمل لها اثنائي. أراد رب حرب اخمدها واخرى آججناها.
(١٠) المُسَدَف: المقطع سداثف: شققاً.
(١١) الكلبى: الذين عضهم كلب كليب. ومن خرافات العرب ان دماء الملوك تشفي من
الكلب.
(١٢) الفائق: من فاق: اصابه الفواق: ترجيع الشبهة الغالبة، شخوص الريح في الصدر،
ما يأخذ المحتضر عند التزع.

وجدنا اعزّ الناس اكثرهم حصّى ، واكرمهم من بالمكارم يُعرف
وكلتاها فينا الى حيث تلتقي عصائب لاقى بينهنّ المُرَفّ^{١)}
منازيل عن ظهر القليل كثيرنا ، اذا ما دعا في المجلس المتردّف^{٢)}
قلفنا الحصى عنه الذي فوق ظهره بأحلام جهال اذا ما تغصّفوا^{٣)}
على سورة حتى كأنّ عزيزها ترمى به من بين نيمات نفنف^{٤)}
وجهل بجلهم قد دفعنا جنونه ، وما كان ، لولا حلمنا ، يتزحلف^{٥)}
رجحنا بهم حتى استأثروا حلوهم بنا ، بعد ما كاد القنا يتقصّف
ومدّت بأيديها النساء ، ولم يكن الذي حسب عن قومه متخلف
٨٥ كفيئناهم ما نابهم مجلومنا واموالنا ، والقوم بالتبّل دُلف^{٦)}
وقد ارشدوا الاوتار افواق نبلهم ، وانياب نوكلهم من الحرد تصرف^{٧)}
فما احدث في الناس يعدل درأنا بعزّ ، ولا عزّ له حين نجف^{٨)}
ثاقل أركان عليه ثقيلة كأركان سلمى ، او اعزّ واكثف^{٩)}
سيعلم من سامى تيماء ، اذا هوت قوائمه في البحر ، من يتخلفا

- (١) كلتاها: اي كثرة المدد، وبذل المعروف. المُرَفّ: موقف عرفات - اي ان الناس يعرفون لنا هذا في تلك المشاهد.
- (٢) منازيل: ج. منزل: كثير التزول. المتردّف: الذي يردّفه من الشرّ شي. بعد شي..
- قال ابو عبيدة في معنى البيت: « نحن ، وان كنا كثيرًا ، لنا عزّ ومنعة، فنزل لذي القلة عن حقه بحفظنا اياه... ».
- (٣) قلفنا: القينا. الحصى: الكثرة والمدد. بأحلام جهال: اي بقول عقلاء يكون بهم جهل اذا جهل عليهم. تغصّفوا: مالوا عليه بالتعطف والنظر.
- (٤) السورة: الوثبة ، الهجمة. النيق: الجبل. النفنف: ما بين اعلى الجبل الى اسفله.
- (٥) يتزحلف: يتباعذ ، يتنجّس ، يتزحلق.
- (٦) دُلف: ج. دالف: الرجل اذا مشى مشية فيها ابطاء، وغكّن ورفع.
- (٧) الافواق: ج. الفوق: موضع الوتر من السهم. الدوكى: ج. الانوك: الاحمق.
- الحرد: الغيظ ، شدة الغضب. تصرف: تحرق ، يسمع لها صوت.
- (٨) درأنا: كذا في الاصل ، والدرء: الدفع ، الردّ. ولعلّ في اللفظة تصحيحاً فتكون « دارماً » قوم الفرزدق. نجف: غيل ونجور.
- (٩) الاركان: الجوانب. سلمى: احد جبلي طي.

- ٩٠ فسمد جبال العز ، والبحر مالک ،
وبالله ، لولا ان تقولوا : تكاثرت
لما تركت كنت تشير بأصبع ،
لنا العزة القعساء ، والعدد الذي
ولا عز الا عزنا قاهر له ،
٩٥ ومنا الذي لا ينطق الناس عنده ،
تراهم قوموا حوله ، وعيونهم
وبيتان : بيت الله نحن ولاته ،
لنا حيث آفاق البرية تلتقي
اذا هبط الناس المحصب من منى ،
١٠٠ ترى الناس ، ما سرناء يسرون خلفنا ؛
الوف الوف من دروع ومن قنا
وان نكشوا يوماً ، ضربنا رقابهم ،
فانك ، اذ تسمى لتدرك دارماً ،
أنطلب من عند النجوم وفوقها
اذا ما احتبت لي دارم عند غاية ،
جريت اليها جري من يتغطف^١

(١) حصن : اسم جبل باعلى نجد .

(٢) القعساء : الممتعة . يتخلف : من الحلف واليمين ؛ اي : يُلَف على ان ليس لاحد مثل عددنا وعزنا ؛ او يتحالف الناس علينا ويجمعون .
(٣) المتخصف : المخدوم ، اراد به الخليفة .
(٤) بيت باعلى ايلياء : اراد بيت المقدس .
(٥) عديد : وفي رواية : عميد : سيد . القسوري : الكبير ، الرئيس . المخندف : المنتمي الى خندف .

(٦) عرفوا : زاروا عرفات .

(٧) ريعان كل شيء : اوله ، مقدمه . الحرسف : الرجالة .

(٨) الربق : حبل تشد به الجداء . متقرف : مقروح .

(٩) احتبت . . . : جلست تنتظر متى اوافيها . يتغطف : يطلب السوّد ، من الغطريف :

- ١١٥ كلانا له قومٌ هم يُجلبونه باحسابهم حتى يُرى من يُخلف^{١)}
 الى أمـدٍ حتى يُزِيلَ بيننا ويوجع منا النخسُ من هو مُقرِف^{٢)}
 عطفت عليك الحربُ ؛ اني ، اذا دنا اخو الحرب ، كَرَّأَ على القِرْنِ بِعَطَفِ
 تَبَكِّي على سعدٍ ، وسعدٌ مقيمة يبيرينَ منهم من يُزيدُ ويُضعِف^{٣)}
 على من وراءِ الرِّدمِ ، لو ذُكَّ عنهم ، لماجوا كما ماج الجراد ، وطُوفوا^{٤)}
 ١٢٠ فهم يعدلون الارض ، لولا هم استوت على الناس ، او كادت تسير فتُنسِف^{٥)}
 ولو ان سعداً اقبلت من بلادها ، لجاءت يبيرين الليالي ترحف^{٦)}

(السيد .

- (١) يُجلبونه : يعينونه وينصرونه .
 (٢) المُقرِف : من الخيل : الذي احد ابويه يرذون .
 (٣) سعد : هي قبيلة سعد بن زيد مناة بن تميم ، وهي اعز تميم . يشير الى قول جرير :
 ديار بني سعد ، ولا سعد بعدهم ، عفت ، غير انقاء يبيرين تعزف
 فيقول : ما وانت وسعد ، وسعد كثيرة (المدد تريد على الناس ضعفاً .
 (٤) الرِّدم : اراد به السد الذي بناء كسرى ، على قول العرب .
 (٥) تُنسِف : تطلع .
 (٦) لجاءت يبيرين الليالي : اراد لجاءت يبيرين بالليالي ، فقلب .

متفرقات

الشاعر وزیاد بن ابیه

هجا الفرزدق بني فقيم في البصرة فطلبه زياد بن ابیه ، والي العراق ، فوّرَب الى المدينة .
فاشاع زياد ان لو اتاه الفرزدق مستجيرًا ومستقيلاً من جنائيه وممتدحاً لاجاره وعفا عنه .
فبلغ ذلك الفرزدق ، فقال :

١ تذكر هذا القلب من شوقه ذكراً ؛ تذكر ظمياء ، التي ليس ناسياً ،
تذكر شوقاً ليس ناسيه عصراً وان كان ادنى بينها حججاً عشراً
وما مُغزل بالغور ، غور تهامة ، ترعى اراكاً من مخارمها نظراً^١
من العوج حواء المدامع ، ترعوي الى رشاً طفل ، تحال به فترا^٢
اصابت باعلى ولولان حباله ، فما استمسكت ، حتى حَسِبَ بها نفراً^٣
باحسن من ظمياء يوم لقيتها ، ولا مُزنة راحت غمامتها قصراً^٤
وكم دونها من عاطف ، في صريعة ، واعداء قوم يَئذرون دمي نذراً
اذا اوعدوني عند ظمياء ، ساءها وعيدي ؛ وقالت : لا تقولوا له هُجراً^٥
دعاني زياد للعطاء ، ولم اكن لاقرّبه ما ساق ذو حسب وفراً^٦

١ ظمية مُنزل : اي ذات غزال . الغور : ما الخدر واطمان من الارض . الاراك : شجر افضل ما استيك بفروعه ، واطيب ما رعته الماشية ، له حمل كحجل عناقيد العنب ، واسمه الكباش ، واذا نضج يسمى المرّد . المخارم : ج . مستخرم : منقطع انف الجبل ، الطريق في الجبل .
نضر الوجه او اللون او الشجر وغيرها : نعم وحسن .
٢ العُوج : ج . العوجاء : المرأة اذا كان لها ولد تعوج اليه لترضعه . الحواء : من بها حوة : سواد يضرب الى الخضرة . ترعوي : ترجع . الرشأ : ولد الظبية . الفتر : الضعف ، الفتور : السكون بعد الحدة ، واللين بعد الشدة .

٣ اصاب الشيء : وجده وادركه . ولولان : اسم موضع .

٤ المُزنة : القطعة من المُنز : السحاب ذو الماء .

٥ الهجر : القبيح من الكلام .

٦ الوفر : الغنى .

- ١٠ وعند زياد ، لو يريد عطاهم ،
 قعود لدى الابواب ، طُالَب حاجة
 فلما خَشِيت ان يكون عطاؤه
 فزعت الى حَرَف ، اضرَ بنيتها
 تنفَس من بهو من الجوف واسع ،
 ١٥ تراها اذا صام النهار ، كأنها
 وان اعرضت زوراء ، او شعرت بها
 يعادين عن صهب الحصى ، وكأنها
 على ظهر عادي ، كأن متونه
 يؤثَم بها المومة من لن ترى له
 ٢٠ وحضنين من ظلماء ليل سريته
 رماء الكرى في الرأس حتى كأنه
 رجال كثير ، قد يرى بهم فقرا
 عوان من الحاجات ، او حاجة بكرا^(١)
 اداهم سوداً ، او مجدرة سمرا^(٢)
 سرى الليل ، واستعراضها البلد الفقرا^(٣)
 اذا مدَّ حيزوماً شراسيفها الضفرا^(٤)
 تُسامي فنيقاً ، او تخالسه خطرا^(٥)
 فلاة ، ترى منها مخارمها غبرا^(٦)
 طحن به من كل رضاضة جبرا^(٧)
 ظهور لأى تضحي قياقيه حمرا^(٨)
 الى ابن ابي سفيان جأها ولا عذرا^(٩)
 باغيد ، قد كان النعاس له سُكرا^(١٠)
 امير جلاميد ، تركن به وقرا^(١١)

- (١) العوان من البقر والحيل : التي تُتجت بعد بطنها البكر ؛ يقال : « بقرة عوان » اي لا فارض : وهي المسنة ، ولا بكر : وهي الصغيرة .
 (٢) اداهم : ج . الادهم : القيد . المجدرجة : السياط المغارة : المشدود فتلها .
 (٣) الحرف : الناقة الضامرة الصلبة ، شبهت بحرف الجبل .
 (٤) البهو : جوف الصدر من الانسان ومن كل دابة . الحيزوم : وسط الصدر . الشراسيف : ج . الشرسوف : طرف الضلع المشرف على البطن . الضفر : حزام الرجل .
 (٥) صام النهار : ارتفع . الفنيق : الفحل المكرَّم ، لا يؤذى ولا يُركب لكرامته .
 تخالسه : تعجله ، تسبقه . خطر الحمل بذنبه : رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذه .
 (٦) الزوراء : مؤنث ازور : من به ميل وامواجاج ؛ من استدق وسط صدره ؛ النساظر بمؤخر عينه . المخارم : ج . المخرم : افواه الفجاج . الغبر : البقية من الشيء .
 (٧) يمادين : يباعدن . صهب : ج . اصهب : الذي يخالط بياضه حمرة . الرضارة : الحجارة تعرض على وجه الارض ، اي تتحرك ولا تلبث .
 (٨) اللأى : الترس . قياقي : ج . قيقاة : الارض الغليظة .
 (٩) المومة : المغارة الواسعة .
 (١٠) حضنا الشيء : جانباه . الاغيد : من مالت عنقه ولانت اطرافه .
 (١١) الجلاميد : ج . الجلود : الصخر ، القطيع الضخم من الابل . الورق : ثقل السمع ، او الصمم .

جورنا وفديناه ، حتى كأننا يرى بهوادي الصبح قنبلة شقرا^{١)}
من السير والآساد ، حتى كأننا سقاء الكرى في كل منزلة خرا
فلا تعجلاني ، صاحبي ، فرجا سبقت يورد الماء غادية كدرا^{٢)}

رثاء ابن أخيه

قال يرثي ابن أخيه المعروف بالاختل ، وكان قد مات بالشام .

١ سقى أريحاء الغيث ، وهي بغيضة الي ، ولكن كي يسقاها هامها^{٣)}
من العين منحل الغزالي ، تسوقه جنوب بأنضاد يسح ركامها^{٤)}
إذا اقلعت عنها سماء ملحة ، تبجع من أخرى عليك غمامها^{٥)}
فبت بذيري أريحاء بليلة حذارية يزداد طولاً تمامها^{٦)}
أكلبد فيها نفس أقرب من مشى أبوه لنفسي ، مات عني نيامها^{٧)}
وكان إذا أرض رآته ، تزليت لرؤيته صحراؤها وإكامها^{٨)}
ترى مزق السربال فوق سمينذع ، يده لآيتام الشتاء طعامها^{٩)}
على مثل نصل السيف ، مزق غمده مضارب منه ، لا يفل حسامها

١) فديناه: قلنا له: «جعلنا فداك». القنبلة: الطائفة من الناس والختل.

٢) الغادية: السحابة تلشأ غدوة؛ مطرة الغداة.

٣) أريحاء: موضع في الشام وفيه قبر المرثي، كما يظهر. الهام: ج. الهامة: أعلى الرأس، زعيم القوم وغرة مجدهم، وهذا المعنى هو المقصود هنا.

٤) العين: مطر أيام لا يقلع. الغزالي: ج. الغزلاء: مصب الماء من الراوية ونحوها. الانضاد: من السحاب: ما تراكم وتراكب. يسح: يسيل من فوق إلى أسفل. الركام: السحاب المتراكم.

٥) الحج: السحاب بالمطر: دام مطره. تبجع الغمام: نزل مطراً.

٦) الحذارى: الليل المظلم؛ السحاب الأسود.

٧) كابد الاسر: قاساه وتحمل مشقاته. نفس أقرب...: أي التعتت بعني من كان أبوه أقرب الناس إلي.

٨) تزليت: تفرقت.

٩) مزق السربال: ممزق الثوب. السمينذع: الشهيد الكريم السخي.

- وكانت حياة الهالكين يمينه ، وللتيب والابطال فيها سهامها^{١)}
 ١٠ وكانت يده المرزمين ، وقدره طويلاً بأفناء البيوت صيامها^{٢)}
 تفرق عنها النار ، والذاب ترمي باعضائها ارجائها واهترامها^{٣)}
 رجماع، يؤدي الليل، من كل جانب، اليها ، اذا وارى الجبال ظلامها^{٤)}
 يتامى على آثار سود ، كأنها رثال دغاه للمبيت نعامها^{٥)}
 لمن أخطأته أريحاء ، لقد رمت فتي كان حلال الروابي ، سهامها
 ١٥ لن خرمت عني المنايا محمداً ، لقد كان افنى الاولين اخترامها^{٦)}
 فتي كان لا يُبلى الازار ، وسيفه به للموالي في التراب انتقامها^{٧)}
 فتي لم يكن يدعى فتي ليس مثله ، اذا الريح ساق الشول سلاً جهامها^{٨)}
 فتي كشهاب الليل ؛ يرفع ناره ، اذا النار اخباها لسائر ضرامها
 وكنا نرى من غالب في محمد خلائق يعلو الفاعلين جسامها
 ٢٠ تكرمه عما يعير ، والقرى ، اذا السنة الحمراء جلج عامها^{٩)}
 وكان حياً للممجلين وعصمة ، اذا السنة الشهباء حل حرامها^{١٠)}

- (١) التيب : ج. الثاب : الناقة المسنة . السهام : ج. السم .
 (٢) المرزمان : نجان مع الشيريين يتفال بطلوعهما . صيامها : قيامها .
 (٣) اهترم الشاة : ذبحها ؛ واهترم الشيء : ابتدره واسرع اليه .
 (٤) قدر جماع : عظيمة .
 (٥) السود : اراد بها الارامل السوداء . الثياب : رثال : ج. الرأل : ولد النعام .
 (٦) اخترمت المنية فلاناً : اخذته .
 (٧) الازار : كل ما سترك ؛ العفاف .
 (٨) الشول : ج. الشائلة : الناقة اذا جف لبنها ؛ الشول ايضاً : الماء القليل ، وهنا السحاب المتراكم لا ماء فيه ؛ يشبهها بجماعات الابل المذكورة . شلاً : شل الابل شلاً : طردها . الجهام : السحاب لا ماء فيه ؛ وقيل : السحاب الذي قد هُرق ماؤه مع الريح .
 (٩) تكرمه : بدل من خلائق . جلج السبع على القوم : حمل عليهم وهجم ؛ وجلج عليه : اتى عابه وكاشفه بالعداوة . السنة الحمراء : الشديدة .
 (١٠) الحيا : المطر ، الخصب . السنة الشهباء : السنة المجدية ؛ اشهب العام القوم : جرى امواهم واستأصلها .

- وقد كان متعاب المطي على الوجي ،
ومامن فتي كنا نبيع محمداً
اذا ما شتاء المحل أمسى قد ارتدى
٢٥ اقول ، اذا قالوا ؛ وكم من قبيلة
ابى ذكر سوراة ، اذا حلت الحى ،
سأبكىك ما كانت بنفسى حشاشة ،
وما لاح نجم فى السماء ، وما دعا
فهل ترجع النفس التي قد تفرقت
٣٠ وليس بهجوس على النفس مرسل
لعمرى ، لقد سلمت ، لو أن جثوة
فهو وجدي أن كل اب امرئ
وقد خان ما بيني وبين محمد ،
كما خان دلو القوم ، اذ يستقى بها
٣٥ وقد ترك الايام لي ، بعد صاحبي ،
- وبالسيف زاد المومنين اعتيماها^{١)}
به ، حين تعتز الامور ، عظامها
بمثل سحيق الارجوان قسامها^{٢)}
حوالك لم يترك عليها سنامها^{٣)}
وعند القرى ، والارض بال ثمامها^{٤)}
وما دب فوق الارض يثي اناها^{٥)}
حمامة ايك فوق ساق حمامها
حياة صدى ، تحت القبور عظامها^{٦)}
اليها ، اذا نفس اتاها حمامها
على جدت رد السلام كلامها^{٧)}
سيشكل ، او يلقاه منها لزامها^{٨)}
ليال وايام تناءى التنامها
من الماء ، من متن الرشاء انجذامها^{٩)}
اذا اظلمت ، عيناً طويلاً سجامها^{١٠)}

١) ارمي القوم : نفد زادم وافتقروا . الاعتيام : اختيار العيمة : خيار المال .

٢) القتام : الظلام ؛ غبار الحرب .

٣) سنام القبيلة : كبيرها .

٤) السوراة : ج . السورة : سورة المجد : اثره وعلامته ، اي ابى الافتخار والتجسس
بالكرم . والسورة ايضاً : الحدة . الحى : ج . الحبة : ما يجثي به الرجل من ثوب او حمامة
اذا قعد ؛ جاسة تكون بان يجمع الرجل بين ظهره وساقيه . وحلت الحى : قام (الناس . الثمام :
نبت ضعيف لا يطول .

٥) الحشاشة : بقية الروح فى المريض والجريح .

٦) الصدى : فى الاصل : طائر يخرج من رأس القتل ، على زعم العرب ، ولا يزال يصيح :
« اسقوني ، اسقوني » حتى يؤخذ بثأره .

٧) الجثوة : الحجارة المجموعة ، كومة التراب . الجدث : القبر .

٨) اللزام : الموت .

٩) الرشاء : الحبل . الانجذام : الانقطاع .

١٠) سجم الدمع سجاماً : سال وانصب .

- كأن دَلوحاً ، ترتقي في صعردها ، يُصيب مسيلّي مقلتيّ سلامها^{١)}
 على حرّ خديّ ، من يديّ نَقَية ، تناثرُ من إنسان عيني نظامها^{٢)}
 لعمرى لقد عوّرت فوقّ محمد قليلاً به عتبا طويلاً مقامها^{٣)}
 شامية غبراء ، لا غول غيرها ؛ اليها من الدنيا الغرور انصرامها^{٤)}
 ٤٠ فلله ما استودعتم قعر هوة ؛ ومن دونه أرجاؤها وهيامها^{٥)}
 وقد حلّ داراً ، عن بنيّه ، محدّ ، بطيئاً لمن يرجو اللقاء لامها^{٦)}
 وما من فراق غير حيثُ ركأبنا على القبر ، محبوس علينا قيامها^{٧)}
 نناديه ، نرجو ان يجيب ، وقد اتى من الارض انضاد عليه سلامها^{٨)}
 وقد كان مما في خليي محمد شائل ، لا يُخشى على الجار ذامها^{٩)}

هرب ابن هبيرة

لما قدم خالد بن عبد الله القسري والياً على العراق سنة ٧٢٤ ، قبض على عمر بن هبيرة وحبسه في دار الحكم بن ايوب الثقفي بواسط . وكان لهبيرة غلمان روميون قد علموا صناعات الروم واعمالهم فجاؤوا وتزلوا تلقاء السجن الذي فيه ابن هبيرة ، وبينهم الطريق ، فحفروا سرّاً وسقّفوه بالساج حتى انتهى الى الحبس ، وقد وطّئوا له الخيل المتاق وضمرّوها . فخرج نحو الشام واناخ بباب مسلمة بن عبد الملك ليلاً . فسأل هشاماً فيه فأمنه . ولما علم خالد بهربه احضر سعيد بن عمرو الحرشي ، وكان من اعدى الناس لابن هبيرة ، فقال له : سر وراء ابن هبيرة . فخرج الحرشي يقتل رواحله حتى وقف على خبره ، فرجع لخالد بالخبر . ولقي خالد بعد ذلك ابن هبيرة ، وهو على باب هشام ، فقال له : « يا ابن هبيرة أبقت إِباق

- ١) الدلوح ، في الاصل : السحابة الكثيرة الماء . السلام : ج . السلم : الدلو بعروة واحدة
- ٢) النقية : اراد بها المصيبة .
- ٣) عوّرة عين البئر : كبسها بالتراب حتى نضب الماء . الغليب : البئر ، وقيل البئر القديمة ، اراد بها القبر .
- ٤) الغول : الداهية ، الهلكة .
- ٥) الهيام : ما لا يتاسك من الرمل ، فهو ينهار ابداً .
- ٦) اللّام : ج . لمة : المرأة ؛ يقال : هو يزورنا لماً اي في الاحايين .
- ٧) انضاد : جنادل بعضها فوق بعض . السلام : الحجارة المحددة الاطراف .
- ٨) الذام والذام (مخففة) : العيب .

العبد ا فقال له ابن هبيرة : « حين نمت ، يا خالد ، نوم الامة ! ». وفي ذلك يقول
(الفرزدق :

- ١ لما رأيت الارض ، قد سُدتْ ظهرها ؛ ولم ترَ إلا بطنها لك مخرجا
دعوت الذي ناداه يُؤنس ، بعد ما ثوى في ثلاث مظلمات ، فقرجا^{١)}
فاصبحت تحت الارض قد سرت ليلة ؛ وما سارَ سائرَ مثلها ، حين ادجا^{٢)}
هما ظلمتا ليل وأرض تلاقسا على جامع من امره ما تعرجا^{٣)}
خرجت ، ولم تقن عليك شفاعا ، سوى رَبدَ التقريب من آل اعوجا^{٤)}
أغرّ من الحو الجياد ، اذا جرى جرى جري عُريان القرا غير افحجا^{٥)}
جرى بك عُريان الحياتين ليله ، به عنك راخى الله ما كان أشنجا^{٦)}
وما احتال محتال كحيلته التي بها نفسه تحت الضريحة اوجا^{٧)}
وظلها تحت الارض قد خضت هولها ؛ وليل ، كلون الطيلساني ، أدعجا^{٨)}

الشاعر وإبليس

دخل الفرزدق يوماً المربد فلقي رجلاً من موالي باهلة يُقال له حُمام ، ومعه نِحني من
سمن يبيعه . فسأله الشاعر به . فقال له : « ادفعه اليك وتحب لي اعراض قومي ! » فقال يحب
له اعراض قومه ويحجر إبليس :

- ١ إذا شئتُ هاجتني ديار مُحميلة ، ومربط أفلاء أمام خيام^{١)}

- (١) ثوى في المكان : اقام فيه .
(٢) ادلج : سار الليل كله ، او في آخره .
(٣) تعرج : مال .
(٤) الرَبْدُ : السريع الحركة . التقريب : نوع من العدو دون الاسراع . اعوج : فحل قدم
تُنسب اليه الخيل الجياد .
(٥) الاغرّ من الخيل : من كان بجهته غُرّة : بياض في جهة الفرس . الحو : ج . الاحوى :
الذي به حوّة : سواد الى الحضرة ، او حمرة الى (السواد . القرا : الظهر . الافحج : من تدانت
صدور قديمه وتباعدت عقباه .
(٦) الحياتان : مثنى الحاة : عضلة (الساق . الاشنج : المنقبض ، المتزوي .
(٧) الضريحة : مؤنث الضريح : القبر . اولج : ادخل .
(٨) ادعج : شديد السواد .
(٩) المحيلة : التي اتى عليها احوال اي سنون غُيرت . الافلاء : ج . فلول : الجحش والمهر

- بجيثُ تلاقي الحمضُ والدَّو، هاجتَا
فلم يبق منها غيرُ أثلم خاشع ،
ألم ترني عاهدت ربي ، فاني
على قسم : لا أشتيم الدهرُ مسلماً ،
ألم ترني والشعرَ ، اصبح بيننا
بهنَّ شفى الرحمان صدري ، وقد جلا
فاصبحت أسعى في فكاك قلادة ،
أحاذر أن أدعى ، وحوضي محلّق ؛
١٠ ولم أنتبه ، حتى أحاطت خطيئتي
- لعيني أغراباً ذوات سجّام^{١)}
وغير ثلاث للرماد رثام^{٢)}
لبين رتاج قائمٌ ومقام^{٣)}
ولا خارجاً من فيّ سوء كلام^{٤)}
دروء من الاسلام ، ذات حوام^{٥)}
عشا بصري منهن ضوء ظلام^{٦)}
رهينة أوزار عليّ عظام^{٧)}
إذا كان يوم الورد يوم خصام^{٨)}
ورائي ، ودقّت للهوان عظامي

- أعمري ، لنعم النّحي ! كان لقومه
بتوبة عبد ، قد أناب فواده ،
١٥ أطعته ، يا إبليس ، سبعين حجة ؛
عشية غبّ البيع ، ينحيّ حمام^{٩)}
وما كان يُعطي الناس غير ظلام
فلما انتهى شيبي وتمّ قمامي^{١٠)}

فُطما او بلغا السنة .

١) الحمض : نبات فيه ملحوة تاكله الابل ، وهنا وادٍ قرب اليمامة . الدَّو : المغازة ، ارض
لبنى تقيم بين البصرة واليمامة . الاغراب : ج . الغرب : مسيل الدمع . سجّم الدمع : سال قليلاً
او كثيراً وانصب .

٢) الاثلم : الذي كسر جانبه . الخاشع من الجدران : المتداعي والمستوي مع الارض .
الثلاث هاهنا : الاثافي . رثام ج . الرؤوم : التي تعطف على ولدها وتلزمه ؛ فجعل الرماد كولد
للاثافي ترأّمه .

٣) الرتاج : الباب العظيم ، او الباب المغلق وفيه باب صغير .

٤) دروء : ج . ذرء : الميل والموج ، ودروء الطريق : كسوره وحده . يقول : ان
الاسلام حال بينه وبين الشعر الهجائي كأنه جبل فيه نتوء وثلوم تحميه .

٥) العشا : سوء البصر بالليل .

٦) القلادة : ما جعل في العنق من الحلي ، ج . قلائد ؛ وقلائد الشعر : البواق على الدهر .

٧) الحوض المحلّق : الذي ذهب ماؤه . يوم الخصام : اراد به يوم الدينونة .

٨) غبّ البيع : تمّ .

٩) تمّ قمامي : تمت حياتي ، بلغت نهايتي .

- فردت إلى ربي ، وأيقنت أنني
ولما دنا رأس التي كنت خائفاً ،
حلفت على نفسي لأجتهدنهما
ألا طالما قد بت ، يوضع ثاقتي
٢٠ يظل يثني على الرجل واركاً ،
يبشرني أن لن أموت ، وأنه
فقلت له : هلا أخيك أخرجت
رميت به في اليم ، لما رأيته
فلما تلاقي فوقه الموج طامياً ،
٢٥ ألم تأت أهل الحجر ، والحجر أهله
فقلت : اعبروا هذي اللقوح ، فانها
فلما أناخوها ، تبرأت منهم ،
وآدم قد اخرجته ، وهو ساكن
وأقسمت ، يا ابليس ، إنك ناصح
٣٠ فظلاً يخيطان الوراق عليها ،
- ١) ملاق لايام المنون جامي
٢) وكنت أرى فيها لقاء لؤام
على حالها : من صحة وسقام
٣) ابو الجن ، إبليس ، بغير خطام
٤) يكون ورأي مرةً وأمامي
سيخلدني في جنة وسلام
٥) عيئك من خضر البحور طوامي
٦) كفرقة طودي يذبل وشمام
٧) نكصت ، ولم تحلل له بترام
٨) بانعم عيش في بيوت رخام
٩) لكم ، او تنيخوها لقوح غرام
١٠) وكنت نكوصاً عند كل ذمام
وزوجته ، من خير دار مقام
١١) له ولها ، إقسام غير أنام
١٢) بأيديهما ، من أكل شر طعام

- ١) المنون : الدهر والاجل . الحيام : الموت .
٢) الزام : الموت والحساب .
٣) يوضع الناقة : يسيرها . الخطام : كل ما وضع في انف (البعير ليقاد به .
٤) ورك : اعتمد على وركه .
٥) أخيك : تصغير أخيك ، اراد به فرعون الذي غرق وجيشه في البحر الاحمر .
٦) كفرقة طودي . . . : اي كصخرة قُدت من هذين الجبلين ، وهما في ارض باهلة .
٧) نكص : رجع .
٨) الحجر : واد بين المدينة والشام . اهل الحجر : ثمود .
٩) اللقوح : الناقة التي تحمل . الغرام : الهلاك . في البيت اشارة الى قصة ثمود ، وعقر ناقة صالح .
١٠) الذمام : الحرمة ، الحق ؛ لان نقضه موجب الذم .
١١) اقسام . . . : اي حلفاً خالياً من الائم .
١٢) الوراق : ج . الورق .

وكم من قرون قد أطاعوك ، أصبحوا أحاديث ، كانوا في ظلال غمام
وما أنت ، يا إبليس ، بالمرء أبتغي رضاه ، ولا يقتادني بزمام
سأجزيك ، من سوات ما كنت سقتني اليه ، جروحاً فيك ذات كلام^{١)}
تميرها في النار ، والنار تلتقي عليك ، بزقوم لها وضرام^{٢)}
٣٥ وإن ابن إبليس وإبليس ألْبَا ، لهم بعذاب الناس كل غلام^{٣)}
هما تفلا في في من فويهما ؟ على النابح العاوي اشد رجام^{٤)}

الشاعر والذئب

خرج الفرزدق في نفر من الكوفة يريد يزيد بن المهلب . فلما عرسوا من آخر الليل عند
الفرجين ، وعلى بهير لهم شاة مسلوخة كان قد اجتذرها ثم اعجله المسير فسار بها ، جاء الذئب
فحرقها وهي مربوطة على البعير . فذعرت الابل ، وجفلت الركب منه ، وثار الفرزدق ،
فابصر الذئب ينهشها . فقطع رجل الشاة ورعى بها اليه . فاخذها وتحنى . ثم عاد فقطع اليد .
فلما اصبح القوم خبرهم الفرزدق بما كان وانشأ يقول فيه :

١ واطلس عسال ، وما كان صاحباً ، دعوت بناري موهناً فأتاني^{٥)}
فلما دنا ، قلت : ادنْ دونك ، إنني وإياك في زادي لمشتركان
فبت أسوي الزاد بيني وبينه ، على ضوء نار مرة ودخان^{٦)}
فقلت له ، لما تكسّر ضاحكاً ؛ وقائم سيفي من يدي بمكان

١) الكلام : ج . الكلم : الجرح .

٢) تميرها : من غير الدراهم : وزنها ، أي تمتحن هذه الجروح . الزقوم : شجرة في جهنم ،
ومن جناها طعام أهل النار . الضرام : الاضطرام والاعتقاد .

٣) ابن إبليس : كفى به عن اشباع إبليس . ألبن : سقى واشرب : أي انهما عذبا كل فرد
من الناس .

٤) الرجام : ج . الرجمة : الحجر . المعنى : أكثر من ضرب الكلب النابح بالحجارة ،
كفى به عن إبليس . وفي رواية : اشد لجامي .

٥) الاطلس : الذئب الامعط ، في لونه غبرة الى السواد . العسال : نعت (الذئب) المسرع
المضطرب في سيره . موهناً : من اوهن : دخل في الوهن من الليل : نحو منتصفه ، او بعد
ساعة منه .

٦) سوى الشيء : صنمه مستويًا ، وتأني بمعنى مطلق العمل .

- تعشّ ؟ فان واثقتني لا تخونني ،
وأنت امرؤ، يا ذئب، والعدر كنتما
ولو غيرنا نبتت تلتمس القرى ،
وكلّ رفيقي كلّ رحل ، وإن هما
فهل يرجعن الله نفساً تشعبت ،
١٠ فاصبحت لا أدري ، أتبع طاعناً ،
وما منهما إلا تولى بشقة
ولو سألت عني نوار وقومها ،
لعمري لقد رقتني قبل رقتي ،
وأوضحت عرضي في الحياة، وشئته
١٥ فأولا عقابيل الفؤاد الذي به ،
ولكن نسيّاً لا يزال يشلّني
سواء قرين السوء في سرّع اليل
قيم اذ تمّت عليك ، رأيتها
هم دون من أخشى؟ ولاني لدونهم ،
٢٠ فلا انا مختار الحياة عليهم ؟
متى يقذفوني في فم الشرّ يكفهم ،
فلا لاسرى بي ، حين يُسند قومه
وإنّا لترعى الوحش أمانة بنا ؟
- نكن مثل من ، يا ذئب، يصطحبان
أخيين كانا أرضعا يلبان
أتاك بسهم ، او شاة سنان^(١)
تعاطى القنا قومهما ، أخوان
على أثر الغادين ، كلّ مكان
أم الشوق مني للمقيم دعائي؟
من القلب ، فالعينان تبتدران^(٢)
إذا لم توار الناجذ الشفتان
وأشعلت في الشيب قبل زماني
وأوقدت لي ناراً بكل مكان^(٣)
لقد خرجت ثنتان تردحان^(٤)
إليك ، كأني مُغلّق برهان^(٥)
على المرء ، والعصران يختلفان^(٦)
كليل وبحر حين يلتقيان
إذا نبج العاوي ، يدي ولساني
وهم ان يبيعوني لفضل رهان
إذا اسلم الحامي الذمار، مكاني^(٧)
اليّ ، ولا بالاكثيرين ، يبدان
ويوهبنا أن نغضب الثقلان

(١) شاة السنان : حذّه ، ومقطعه .

(٢) الشقة : نصف الشيء اذا شقّ . تبتدران : تتسابقان بالبكاء .

(٣) امضح عرضه : شانه وعابه .

(٤) العقابيل : ج . المقبول بقايا العلة . ثنتان : اراد بها قصيدتا هجو .

(٥) شلّ الابل : طردها . يشلّني اليك . يدفعني اليك . كأني مُغلّق . . . : كأني جواد من

خيل (السباق) .

(٦) السرّع : نقيض البطء .

(٧) الذمار : كل ما يلزمك حمايته وحفظه والدفع عنه .

- فَضَلْنَا بَثْنَيْنِ الْمَعَاشِرِ كُلَّهُمْ : بِأَعْظَمِ أَحْلَامٍ لَنَا وَجِفَانِ
 ٢٥ جِبَالٍ إِذَا شَدُّوا الْحُبِّيَّ مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَجَنَ إِذَا طَارُوا بِكُلِّ عِشَانِ
 وَخَرَقَ كَفْرَجَ الْعَوَّلِ ، يَحْرُسُ رَكْبَهُ ، مَخَافَةَ أَعْدَاءِ ، وَهَوْلِ جِنَانِ^{١)}
 قَطَعَتْ بِمُخْرَقَاءِ الْيَدَيْنِ ، كَأَنَّهَا ، إِذَا اضْطَرَبَ الْإِسْعَانُ ، شَاةُ إِرَانِ^{٢)}
 وَمَاءَ سَدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، أُرْزِمَتْ لِعِرْفَانِهِ ، مِنْ آجِنٍ وَدِفَانِ^{٣)}
 وَدَارَ حِفَافٍ قَدْ حَلَلْنَا ، وَغَيْرَهَا أَحَبَّ إِلَى التَّرْعِيَةِ الشَّنَانِ^{٤)}
 ٣٠ تَوَلَّانَا بِهَا ، وَالتَّغْرِ يُخَشِّي الْخِرَاقَةَ بَشْعَتْ عَلَى شُعْتِ وَكُلِّ حِصَانِ^{٥)}
 نُهِنَ بِهَا النَّيْبُ السَّهَانَ ، وَضَيْفَنَا بِهَا مَكْرَمٌ فِي الْبَيْتِ غَيْرِ مَهَانَ
 فَعَمَّنْ نَحَامِي بَعْدَ كُلِّ مَدَجِّجٍ كَرِيمٍ ، وَغَرَاءَ الْجَبِينِ حَصَانِ^{٦)}
- ...
- ٣٥ وَمَنَا الَّذِي سَلَّ السَّيْفُ ، وَشَامَهَا ، عَشِيَّةَ بَابِ الْقَصْرِ مِنْ فِرْغَانِ^{٧)}
 عَشِيَّةَ لَمْ تَمْنَعْ بَنِيهَا قَبِيلَةَ بَعَزَ عِرَاقِيٍّ وَلَا بِيْلَانِي
 عَشِيَّةَ مَا وَدَّ ابْنُ غَرَاءَ أَنَّهُ لَهُ مِنْ سَوَانَا ، إِذْ دَعَا ، أَبَوَانِ^{٨)}

- ١) الخرق: الفجر ، الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . (القول: ما اغبط من الأرض .
 فرج الوادي: بطنه . الركب: رُكبان الإبل أو الخيل؛ والركبان: ج. رَاكِب .
 ٢) الخرقاء ، مؤنث الخرق: الذي لا يحسن عمله . خرقاء اليدين : التي ترمي يديها في
 سيرها بقوة . النسع: (السر من جلد تُشدُّ به الاحمال . شاة إِرَان: البقرة الوحشية .
 ٣) السدى: ندى الليل . أُرْزِمَتْ الناقة : حُبَّتْ عَلَى وَلَدِهَا . الْمَاءُ الْآجِنُ: المتغير اللون
 والطعم . ماء دِفَان: مدفون ، والدِفَان من الركايا: التي اندفن بعضها والركايا: ج. الرَكِيَّةُ:
 البئر ذات الماء .
 ٤) الحِفَافُ: المدافعة والدَّبَّ . دار حِفَافٍ: دار الاعداء . التَّرْعِيَّةُ: الراعي يبيد رعاية
 الإبل . الشَّنَانُ: المُبْغِضُ .
 ٥) الشُعْتُ: ج. الاشعث: صاحب الشعر المغبر المتلبد .
 ٦) المَدَجِّجُ: اللابس السلاح . الحَصَانُ: المرأة المحصنة .
 ٧) شام السيف : اغمدته . فرغان : اراد فرغانة: مدينة ما وراء النهر ، على حدود
 تركستان .
 ٨) ابن غَرَاءَ: هو ضرار بن مسلم ، اخو قتيبة الذي خلعه سليمان بن عبد الملك عن ولاية
 خراسان ، وأمه الغراء ابنة ضرار بن معبد .

- عشية ود الناس أنهم لنا عبيد ، اذا الجمعان يضطربان^{١)}
 عشية لم تستر هوازن عامر ، ولا غطفان عورة ابن دخان^{٢)}
 ٤٠ رأوا جبلا دق الجبال ، إذا التقت رؤوس كبيرهن يتطحان
 رجلا على الاسلام ، اذ جاء ، جالدوا ذوي النكث حتى اودحوا بهوان^{٣)}
 وحى سعى ، في سور كل مدينة ، مناد ينادي فوقها بأذان
 سيجزي وكيما بالجماعة ، اذ دعا اليها بسيف صارم وسنان^{٤)}
 خبير باعمال الرجال ، كما جرى بيدرو باليرموك في جنان^{٥)}
 ٤٥ اعبري لنعهم القوم قومي ، اذا دعا اخوهم على جل من الحدان
 اذا رقدوا ، لم يباغ الناس رقدهم ، اضيف عيطر ، او اضيف طمان^{٦)}
 فان تباهم عني ، تجدني عليهم كعزة أبناء لهم وبنان^{٧)}
 وقال ايضا في وصف الذئب :
 ١ وليلة يلنا بالعرين ، ضافنا ، على الزاد ، مشوق الذراعين أطلس
 نلسمنا ، حتى اثنانا ، ولم يزل لدن فطمته أمه ، يتلمس
 ولو أنه ، اذ جاءنا ، كان دانيا ، لألبسته ، لو أنه كان يلبس
 ولكن تنحى جنبه ، بعدما دنا ، فكان كقيد الرمح ، او هو أنفس
 ٥ ففاسمته نصقين ، بيني وبينه ، بقية زادي ، والركائب نعنس^{٨)}
 وكان ابن ايلي ، اذ قرى الذئب زاده على طارق الظلماء ، لا يتعاس^{٩)}

١) اضطرب القوم : تضاربوا .

٢) ابن دخان : لقب باهلة بن ياسر ، وكان قتيبة من باهلة .

٣) جالده بالسيف : ضاربه به . نكث المهد : نقضه ونبذه . أودح له : خضع وانقاد

واذعن .

٤) وكيع : هو وكيع بن حسان ، عدو قتيبة بن مسلم المذكور .

٥) الفبي : الظل الدائم . الجنان : الجنة .

٦) الجبل : الضخم . حدان الدهر : نوائبه .

٧) رقد : أعطى . المبيط : (الذبيحة) تشجر وهي سمينة فتية من غير علة .

٨) الركائب : الابل .

٩) ابن ليلى : اراد به نفسه ، وليلى : أم جده غالب . الطارق : الآتي ليلا .

وصف الحمرة

١ وإجانة ريا الشروب كأنها ، اذا اغتمت فيها الزجاجة ، كوكب
مُخْتَمَةٌ من عهد كسرى بن هُرْمُز بكرنا عليها ، والفراييج تنعب
سبقت بها يوم القيامة ، إذ دنا ، وما للصبا ، بعد القيامة ، مطلب

جرير

٧٣٢ - ؟

جرير بن عطية بن حذيفة المعروف بالخطفي من كليب بن يربوع التميمي .
 وكنيته ابو حَزْرَة . وُلد في بادية اليمامة ، في بيت وضيع . قال الشعر ناشئاً
 فاتصل بالحجاج بن يوسف ، والي العراق ، فدحه . ثم تقرب بواسطته من عبد
 الملك بن مروان فنظم فيه مدائح معروفة ومدح ايضاً خلفاءه ، الا انه لم
 يحظَ عند الامويين حظوة الاخطل . ليجَّ المهجاء مدة طويلة بينه وبين اكثر شعراء
 عصره فغلبهم جميعاً ، ولم يثبت له الا الاخطل والفرزدق ، وقد هجا الفرزدقَ
 حتى بعد وفاته التي تقدّمت وفاة جرير ببضعة اشهر . كان يسحو في اخلاقه
 وتظاهره بالعفة والدين على الفرزدق ، ولكنه كان يدانيه بل يسفل عنه
 احياناً في الفحش والاقذاع . هذا الى مقدرة على التنبه للمساوي ، ومهارة في
 استغلال التهمك ، وسهولة في الشعر جعلت جريراً يبذَّ خصمه في اكثر
 اهاجيه ، وان لم يدرك شأو الاخطل في جزالة المدح ودقة الوصف ، ولا شأو
 الفرزدق في فخامة الفخر . اما الفزل والرثاء وما الى ذلك من متطلبات الشعور
 فانه يفوق فيها شعراء عصره كلهم .

الديوان

ديوان جرير جزءان يجمعان الانواع الخمسة اي المدح والهجاء والفخر والغزل والثناء . الا ان أكثر ما فيها الهجاء فالمدح . وهناك النقائض : نقائض جرير والفرزدق في مجلدين ضخمين ، ونقائض جرير والاختل في مجلد متوسط . وقد رأينا ان نثل اشهر الانواع في منتخباتنا ، فرتبناها كما يلي :

١ - المدائح

مثلناها بمدح الحجاج ، وعبد الملك ، وعمر بن عبد العزيز ، وأكل منظور ، وهشام بن عبد الملك .

٢ - الاهاجي والمفاخر

انتخبنا أكثرها من النقائض فأوردنا نقیضة في هجاء الاختل ، وثلاث نقائض في هجاء الفرزدق ، ونقيضة في هجاء الراعي ، وغيرها .

٣ - الغزل والمرائي

أوردنا نونيته الغزلية ، وقسمًا من رثائه لاسرّاته ، ولولده ، ولغيرهما .

المدائح

مدح الحجاج بن يوسف

بدأ القصيدة بالتشكي من الشيب وألم الفراق (٣٠ بيتاً) ، ثم انتقل ، دون تخلص ، الى مدح الحجاج ببطشه ومجده من رضى الله :

١ سَمت من المواصله العتابة ؛ وأمسى الشيب قد ورث الشبابا
غدت هُوج الرياح مبشرات الى بين تزلت به السحابا
لقد أقررت غيبتنا لولاش ، وكنا لا نُقر لك اغتيابا
أناة ، لا النُوم لها خدين ؛ ولا تُهدي لجارتها السبابا^١
٥ تطيب الأرض ، إن تزلت بأرض ؛ وتسقى ، حين تنزلها ، الربابا^٢

...

سُقيت الغيث حين نأيت عنا ، فما نهوى لغيركم سقابا^٣
أهذا النجل زادك نأي دار ؟ فليت الحب زادكم اقترابا^٤
١٠ لقد نام الحلي ، وطال ليلى بحبك ، ما أبيت له انتحابا
أرى الهجران يحدث كل يوم لقلبي ، حين أهجركم ، عتابا
وكائن بالأباطح من صديق يراني ، لو أصبت ، هو المصابا^٥
ومسرور بأوبئنا إليه ؛ وآخر لا يجب لنا إيابا

(١) الاناة : الوقار والحلم . النُوم : قُعود من ثم : نقل الحديث إشاعة وإفساداً .
الخدين : الصاحب .

(٢) الرباب : ج . الربابة : السحابة البيضاء .

(٣) سقاباً : قرباً . من سقيت الدار : قربت .

(٤) النجل : من نجلت الناقة الحصى بمناسمها : دفعنها ورمت بها ؛ أراد به السفر ، الفراق .

(٥) الاباطح : ج . الاباطح : مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى .

- دعا الحجاج مثل دعاء نوح ، فأسمع ذا المعارج ، فاستجابا^{١)}
 صبرت النفس ، يا ابن أبي عقيل ، محافظة ، فكيف ترى الشوابا^{٢)}
 ولو لم يرض ربك ، لم يُنزل مع النصر الملائكة الغضابا^{٣)}
 إذا سعر الخليفة نار حرب ، رأى الحجاج أتقبا شهابا^{٤)}
 ترى نصر الامام عليك حقاً ، إذا لُيسوا بدينهم أرتيابا^{٥)}
 تشدّ ، فلا تكذب يوم زحف ، اذا الغمرات زعزت العقابا^{٦)}
 عفاريت العراق ، شفيت منهم ؛ فأمسوا خاضعين لك الرقابا^{٧)}
 وقالوا : لن يجامعنا اميد أقام الحدّ واتبع الكتابا^{٨)}
 إذا اخذوا ، وكيدهم ضعيف ، بيباب ، يكررون ، فتحت بابا^{٩)}
 وأشعث ، قد تردّد في عماء ؛ جعلت لشيب لحيتيه خضابا^{١٠)}
 إذا علقت جبالك جبل عاص ، رأى العاصي من الاجل اقترابا^{١١)}
 بأن السيف ليس له مردّ ، إذا أفرى عن الرثة الحجابا^{١٢)}
 كانك قد رأيت مقدمات بصين استان ، قد رفعوا القيابا^{١٣)}
 جعلت لكل مُحترس مخوف صفوفاً ، دارعين به ، وغابا

مدح عبد الملك

لما مدح جرير الحجاج بالقصيدة المتقدمة اوفده الى عبد الملك بكتاب منه . فصار اليه . ثم استأذنه بالانشاد فأذن له ، فقال ، بادئاً بالشكّي من الشيب ، فذكر السفر (٧ ابيات)

- (١) المعارج : ج . المعرج : السّلم والمصعد .
 (٢) صبرت النفس : حبستها .
 (٣) سعر النار : اشعلها . الشهاب : ما يرى كأنه كوكب انقض ، السنان .
 (٤) لبس عليه الامر : خلطه وجعله مشتبهاً بغيره ، خافياً .
 (٥) شدّ على العدو : حمل عليه الغمرات : ج . الغمرة : الشدة والمزدحم . العقاب : اراد بها الراية .
 (٦) جامعه على الامر : اجتمع معه عليه ووافقه .
 (٧) الاشعث : من خالط بياض رأسه سواد .
 (٨) أفرى : قطع وشق .
 (٩) صين استان : كذا ، ولعله اراد بلاد الصين .

فلاشارة الى ففرو وحاجته الى كرم الخليفة (٧ ابيات) منتهياً بمدح عبد الملك والامويين بالكرم والبطش (٨ ابيات) .

- ١ أتصحو ا بل فؤادك غير صاح ، عشية هم صبحك بالرواح
يقول العاذلات : علاك شيب . أهذا الشيب يمنعني مراحي؟
- ٢ يكلفني فؤادي من هواه طعائن لم يدن مع النصاري ، طعائن يجترعن على رماح^{١)}
- ٣ طعائن لم يدن مع النصاري ، ولا يدرين ما سمك القراح^{٢)}
- ٤ فبعض الماء ماء رباب مزن ؛ وبعض الماء من سبخ ملاح^{٣)}
- ٥ سيكفيك العواذل أرحبي ، هجان اللون كالغرد اللياح^{٤)}
- ٦ يعز على الطريق بمنكبيه ، كما انبرك الخليع على القداح^{٥)}
- ٧ تعزت أم حزرة ، ثم قالت : رأيت الواردين ذوي امتناح^{٦)}
- ٨ تعلم ، وهي ساغبة ، بنيتها بأنفاس من الشيم القراح^{٧)}
- ٩ سأمتاح البحور ، فجئتني أذاة اللوم ، وانتظري امتياحي^{٨)}
- ١٠ ثقي بالله ، ليس له شريك ؛ ومن عند الخليفة بالنجاح
- أعشي ، يا فداك أي وامي ، بسبب ملك ، إنك ذو ارتياح
- فاني قد رأيت علي حقاً زيارتي الخليفة ، وامتداحي
- ساشكر ان رددت علي ريشي وأنبت القوادم في جناحي^{٩)}

- ١ الطعائن : ج. الطعينة : الودج او المرأة ما دامت فيه يجترعن : يقطعن .
- ٢ القراح : قرية بين النهرين .
- ٣ الرباب : السحاب الابيض ، واحده ربابة . السبخة : ارض ذات ترّ وملح . ملاح : ج. ملح : صفة المالح ؛ يقال : ماء ملح : اي ليس بعذب .
- ٤ أرحبي : نسبة الى ارحب : اسم فعل . الهجان : الابيض . الفرد : المنفرد . اللياح : الابيض من كل شي . ، الثور الوحشي لياضه .
- ٥ الخليع : الملازم للقمار . القداح : ج. القدح : سهم المسر .
- ٦ أم حزرة : امرأة جرير . امتنح الرجل : اخذ العطاء .
- ٧ ساغبة : جائئة . الشيم : البارد من الماء . القراح : الماء الخالص .
- ٨ امتاح الماء : اغترفه .
- ٩ (القوادم : الريشات التي في مقدم الجناح ، وهي كبار الريش .

- ١٥ أَلَسَمَ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ۖ وَأُنْدِي الْعَالَيْنَ بَطُونِ رَاحٍ^{١)}
 وقوم قد سموت لهم ، فدانوا بدُهم في مُلَمَلَةٍ رَدَّاحٍ^{٢)}
 أَلَجَّتْ حِمَى تَهَامَةٍ بَعْدَ نَجْدٍ ۖ وَمَا شَيْءٌ حَمِيَتْ بِمُسْتَبَاحٍ^{٣)}
 لَكُمْ شَمَّ الْجِبَالِ مِنَ الرُّوَاسِي ، وَأَعْظَمَ سَيْلَ مَعْتَلِجِ الْبَطَاحِ^{٤)}
 دَعَوْتَ الْمَلْحَدِينَ ، أبا خَيْبٍ ۖ جَمَاحًا ۖ هَلْ تُشْفِيْتِ مِنَ الْجَمَاحِ^{٥)}
 ٢٠ فَقَدْ وَجَدُوا الْخَلِيفَةَ هَبْرَزِيًّا ، أَلْفَ الْيَعِيسِ ۖ لَيْسَ مِنَ الزُّوَاحِي^{٦)}
 فَمَا شَجَرَاتُ عَيْصِكَ فِي قَرِيْشٍ بَعِشَاتُ الْفُرُوعِ ۖ وَلَا ضَوَاحِي^{٧)}
 رَأَى النَّاسَ الْبَصِيرَةَ ۖ فَاسْتَقَامُوا ۖ وَبَيَّنْتَ الْيَرَاضَ مِنَ الصَّحَاحِ

مدح عمرو بن عبد العزيز

- ١ أَبَتَ عَيْنَاكَ بِالْحُسْنِ الرُّفَادَا ۖ وَأَنْكَرْتَ الْأَصَادِقَ وَالْبِلَادَا^{٧)}
 لِعَمْرِكَ ۖ إِنَّ نَفْعَ سَعَادٍ عَنِي لِمَصْرُوفٍ ۖ وَنَفْعِي عَنْ سَعَادَا
 فَلَا دِيَةَ سَقِيْتِ وَدِيْتُ أَهْلِي ۖ وَلَا قَوْدًا بَقَتْلِي مُسْتَفَادَا^{٨)}
 أَلْتَبَا ۖ صَاحِبِي ۖ تَزُرُ سَعَادَا لِقَرَبِ مَزَارِهَا ۖ وَذُرَا الْبِعَادَا^{٩)}

(١) الراح : ج. الراحة : الكف .

(٢) الململة : المجموع بعضها الى بعض . الرداح : الكنية الثقيلة الجرامة .

(٣) اعتلج الرمل : اجتمع .

(٤) ابو خبيب : عبدالله بن الربيع .

(٥) الهبرزي : الذهب الخالص . (العيس : منبت خيار الشجر ، الاصل : هو من عيس كرم ، اي من اصل كرم .

(٦) العشة : الشجرة اللينة المنبت ؛ عشات الفروع : دقيقات الفروع . الضواحي : ج . الضاحية : الناحية البارزة من كل شي ؛ فالشجرات الضواحي : (البادية العيدان ولا ورق عليها .

(٧) الحُسن : نفا في بلاد بني ضبة ؛ سمي بالحسن لحسن شجره . الاصادق : ج . اصداق :

ج . صديق .

(٨) الدية : ما يعطى من المال بدل نفس القتيل . القود : القصاص ، وقتل القاتل بدل القتيل .

(٩) أَلَمَ الشئ : قرب . وَأَلَمَ بالقوم وعلى القوم : اتاهم فنزل بهم وزارهم زيارة غير طويلة . ذُرَا : اتركها .

- ٥ فتوشك ان تشيط بنا قذوف ، تكلّ نياطها القلص الجيادا^١
إليك سمانة الاعدا. أشكو ، وهجراً كان أوله بعدا
فكيف اذا نأت ، وزأيت عنها ، أعزّ النفس أو أزع القوادا^٢
أتيح لك الظعائن من مراد ، وما خطب أتاح لنا مرادا^٣
إليك رحلت ، يا عُمَر بن ليلي ، على ثقة أزورك ، واعتمادا^٤
١٠ تعوذ صالح الاعمال ، إني رأيت المرء يلزم ما استعادا^٥
أقول اذا أتيت على قرورى ، وآلُ البید يطرد أطرادا^٥
عليكم ذا الندى ، عمر بن ليلي ، جراداً سابقاً ورث الجيادا
الى الفاروق ينتسب ابن ليلي ، ومروان الذي رفع العبادا
تردّ مثل زاد ابيك فينا ؛ فنعم الزاد زاد ابيك زادا
١٥ فما كعب بن مامة وابن سعدى باجود منك ، يا عمر الجوادا
هنيئاً للمدينة ، اذ أهلت باهل الملك ، أبدأ ثم عادا
يعود الحلم منك على قريش ؛ وتفريج عنهم الكرب الشدادا
وقد ليأت وحشهم برفق ؛ وتعيي الناس وحشك أن تُصادا
وتبني المجد ، يا عمر بن ليلي ؛ وتكفي الميجل السنة الجهادا^٦
٢٠ وتدعو الله ، مجتهداً ، ليرضى ؛ وتذكر في رعيّك المعادا
ونعم أخو الحروب ، اذا تردى ، على الزُغف المضاعفة ، النجادا^٧

(١) القذوف : البعيد ، والفلاة (القذوف : اي التي تنقاذف بن سلكها . تشط : تبعد .
النياط من الفاظة : بعد طريقها . القلص : ج . القلوص وهي من الابل : الشاة الطويلة
القوائم .

(٢) أعزّ : أقوى . أزع : أكف وامنع .

(٣) أتاح : هيا وقدر .

(٤) اعتماد (شيء) : جعله عادة لنفسه .

(٥) قرورى : اسم موضع .

(٦) السنة الجاد : التي لم تمطر .

(٧) الزُغف : الدروع اللينة المحكمة . النجاد : حائل السيف .

- وانت ابن الحضارم من قریش ؛ هم نصرُوا النبوة والجهاداً^{١)}
 وقادوا المؤمنين ، ولم تُعوّد ، غداة الروح ، خيلهم القيادة
 اذا فاضلت ، مدلك من قریش بُجور غم زاهرها الجهاداً^{٢)}
 ٢٥ وإن تشدب خوولة آل سعد ، تلاق العز في السلف الجهاداً^{٣)}

مدح هشام بن عبد الملك

ابتدأ هذه القصيدة ابتداءً غزلياً تغليدياً (١٠ آيات) تخلص بعدها الى ذكر هشام . ثم وصف السفر (١٠ آيات) ، وانتقل الى المدح (٥ آيات) حتى وصل الى قوله :

- ١ ... هشام الملك والحكم المصطفى ، يطيب ، اذا نزلت به ، الصعيد^{٤)}
 يعم على البرية منك فضل ؛ وتطرق من مخافتك الاسود
 وإن أهل الضلالة خالفوكم ، أصابهم كما لقيت ثمود
 وأما من اطاعكم فيرضى ، وذو الاضغان يخضع مستقيداً
 ٥ وتأخذ بالوثيقة ثم تنضي اذا ازدحمت لدى الحرب الجنود^{٥)}

...

- بني مروان بيتك في المعالي ، وعائشة المباركة الولود
 وأورثك المكارم في قریش هشام والمغيرة والوليد
 وفي آل المغيرة كان ، قدماً ، وفي الاعياص ، مكرمة وجود^{٦)}
 ١٠ ومن ذبيان تم لكم بناء على علياء ، ذو شرف ، مشيد
 وإن جلبت سوابق كل حي ، سبقت ، وأنت ذو الخصل ، المعيد^{٧)}
 فزاد الله ملككم تماماً ! من الله الكرامة والمزيد

- (١) الحضارم : ج. الحضرم : السيد الكريم ، الحمول للعظام .
 (٢) الجهاد : ج. التمد : الخفرة التي يجتمع فيها ماء المطر ؛ وقيل : الماء المالح القليل .
 (٣) الجهاد : ج. الجهد : الكريم والبخيل (ضد) .
 (٤) الصعيد : التراب ؛ ما ارتفع من الارض .
 (٥) الوثيقة : الإحكام في الامر .
 (٦) الاعياص : هم خمسة : العاصي ، وابو العاصي ، والبيص ، وابو العيص ، والمؤبص .
 (٧) الخصل : إصابة الغرض . المعيد : الخاذق ؛ المجرب للأمور .

- فيا ابن الاكرمين ، اذا نُسبتم ؛ وفي الاثرين ، ان حسب العديد
شقت من الفرات مباركات جوارى ، قد بلغن كما تريد ^{١)}
١٥ وسجرت الجبال ، وكنن خرساً يقطع في مناكبها الحديد
بلغت من الهنيء ، فقلت : شكراً ، هناك ، وسهل الجبل الصلود ^{٢)}
بها الزيتون في غل ، ومات عناقيد الكروم فمن سود ^{٣)}
فتمت في الهناء جنان دنيا ؛ فقال الحاسدون : هي الخلود
يعضون الانامل ان رأوها بساتيناً ، يوازرها الجصيد ^{٤)}
٢٠ ومن أزواج فاكهة ونخل ، يكون بحمله طلع نضيد ^{٥)}
تهناً للخليفة كل نصر وعافية ، يجيء بها البريد
رضينا أن سيمك ذو فضول ، وأذك عن محارمنا تذود ^{٦)}
وأنكم الحماة بكل ثغر ، إذا نبتت من العرق اللبود ^{٧)}

مدح معاوية بن هشام

بدأها بذكر الفراق والزلزل (١٢ بيتاً) ثم انتقل الى مدح هشام بن عبد الملك ، والد
المدح ، ببطشه وظفره على اعدائه من ذوي الاشمت وابشاء المهلب (١٥ بيتاً) الى ان
انتهى :

١ . . . أبصر ، فان امير المؤمنين له أعلى الفروع ، وحيث استجمع الوادي

- (١) الجوارى : السفن ، السواقي الجارية .
(٢) الصلود : الصلب ، اليابس .
(٣) الغل : الماء . الجاري تحت الشجر على وجه الارض .
(٤) وازره على الار : عاونه وقواه . الحصيد : الزرع المحصود ؛ المزرعة ، لانها تحصد .
(٥) الطلع من النخل : شيء يخرج كأنه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود ، والطرف
محدد . نضد المتاع : ضم بعضه الى بعض متسقاً مكرماً .
(٦) الفضول : ج . الفضل : الاحسان ، والابتداء به بلا علة له . المحارم : ج . المحرمة :
ما لا يهل انتهاكه ؛ زاد عن المحارم : دافع عنها وحماها .
(٧) العرق : الجبل الفلظ لا يرتقي لصبوته . اللبود : ج . اللبدة : الشمر المجتمع بين
كتفي الأسد .

- تلقى جبال بني مروان خالدة
إنّا حميدنا الذي يشفي خليفته
فأرغم الله قوماً ، لا حلوم لهم ،
٥ لاقى بنو الاشعث الكندي إذ نكثوا ،
إن العدو إذا راموا قناتكم ،
شرفت بنيان املاك ، بنوا لكم
ان الكرام إذا عدوا مساعيكم
بالاعظمين إذا ما خاطروا خطراً ،
١٠ آل المغيرة والاعماس في مهل ،
والحارث الخير قد أورى ، فما خدمت
ما البحر مغلوباً تسمو غواربه ،
يوماً باوسع سبياً من سجالكم
من آل مروان ، ما ارتدت بصائرهم
١٥ حتى اتتك ماوك الروم صاغرة ،
يوم أزل رقاب الروم وقعته ،
- ١) شَمّ الرواسي ، وتُنْبِي صخرة الوادي
من كل مُبتدع في الدين ، صدّاد
٢) من مُرجفين ذوي ضغن ، وحساد
٣) وابن المهلب حرباً ذات عُصود
٤) يلقون منها صميماً غير مُنآد
عادية في حصون بين أطواد
قدماً ، فضلت بآباء. واجداد
٥) والمطعمين إذا هبت بصرّاد
٦) مدّوا عليك مجوراً غير أنآد
٧) نيران نجد يزّند غير مصّاد
٨) يعاو السفين بأذي وأزباد
٩) عند العُناة ، وعند المُعتفي الجادي
من خوف قوم ، ولا هتوا بإلحاد
١٠) مقرّنين بأغلال وأصفاد
بشرى لمن كان في غور وأنجاد

- (١) تني مخففة من تني ؛ يقال انبأ الشيء : دفعه عنه واخرجه من أرض الى أرض .
(٢) أُرْجِف : خاض في الاخبار (السيئة والفتنة) قصد ان يهيج الناس .
(٣) العُصود : الجلبة في ضرب وخصومة .
(٤) الصميم من كل شيء : خالصة ومحضة ؛ ويستعمل للمواحد والجمع فتقول : رجل صميم ، ورجال صميم . أنآد : الخنى وتثنى .
(٥) الصرّاد : الغيم الرقيق لا ماء فيه .
(٦) الأنّاد : ج . التّشد : الماء القليل الذي لا مادة له .
(٧) أوري الزند : أخرج ناره . صلد الزند واصلد : صوت ولم يُور .
(٨) اغلوب : تكاثف .
(٩) ساجله سجالاً : باراه وفاخره وعارضه في جري او قول شعر . العُناة : ج . العاني : الأسير . إعتفى فلاناً : أتاه يطلب معروفه . الجادي : السائل .
(١٠) قرّنه : جمعه وشدّه . الاغلال : ج . الغلّ : طوق من حديد أو جلد يجعل في اليد او في العنق . الأصفاد : ج . الصّفّد : الوثاق .

يا ربّ ما ارتادكم ركب لرغبتهم ، فأحمدوا الغيث ، وانقادوا لرؤاد^{١)}
ساروا على طرق تُهدي منهاجها إلى خضارم ، خضر اللج اعداد^{٢)}

...

٢٠ سيروا ، فان امير المؤمنين لكم غوث مغيث بنبت غير مججاد^{٣)}
ماذا ترى في عيال ، قد برمت لهم ؟ لم تحص عدتهم الا بعداد^{٤)}
كانوا ثمانين ، او زادوا ثمانية ؟ لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

مدح آل منظور

١ إن اللّدى من بني ذبيان ، قد علّموا ؛ والمجد في آل منظور بن سيار
الماطرين بأيديهم ندى ديمًا ، بكل غيث من الوسمي وبسكار^{٥)}
ترور جارتهم وهنًا جفانهم ؛ وما فتى لهم وهنًا بزّاد^{٦)}
ترضى قريش لهم صهرًا لأنفسهم ؛ وهم رضى لبني أخت وأصهار

-
- (١) إرتاد الشيء : طلبه . أحمد الشيء : وجده حميدًا . الرؤاد : ج . الرائد : الرسول الذي
ارسله القوم لينظر لهم مكانًا يتزلون فيه ؛ الجاسوس .
(٢) اللج : جانب الوادي ، معظم الماء .
(٣) مججاد : من جحد الثبت : لم يطل ؛ أي : نبت طويل .
(٤) برم : سئم وضجر .
(٥) الوسمي : أول المطر .
(٦) وهنًا : في نحو منتصف الليل .

الاهاجي والمفاخر

هجو الاخطل

هي تقيضة مشهورة نقض جا جرير « خفّ اللطين » فبدأها بالوقوف على الاطلال وذكر الفراق واثره (١٣ بيتاً) ، منتقلاً الى الفخر (١٠١ آيات) فجاء تغلب (٣٨ بيتاً) . وهذا وفي ترتيب الابيات اختلاف بين الديوان ونقائض جرير والاخطل ، فضلاً عما في طبعة الديوان من التصحيف والتحريف ، فقابلنا بين الروايتين واتبعنا ، على الغالب ، ترتيب النقائض ، وقد حذفنا الابيات البذيئة ، شأننا في ما تقدم :

- | | |
|---|--|
| ١ قل للديار : سقى أطلالك المطرُ | قد هيجت شوقاً ؟ وماذا تنفع الذكرُ |
| أسقيت محفلاً ، يستنّ وابله ؟ | او هاطلاً مرتعناً صوبه دِرَر ^١ |
| إذ الزمان زمان ، لا يقاربه | هذا الزمان ؟ وإذ في وحشه غِرر ^٢ |
| هل تبصرون محول الحى ، إذ رفعت ؟ | حيّ بغير عباء الموصِل اختدروا ^٣ |
| • قالوا : نرى الآل يزها الدّوم ، أو طعننا ؟ | يا بُعد منظرهم ذاك الذي نظروا ^٤ |
| ماذا يهيجك من دار ومنزلة ؟ | او ما بكاذوك إذ جيرانك أبتركوا |
| نادى المنادي بين الحى ، فابتكروا | منا بكوراً ، فما ارتابوا وما انتظروا |
| حاذرت بينهم بالامس ، إذ بكروا | منا ؟ وما ينفع الاشفاق والحذر |

(١) احتفل الوادي بالسيل : جاء بلّ جانيه . الوابل : المطر العظيم القطر . استنّ الماء : انصبّ . المرتعن : المتساقط البطيء . دِرَر : ج . دِرّة : الدفعة من المطر .

(٢) غِرر : ج . غِرّة : غفلة .

(٣) الحُسُول : الهوارج ، او الابل التي عليها الهوارج . العباء : كساء مفتوح من قدام يلبس فوق الثياب ؛ يعرض بقوم الأخطل لان تغلب توصف بلبس العباء ، فيقول : ان هؤلاء لم يستتروا بعباء الموصِل ، اي لبسوا من تغلب .

(٤) يزها : يرفع . الدّوم : شجر يشبه النخل .

- لما ترفع من هيج الجنوب لهم ،
 ١٠ من كل أصهب ، أسرى في عقيقته
 بزل ، كأن الكحيل الضرف ضرجها ،
 أبصرن أن ظهور الارض هاشجة ؛
 إن الفؤاد مع الظن التي بكرت
 قالوا : لعلك محزون افقلت لهم :
 ١٥ إن الخليط أجدوا البين يوم غدوا
 كم دونهم من ذرى بيد مخففة ،
 نحن اجتبينا حياض المجد مترعة ،
 جاءت سوابقنا غرا محجلة
 فأحمد الله حمدا ، لا شريك له
 ٢٠ إنا ، بطخفة او ايام ذي نجب ،
 نعم الفوارس لما ابتلت العذر^{١)}
 ردوا الجبال لإصعاد ، وما انحدروا^{١)}
 نس من الروض ، حتى طير الوبر^{٢)}
 حيث المناكب يلقي رجمها القصر^{٣)}
 وقاص الرطب ، الا ان توى سرر^{٤)}
 من ذي طلوح ، وحالت دونها الضهر^{٥)}
 خلوا الملامة لا شكوى ولا عذر
 من دارة الجأب ، إذ أحداهم زمر^{٦)}
 يكاد ينشق عن مجهولها البصر^{٧)}
 من حومة ، لم يخالط صفوها كدر^{٨)}
 اذ ليس في الناس تحجيل ولا غور
 اذ لا يعادلنا من خلقه بشر
 نعم الفوارس لما ابتلت العذر^{٩)}

- (١) الهيج: مصدر هاج النبت: يبس. فيقول: لما هبت الجنوب هاج الشب اي يبس فتجسروا وتفرقوا.
 (٢) العقيقه: الوبر الأول. النس: السمن. يقول: رمى الروض فجرى فيه السمن ، فتساقط اول وبره.
 (٣) بزل: ج. بزل. البير (الذي طلع نابه). (الكحيل: النفط او القطران تظلي به الابل.
 ضرج: لطخ. القصر: ج. القصرة: اصل العنق.
 (٤) هاشجة: يابسة. قلص: ذهب واضمحل. الرطب: البقل. السرر: بطون الاودية ، والموضع لا تصيبه الشمس فيبقى نبتة رطبا.
 (٥) ذو طلوح: اسم موضع كان فيه يوم ليربوع على الهازم وعلى شيبان. الضهر: ج. الضهرة: المجتمع من الرمل.
 (٦) الخليط: القوم الذين امرهم واحد ؛ وخليط الرجل: مخالطة: معاشره. الاحداج: ج. الجديج: الحمل.
 (٧) مخففة: بعيدة.
 (٨) اجتبى: اختار واصطفى ؛ او من جى الماء في الحوض: جمعه . حومة البحر: معظمه.
 (٩) الطخفة: جبل طويل حذاه آبار ومنهل ؛ ومنه يوم طخفة لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء. ذو نجب: واد لحارم ، وله يوم مشهور. (العذر: ج. العذرة: الخصلة من الشعر ؛ الناصية.

- لم يَخْزِ أَوَّلُ يَرْبُوعِ فَوَارِسِهِمْ ؛ وَلَا يُقَالُ لَهُمْ : كَلًّا ؛ إِذَا افْتَحَرُوا
سَائِلَ تَمِيمًا وَبَكْرًا عَنْ فَوَارِسِنَا
لَوْلَا فَوَارِسُ يَرْبُوعِ بَنِي نَجَبٍ ،
أَنْ طَارَدُوا الْخَيْلَ ، لَمْ يُشَوْا فَوَارِسَهَا ؛
٢٥ إِنَّا ، وَأَرْمَكْ ، مَا تَرْجِي ظِلَامَتَنَا ،
تَلْقَى تَمِيمًا ، إِذَا هَابَتْ قُرُومُكُمْ
أَرْجُو لَتَغْلِبَ إِذْ غَبَّتْ أُمُورُهُمْ ،
خَابَتْ بَنُو تَغْلِبَ ، إِذْ ضَلَّ فَارِطُهُمْ
هَلْ تَعْرِفُونَ بَنِي بَهْدَى فَوَارِسِنَا ،
٣٠ الضَّارِبِينَ ، إِذَا مَا الْخَيْلُ ضَرَجَهَا
أَنْ الْهَذِيلُ بَنِي بَهْدَى ، تَدَارَكَهُ
كَانَتْ بَنُو تَغْلِبَ ، لَا يَعْلُ جَدُّهُمْ
صُبَّتْ عَلَيْهِمْ عَقِيمٌ لَمْ تَزَلْ بِهِمْ

- (١) الإياد: كل معقل أو جبل حصين. القلعة: أعلى الجبل. الكدر: الغبار. أراد يوم ذي طلوح.
(٢) اشوى السهم: أخطأ الغرض. وافقه في الحرب والخصومة: وقف كل منها مع الآخر. اهتصروا: كسروا.
(٣) (الظلمة): ما احتملته من الظلم، ما أخذ منك ظلمًا؛ أي لا خوف علينا إن نُظلم. الحفاظ: المدافعة. الحور: الضعف.
(٤) غمرة الشيء: شدته ومزدحمه.
(٥) غبَّتْ أمورهم: صارت إلى أواخرها.
(٦) فارط القوم: (الذي تقدمهم إلى الماء أو الكلاء). ابتدر القوم امرًا: بادر بعضهم بعضًا إليه، أجم يسبق.
(٧) ذو بهدى: موضع كانت فيه وقعة الهذيل. الهذيل: هو ابن هبيرة التغلبي. مقتسر: مهوور.
(٨) الغبر: التراب.
(٩) الاحقاف: ج. الحقف: المعوج من الرمل؛ والاحقاف اسم رمال بظاهر اليمن كانت منازل قبيلة عاد البائدة. دمر: هلك.
(١٠) العقيم: الريح لا تنشئ سحابًا. الحاصب: الريح الشديدة تحمل الحصباء والتراب.

تسربلوا اللوهم خلقاً من جلودهم ، ثم ارتدوا بثياب اللوهم ، واتردوا

...

الظاعنون على العمياء ، إن ظعنوا ؛ والسائلون بظهر الغيب ما الحبر^{١)}
والأكأون خبيث الزاد وحدهم ؛ والنازلون اذا وارهم الحمر^{٢)}
الشاقون بني بكر ، اذا بطنوا ؛ والجانحون الى بكر اذا افتقروا^{٣)}

...

يا ابن الحبيشة ربحاً من عدلت بنا ؟ ام من جعلت الى قيس اذا زخروا^{٤)}
قيس وخندف اهل المجد قبلكم ؛ لستم اليهم ، ولا انتم لهم خطر^{٥)}
موتوا من الغيظ غماً في جزيرتكم ؛ لن تقطعوا بطن واد ، دونه مضر
ما عدت قوم ، وان عزوا وإن كرموا ؛ إلا افتخروا بحق فوق ما افتخروا

...

اني نفيتك عن نجد ، فما لكم اني نفيتك عن نجد ، فما لكم
يحمي الذين ببطحاوي مني حسي ؛ تلك الوجوه التي يسقى بها المطر^{٦)}
اعطوا خزيمة والانصار حكمهم ؛ والله عزز بالانصار من نصروا
وما تغلب ، ان عدت مكارمهم نجم يضيء ، ولا شمس ، ولا قر
٥٠ ما كان يرضى رسول الله دينهم ، والطيان : ابو بكر ولا عمر
جاء الرسول بدين الحق فانتكبوا ؛ وهل يضير رسول الله إن كفروا^{٧)}
اني رأيتكم ، والحق مغضبة ، تحزون ان ذكر الجفاف او زفر^{٨)}
قادا اليكم صدور الخيل معلمة ؛ تنعش الطعان ، وفي اعطافها زور

١) البيت للاخطل في هجاء يربوع ، فردّه عليه جرير .

٢) الحمر : الموضع المستتر يتلون به فراراً من الضيقان ، والشطر الاول للاخطل .

٣) بطن : عظم بطنه .

٤) عدل فلان بفلان : سوّى بينهما . قيس : اي قيس عيلان .

٥) الخطر : المثل والعديل .

٦) الذين ببطحاوي مني : يعني قريش (البطاح) .

٧) انتكبوا : عدلوا عن الحق .

٨) خزي : ذلّ وهان .

- كانت وقائع ؛ قلنا : ان يُرى ابداً من تغلب ، بعدها عين ولا اثر
 ٥٥ حتى سمعت بخنزير ضفا جزعاً ، منهم ، فقلت : أرى الاموات قد نشروا^{١)}
 هلاً سكتهم ا فيخفى بعض سواتكم اذ لا تغير في قتلاكم غير^{٢)}
 فما منعتم ، غداة البشر ، نسوتكم ؛ ولا صبرتم لقيس مثل ما صبروا^{٣)}
 ...
 ان الأخطل خنزير ، اطاف به إحدى الدواهي التي تخشى وتلتظر^{٤)}
 والتغلي لثيم ، حين تجهره ؛ والتغلي لثيم ، حين يُجتبر^{٥)}
 والتغلي ، اذا قتت مُروته ، عبد يسوق ركاب القوم مؤتجر
 ...
 نسوان تغلب ، لا حلم ، ولا حسب ، ولا جمال ، ولا دين ، ولا خفر
 تلقى الاخطل في ركب ، مطارفهم برق العباء ، وما حجوا وما اعتمروا
 الضاحكون الى الخنزير شهوته ؛ يا قُبِحت تلك افواهاً اذا اكثمروا
 ٧٠ والمقرعون على الخنزير ميسرهم ؛ بش الجزورا وبش القوم إذ يسروا^{٦)}
 احيائهم شرّ احياء والألمه ؛ والارض تلفظ موتاهم اذا قُبروا
 يا خزر تغلب ان اللوم حالفكم ، ما دام في ماردين الزيت يُعصر^{٧)}

هجو الفرزدق

- برد جرير بهذه النقيضة على قصيدة طويلة للفرزدق ؛ فيبدأها بالفزول (التقليدي
 (٧ ابيات) ، ثم ينتقل الى الهجو ، فيهجو عدداً من الشعراء منهم الاخطل والبعيث وسراقة
 البارقي ، وعبيد الله بن العباس الكندي (٨ ابيات) ، منتهياً بالفخر وهجو الفرزدق :
 ١ عرفت الدار بعد بلى الحيام ؛ سقيت نجى مر تجز رؤام^{٨)}

- ١ ضفا الهر ونحوه : صاح ، والضفاء : صوت الذليل اذا شق عليه .
- ٢ اي اسكتوا فان شكواكم لا يُنجي من قتل منكم .
- ٣ البشر : اسم موقفة .
- ٤ عجز البيت من قصيدة الاخطل .
- ٥ جهر الرجل : رآه بلا حجاب بينه وبينه .
- ٦ الميسر : القمار . اقرع بين القوم : ضرب القرعة .
- ٧ الخزر : ج . الاخزر : الذي ينظر بمؤخر عينه .
- ٨ النجى : ما خرج من السحاب . مر تجز : مصوت .

كأنَّ اخا اليهود يُخطِّ وحيًا ، بكافٍ في منازلها ولام
وقاطعت الغواني بعد وصل ، فقد تزع الغيورُ عن اتهامي
تُنازعنا بجِدَّتِها حبَّالًا ، فَبَيْنَ بَلَى ، وصرن الى رِمام

وقد أقصرتُ عن طلب الغواني ؛ وقد آذَنَ جبلي بانصرام
وعاوٍ قد تعرَّض لي ، مُتاح ؛ فدَقَّ جبينه حجرُ المُرامي^{١)}
ضغًا الشعراء حين رأوا مُدَلًّا ، إذا مُدَّ الأَعْتَة ، ذا اعتزام^{٢)}
١٠ فلما قُتل الشعراء غمًّا ، أضرَّ بهم ، وأمسك بالكِظام^{٣)}
قتلت التغلبي ، وطاح قرد هوى بين الحوالق والحوامي^{٤)}
ولابن البارقي قدَّرتُ حَقًّا ، وأقصدت البعِثَ بسهم رامي^{٥)}
واطلعت القصائد طودَ سلمى ، وصدَّع صاحبي سُعي انتقامي^{٦)}
ستخزي ما حييت ، ولا يُحيًا ، إذا ما مُت ، قبرك بالسلام
١٥ ولو متنا ، لشدَّ عليك قبوري بمسوم مضاربته حسام

تَلَقَّتُ انها تحت ابن قين حليف الكير والفاكس الكَمام^{٧)}
مَتى تَأْتِ الرصافة تحزَّ فيها كخزيرك في المواسم كل عام
لقد نزل الفرزدق دار سعد ليالي ، لا يَيعف ولا يحامي
إذا مارمت ، ويل ابيك ، سعدًا ، لقيت صيال مُقرَّمة سوام^{٨)}

١) المتاح : الامر المقدر .

٢) المدل : الائق بنفسه .

٣) الكظام : ج . الكظم : مخرج النفس ؛ امسك بكظمه : كربه وغمه .

٤) طاح : تاه ، اشرف على الهلاك . الحوالق : ج . الحالق : الجبل المنيف . المشرف مع عدم

نبات . الحوامي : اصول الجبل .

٥) ابن البارقي : هو سراقه ، احد الذين كانوا يجاجونه ، وكذلك البعِث .

٦) يريد بالشر الاول هجاءه للاعور النهائي ، وكان مقره في جبل سلمى . صدَّع الشئ : شقه . صاحباً شُعي : عبد الله بن العباس الكندي وابنه ، وكانا يترلان موضعاً اسمه شُعي .

٧) تَلَقَّت : الضمير للناقة . القَيْن : الحداد - ينقض بهذا البيت قول الفرزدق مخاطباً ناقته :

إلام تَلَقَّتين ، وانت تحتي ، وخيرُ الناس كلُّهم امامي .

٨) صال على قرنه صيالاً : سطا عليه وقهره . المُقرَّم : البعير المكرم لا يمس على ولا

وإن صدى المقرّ به مقيم ، ينادي الذلّ بعد كرى النيام^{١)}

...

- ٢) يلومكم العصاة وآل حرب ورهط محمد وبنو هشام
٣) ولو نزل الزبير بنا ، لجلي وجوه فوارسي رَهجَ القَتام
٤) ٣٠ لحافوا أن تلومهم قريش ، فردّوا الحيل دامية الكلام
٥) سقى جدّث الزبير ، ولا سقاهاهم ، نجى الودق منهمر الغمام
٦) وإنك لو سألت بنا بحيرا ، وأصحاب المجبة عن عصام
٧) ونازلنا ابن كبشة ، قد علمتم ، وذا القرنين وابن أبي قطام
٨) وللهرماس قد تركوا مَجْرًا لطير ، يعتفين دم اللحام
٣٥ وساق ابني هَجِيمة ، يوم غُول ، الى اسيافنا قدر الحام
فقتلنا جبايرة ملوكا ، وأطلقنا الملوكة على احتكام
وذا الجدين ارهقت العوالي بكل مقلّص قلق الحزام^{٩)}
رجعن ميهاني ، واصبنا بشرا ؛ ويوم الجمد يوم لهى عظام^{١٠)}

يذل ؛ ومنه يقال للسيد ، قرم مقرّم . السوامي : ج . السامية : المشرفة .

١) الصدى : الهامة ، وقد مرّ شرحه . المقرّ : موضع قبر فيه غالب ، ابو الفزدق .

٢) العصاة : بنو العاصي .

٣) الرَهج : ما أثير من الغبار . القَتام : غبار الحرب ، الغبار الاسود .

٤) الكلام : ج . الكلم : الجرح .

٥) الودق : المطر .

٦) بحير : ابن عبد الله القشيري . المجبة : ابن الحرث الشيباني . عصام : ابن المنهال الرياحي .

٧) ابن كبشة : حسان بن معاوية الكندي . ذو القرنين : عمرو بن المنذر المعروف بعمرو

ابن هند . ابن أبي قطام : حنجر بن الحرث بن عمرو آكل الأرار .

٨) الهرماس : ابن هجيمة الفسائي ، قتله عتيبة بن الحرث وقتل اخاه قيسا يوم غُول .

المجر : مجرى الماء .

٩) ذو الجدين : بسطام بن قيس أسر عتيبة بن الحرث . المقلّص : الفرس الطويل القوائم .

١٠) هاني : ابن قبيصة (الشيباني) . بشر : ابن عبد عمرو . يوم الجمد : ويقال له : يوم الصمّند ،

ويوم الفيبط ، ابني يربوع على عجل وشيبان . اللهى : ج . اللهوة : في الاصل : قبضة من حبّ

تطرح في الرحي ؛ اراد بها العطايا .

ألسنا نحن ، قد علمت مَعَدَّة ، نُنْذِرُ مَقَادَةَ اللَّجْبِ اللَّهُامُ^{١)}
 نقيم على ثغور بني تميم ، ونصدع بيضة الملك الهام
 وكنتم تأمنون ، اذا أقننا ؛ وإن نظعن فما لك من مقام
 ونحن الذائدون ، اذا جبنتم ، عن السبي المصنح والسوام^{٢)}

...

تنوطون العلاب ، ولم تُعِدُوا ليوم الرّوع صلصلة للجم^{٣)}

...

وخالي ابن الأشدّ سها بسعد ، فجاوز يوم ثبيل ، وهو سام^{٤)}
 فاوردهم مُسَاجِحِي تِيَّاسٍ حَظِيظٌ بِالرِّيَاسَةِ وَالزُّعَامِ^{٥)}

...

قفيرة ، وهي الأم أم قوم ؛ تُوفِّي في الفرزدق سبع آم^{٦)}
 فان مجاشعا فتنيذوهم بنو خوجي وخجج وخجج^{٧)}

ردّ على الفرزدق

وهذه القصيدة ردّ على الفرزدق، نقض بها عينية قصيرة، فافاض في ذكر الفراق والاطلال
 والشيخوخة (٢٥ بيتاً) ، ثم انتقل الى الفخر والهجاء في نحو مائة بيت ، وقد حذفنا كثيراً
 منها لبذاءته :

١ بان الحليظ برامتين ، فودّعوا ؛ أو كلما زموا لبين تجزعاً

- ١) اللجب : ذو اللجب : كثرة اصوات الابطال ؛ جيش لجب : ذو جلبية وكثرة .
 اللَّهُام : الجيش العظيم الذي يلتهم كل شيء . المقادة : القيادة .
- ٢) السبي : الاسر ؛ والغالب تخصيص الاسر بالرجال والسبي بالنساء ، ثم السبي : النساء
 المسيبات . السوام : الماشية والابل الراعية .
- ٣) تنوطون العلاب : تعلقون العلاب : ج . العلبة : اناء ضخم من جلد او خشب .
- ٤) ابن الأشدّ : سنان بن سُمَيّ المنقري ، حسن اثره يوم ثبيل على بكر .
- ٥) تياس : يوم لسعد بن زيد مائة على همر بن تميم .
- ٦) قفيرة : جدّة الفرزدق . آم : ج . أمة .
- ٧) خوجي وخجج وخجج : اسماؤا إماء .

- ردّوا الجمال بذي طالوح ، بعدما
 ان الشواحيج بالضحى هيّجنني
 نعب الغراب ، فقلت : بين عاجل ،
 ان الجميع تفرّقت اهاوؤهم ،
 كيف الغزاء ! ولم اجد مذ يتم
 ولقد صدقتك في الهوى ، فكذبتني
 قد خفت عندكم الوشاة ، ولم يكن
 كانت اذا نظرت لعيد زينة ،
 تركت حواشم صاديات هيّما
 ايام زينب لا خفيف حلمها ،
 بان الشباب ، حميدة ايامه ،
 رجف العظام من البلى ، وتقادمت
 وتقول بوزع : قد دببت على العصا
 ولقد رأيتك في العذارى مرّة ،
- ١) هاج المصيف ، وقد تولى المربع
 ٢) في دار زينب ، والحمام الوقع
 ٣) وجري به الصرد الغداة الالمع
 ٤) ان النوى بهوى الاحبة تنفع
 قلباً يقر ولا شراباً ينفع
 وخبثتي بوعاد لا تنفع
 لينال عندي سرّك المستودع
 هشّ الفؤاد ، وليس فيه مطمع
 ٥) منع الشفاء ، وطاب هذا المشرع
 ٦) همسني الحديث ، ولا رواد سلفع
 ولو ان ذلك يشتري او يرجع
 سني ، وفي المصلح مستمع
 هلاً هزئت بغيرنا ، يا بوزع !
 ٧) رأيت رأسي ، وهو داج افرع

...

يا أنل كابة ، لأحرمت ترى الندى ؛ هل رام بعدي ساجر فالاجرع ^{٨)}

- ١) ذو طلوح : موضع تقدّم ذكره . ردّوا الجمال . . . ردّوها من موضع رعبها بعد ان يبس العشب .
 ٢) الشواحيج : اي الغربان الصائحة . هيّجنني : اي ذكرني اجتماع الحي .
 ٣) الصرد : طائر يعتبره العرب دليل الشؤم . الالمع : الذي فيه خضرة وسواد .
 ٤) ينفع : يروي ، يقطع العطش .
 ٥) الحواشم : ج . الحائمة : التي تدور حول الماء لتفزع عليه . الصاديات والهيم : العواش .
 ٦) همسني الحديث : مختلطة الحديث من الحياء . رواد : مخفف رواد : طوافة . سلفع : جريئة ، بذينة .
 ٧) داج : اسود شديد السواد . افرع : طويل .
 ٨) أنل كابة : اسم موضع . رام : برح . الساجر : الموضع الذي يأتي عليه السيل فيملاّه .
 الاجرع : الرمل الطيب الثبت .

- وسقى الغمام مُنْزِلًا بُعْثِرَةً ١
حيّوا الديار ، وسائلوا اطلالها : ٢٠
ولقد حبست بها المطي ، ولم يكن
لما رأى صبحي الدموع كأنها
قالوا : تعزّا فقلت : ليس بكائن
فسقالك ، حيث حلت ، غير فقيدة ،
فلقد يطاع بنا الشنيع لديكم ،
٢٥ هل تذكرين زماننا بُعْثِرَةً
ان الاعادي قد اقوا لي هضبة
ما كنت أقذف من عشيرة ظالم
اعددت للشعراء كأساً مرّة
هلاً نهاهم تسعة قتلهم ،
او اربعون حدوتهم فاستجمعوا ١١

...

- كانوا كمشتركين لما بايعوا خسروا ، وُسِفَ عليهم ، فاستوضعوا ١٠
افينتهم ، وقد قضيت قضاؤهم ام يصطلون حريق نار تسفع ١١

- (١) بُعْثِرَةً : موضع . الجدى : المطر الكثير ، مطر الصيف .
(٢) البلقع : (الفقر) .
(٣) الرذاذ : المطر الخفيف الصغير . القطر . استرجعوا : قالوا : ان لله وانا اليه راجعون .
(٤) هزج الرواح : اراد غيماً يأتي برعد فيكثر ماؤه .
(٥) الابرق من الارض : الذي فيه حصى ورمل .
(٦) هضبة : اي جبل ، اراد بها المنى المجازي . تُنْبي معاوهم : اي تردّها لصلابتها فلا تؤثر فيها .
(٧) الصفاة : الصخرة .
(٨) السيام : ج . السم : المنقع : المالح ليقول .
(٩) تسعة واربعون : هم الشعراء الذين يدعي جرير انه غلبهم . حدوهم : سقنهم . استجمعوا : استجابوا لحدائي .
(١٠) سُفِّ عليهم : رُبِّج عليهم . استوضعوا : ذلّوا .
(١١) تسفع : تغير لون الوجه فتصير به الى الحمرة والسواد .

- ١) ذاق الفرزدقُ والاخيطل حرَّها والبارقيّ ، وذاق منها البلتع
٢) ولقد قسمتُ لذي الرِّقاع هديةً ، وتركت فيه وهبةً لا تُرقع
٣٥ ولقد صككتُ بني الفدوكس صكَّةً فلقوا كما لقي الثريدُ الاصلع
وهن الفرزدق يومَ جرب سيفه قينٌ به حُممٌ وآمٍ اربع
اخزيت قومك في مقام قتله ، ووجدت سيف مجاشع لا يقطع
لا يعجبئك ان ترى لمجاشع جلدَ الرجال ، ففي القلوب الخولع
...
٦) قتل الاجاربُ ، يافرزدق ، جارمُ ؛ فكلوا مزود جارم وثقوا
٧) أجباريات شقائق مَولِيَّة لو حلَّ جارم اليّ متعته بالصيف صَعَصَعْنِ بازِر أسفع
٨) لحيل تنحط ، والقنا يتزعزع خلف المرافق ، حين تدمى الاذرع
٩) فاسأل معاقل بالمدينة عندهم نور الحكومة والقضاء المَنع
من كان يذكر ما يُقال ضحى غدٍ ، عند الاسنة ، والنفوس تطلع
كذب الفرزدق ان قومي ، قبلهم ، ذادوا العدو عن الحمى فاستوسعوا
منعوا الثغور بعارض ذي كوكب لولا تقدُّمنا لضاق المطلع

- (١) البارقي: سُرَاقَة البارقي المذكور سابقاً. البلتع: المستنير بن ابي بلتعَة العبدي .
(٢) ذو الرقاع: عدي بن الرِّقاع. وهبة: فعيلة من الوهي: الضعف؛ ثلثة.
(٣) الفدوكس: لقب جدِّ الاخطل. الثريد الاصلع: اراد به الفرزدق ، لانه كان اصلع .
(٤) يوم جرب سيفه : اي يوم اراد قتل الاسير بين يدي سليمان بن عبد الملك . آم: ج. أمة
(٥) الخولع: اي ان قلوبهم مخلوعة من الفزع .
(٦) الاجارب: خمس قبائل من بني سعد. المزود: ج. المزود: وعاء الزاد .
(٧) أجباريات: ج. حُبَّاري : طائر ضعيف ؛ يصفهم بالجبن. شقائق: ج. شقيقة: مسا غلظ بين حيلي رمل . مَولِيَّة: مطرت الولي: المطر يأتي بعد مطر كان قبله . صَعَصَعْنِ: فرقه . اسفع: في ريشه حمرة الى السواد .
(٨) تنحط: تمحضر وتسهل .
(٩) المعاقل: القوم يُجأ اليهم .
(١٠) العارض: الجيش الكثير العدد . ذو كوكب: اي يبرق سلاحه .

٦٠ ان الفوارس ، يا فرزدق ، قد حمو
عمداً عمدتُ لما يسوء مجاشعاً
لا تُتبعُ النَّخباتُ ، يومَ عَظيمة
هلاً سألت بني قَيم : أيننا
من كان يستلب الجبابر تاجهم
٦٥ أَيْفَاشُون ، ولم تَرَن ايامهم
منا الفوارس ، قد علمت ، ورائسُ
ولنا عليك ، اذا الجبابة تفارطوا ،
هلاً عددت فوارساً كفوارس
خضبوا الاسنة والاعنة ، انهم

زعم الفرزدق ان سيقتلُ مَرَبَعاً ؟
ان الفرزدق قد تبينَ لَوُثُه
حوض الحمار أبوك ، فاعلم علمه ،
٨٥ وزعمت أمكم حصاناً حُرَّةً ،
وبنو قُفيرة قد اجابوا نهشلاً
ابشر بطول سلامة ، يا مَرَبَعٌ^{٦١}
حيث التقت حُششاؤه والاخذع^{٦٢}
ونفالك صمصمة الدعيُّ المُسَبِّعُ^{٦٣}
كذباً ؛ قُفيرة أمكم والقَوْبَعُ^{٦٤}
باسم العبودة قبل ان يتصمصعوا^{٦٥}

- ١) النَّخبات : ج. النخبة: الجبان. بُلغت عزائمه : انتهي لما عزموا عليه فيه.
- ٢) يفايشون : من المفايشة : المفاخرة بلا حقيقة.
- ٣) رائس : رئيس . (القنابل : ج. القنبلة : الجماعة ، الجيش . العُقاب : اراد الراية .
- ٤) الجبابة : السقاة ، الذين يعلّون الحياض .
- ٥) ابن كبشة : هو حسان بن معاوية بن آكل المُرار ، اغار ، يوم ذي نَجَب ، ببني عامر ابن صمصمة على بني يربوع ، فقتل وانخرم اصحابه .
- ٦) مَرَبَع : لقب راوية جرير ، واسمه وعُتُوع .
- ٧) الحُششاء : العظم الثاني خلف الاذن . الاخذع : عرق في صفحة العنق .
- ٨) حوض الحمار : كل رجل مقعر الصدر فهو يسمى حوض الحمار . المُسَبِّع : المهمل المتروك قد خلاه اهله
- ٩) القَوْبَع : قلنسوة من خُوص تلبسها النساء (المجائر والحُبدان .
- ١٠) يتصمصعون : اي ينتسبون لصمصمة .

هجو الفرزدق ايضاً

من قصيدة هجا فيها الفرزدق والبيث والاخلط ، وقد اشار الى حادثة الفرزدق في المدينة ، اذ طرده واليها عمر بن عبد العزيز واجله ثلاثاً :

- ١ زار الفرزدق أهل الحجاز ؛ فلم يحظَ فيهم ولم يُحمد
وأخزيت قومك عند الحطيم ، وبين البقيعين والغرقد^{١)}
وجدنا الفرزدق بالموسمين خبيث المداخل والمشهد^{٢)}
نفاك الاغر ابن عبد العزيز ، وحفك تنفي عن المسجد
وشبهت نفسك أشقى ثود ؛ فقالوا : ضللت ولم تهتد
وقد أجلوا ، حين حل العذاب ، ثلاث ليالٍ الى الموعد

...

- ٢) أتجعل ذا الكير من مالك ؟ وأين سهيل من الفرقد^{٣)}

...

- وغرق الفرزدق شر العروق ، خبيث الثرى كابي الأزند^{٤)}
وأوصى جبير الى غالب ، وصية ذي الحرمة المجهد^{٥)}
فقال : ارقن بلي الكتيف وحك المشاعب بالمبرد^{٦)}

...

١) البقيع : الموضع فيه أروم الشجر من ضروب شتى ؛ المكان المتسع ، ولا يسمى بقيعاً الا وفيه شجر . ويقع الفرقد : مقبرة في المدينة ، لانه كان فيه غرقد وقطع . والغرقد : العوسج اذا عظم .

٢) الموسم : مجتمع الناس ؛ وكثر استعماله لوقت اجتماع الحاج في مكة ؛ ويريد بالموسمين : موسم مكة ، وموسم المدينة .

٣) الكير : زق ينفخ فيه الحداد . سهيل : نجم يطلع على بلاد العرب في اواخر الغيظ . الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي يمتدى به .

٤) العروق : اصل كل شيء . الثرى : التراب الندي ؛ الاثر . فلان كابي الأزند : خامس ؛ من كبا الأزند : لم يور .

٥) جبير : اسم حداد كان لصمصعة جد الفرزدق .

٦) الكتيف : الصفيحة من الحديد ونحوه . المشاعب : ج . المشعب : المثقب .

فأصبحت تقفر آثارهم ضحى، مشية الجادف الاعتد^{١)}

٢٠ تقول نوار : فضحت القيون ؛ فليت الفرزدق لم يولد ا
وقالت : بذى حومل والرماح شهدت ، وليتك لم تشهد ا
وفاز الفرزدق بالكأبتين ، وعدل من اللحم الاسود^{٢)}
فرقع ليجدك أكساره ؛ وأصلح متاعك لا تُفسد
وأذن العلاء ، وأذن القُدوم ؛ ووسع لكيرك في المقعد^{٣)}
٢٥ قرنت البعيث الى ذي الصليب مع القين في المرس المحصد^{٤)}
وقد قُرونا ، حين جد الرهان ، بسام الى الأمد الابعد^{٥)}
يُقطع بالجرى أنفاسهم ، بثني العنان ، ولم يجهد

الدامغة

هي البائية المشهورة التي هجا بها جرير راعي الابل وقومه بني غنيم ، على اثر مشاحنة بينه وبين الراعي وابنه جندل . بدأها بالذكريات الغزلية (١٣ بيتاً) ، ثم انصرف الى الفخر وهجاء الفرزدق والراعي وقومهما في أكثر من مائة بيت . وكانت تسمى القصيدة « الدامغة » ، كما قدّمنا ، وقافيتها « المنصورة » . وقد اخترنا منها ما خلا من الاقذاع .

١ أقلبي اللوم ، عاذل ، والعتابا ؛ وقولي ، ان أصبت : لقد اصابا
أجدك ، ما تذكر أهل نجد ، وحيّاً طال ما انتظروا الايابا
بلى ، فارفض دمعك ، غير نزر ، كما عيئت بالسرب الطيبا^{٦)}

(١) قفر الاثر : تبعه . الجادف : الكلب الذي يقارب بين خطوه . الاعتد : الواضع ذنبه على ظهره كالخلقة .

(٢) اللحم : ج . الحُصّة : الفحج ؛ كل ما احترق بالنار ، الواحدة حُصّة .

(٣) العلاء : السندان .

(٤) ذو الصليب : الاخطل . القين : الحداد ، اراد به (الفرزدق . المحصد : المقتول .

(٥) سام : مرتفع ، يعني نفسه .

(٦) عين الوعاء : صب فيه الماء لينظر من اين يسيل فيسده . السرب : السيلان . (الطيبا : الجلدة تُضرب على اسفل المزادة ، (الشراك يجمع بين أدبني المزادة .

- وهاج البرق ليلةً أذرعَاتِ هوى ما تستطيع له طَلاباً^{١)}
 ٥ فقلت بحاجة وطويتُ أخرى ؛ فهاج عليّ بينهما اكتتاباً
 ووجد قد طويت ، يكاد منه ضمير القلب يلتهب التها
 سألناها الشفاء ، فما شققتنا ؛ ومنَّتنا المواعد والخلاباً^{٢)}
 لَشَتَّانَ المجاورُ ديراً أوري ومن سكن السَّليَّة والجناباً^{٣)}
 أسيلة معقد السِّمطين منها ، ورياً حيث تعتقد الحَقاباً
 ١٠ ولا تَمُتِي اللثام لها بسرِّ ، ولا تهدي لجارتها السَّباباً
 أباحت أم حَزْرَةَ من فوادي شعاب الحب ، إن له شَعاباً^{٤)}
 متى أذكرُ لخُور بني عِقَالٍ تَبَيَّنَ في وجوههم اكتتاباً^{٥)}

...

- أبى لي ما مضى لي في تميم وفي فرعي خزيمة أن أعاباً^{٦)}
 ١٥ ستعلم من يصير ابوه قيناً ، ومن عُرِفَت قصائده اجتلاباً
 أتعلبة الفوارس او رياحاً ، عدلت بهم طُهَيَّة والجناباً^{٧)}

...

- فلا ، وإبيك ، ما لاقيت حيناً كبيروع ، اذا رفعوا العُقاباً^{٨)}
 ٢٠ وما وجد الملوك أعزَّ منا واسرع من فوارسنا استلاباً

...

- (١) أذرعَات: اسم موضع.
 (٢) الخِلاب: الكذب ، قول الباطل.
 (٣) دير أروي والسليَّة والجناب: مواضع.
 (٤) أم حَزْرَةَ: امرأة الشاعر.
 (٥) الخُور: ج. الخَوَّارة ، مؤنث الخَوَّار: الجبان، الضعيف ؛ والخُور: النساء الفاسدات.
 بنو عقال: من مجاشع.
 (٦) فرعا خزيمة: كنانة وأسد.
 (٧) تعلبة الفوارس ورياح: من قوم جرير. طُهَيَّة: امرأة مالك بن حنظلة. الحِشَاب: اولاد مالك من غير طُهَيَّة.
 (٨) العُقَاب: اراد بها الراية.

ونحن الحاكون على عكاظ ،
 حمينا ، يوم ذي نجب ، حمانا ،
 لنا تحت المحامل سابغات^{١)}
 ٢٥ وذي تاج له خرزات ملك
 ألا قبح الاله بني عقال
 أجيران الزبير ، برئت منكم ،
 لقد غر القيون دماً كريماً
 وقد قعست ظهورهم بخيل
 ٣٠ علام تقاعسون ، وقد دعاكم ،
 اهاتكم الذي وضع الكتاب

...

لقد خزي الفرزدق في معد
 ولأق القين والنخبات غماً
 فامسى جهد نصرته اغتيا^{٢)}
 ترى لو كوف عبرته انصبا

...

فأهبت الفرزدق ، قد علمتم ،
 ٥٠ أعد الله للشعراء مني
 صواعق يخضعون لها الرقاب
 قرنت العبد ، عبد بني نغير ،
 مع القينين ، إذ غلباء وخاب^{٣)}
 اتلاني عن عرادة قول سوء ،
 فلا ، وائي ، عرادة ما اصبا^{٤)}

...

- ١) المحامل : ج. محمل : ما يحمل به السيف. الحباب : ما يبلو الماء من الفقايع اذا حركته الريح.
- ٢) العياب : ج. العيبة : صندوق الثياب ؛ يقول : انتم نساء فالتخذوا العياب ودعوا السلاح.
- ٣) يفهم بالجن فيقول : ان خيلهم تريد التقدم ، وهم يريدون التأخر والانحزام.
- ٤) الاغتيا : التسمية.
- ٥) برؤع : اسم ناقة كان راعي الابل قد ذكرها في شعره ، فجمله جرير ابنها.
- ٦) عبد بني نغير : هو الراعي المذكور. القينان : اراد بها الفرزدق والاختل.
- ٧) عرادة : عرادة النسيري ، راوية الراعي.

٥٥ لبئس الكسب تكسبه غيرٌ ، اذا استأنوك وانتظروا الايابا^{١)}
 اتلتمس السباب بنو غير ؟ فقد ، وابيهم ، لاقوا سبابا
 انا البازي المدلّ على غير اتحت من السماء لها انصباها
 اذا علقت مخالبه بقرن اصاب القلب او هتك الحجابا
 ترى الطير العتاق تظلّ منه جوانح الكلال كل ان نصابا^{٢)}

...

فلا صلى الاله عل غير ا ولا سقيت قبورهم السحابا ا

...

ولو وزنت حلوم بني غير على الميزان ، ما وزنت دُبابا
 فصبرا ، يا تيوس بني غير ا فان الحرب موقدة شهابا

...

ألم نعتق نساء بني غير ؟ فلا شكراً جزين ولا ثوابا

...

ألم ترني ضببت على عبيد ، وقد فارت اباجله ، وشابا^{٣)}
 أعد له مواسم حاميات فيشفي حرّ شعلتها الجرابا
 ففض الطرف اإنك من غير ا فلا كعباً بلغت ، ولا كلابا
 أتعدل دمنة خبثت وقلت الى فرعين قد كثرا وطابا^{٤)}
 ٨٠ وحق لمن تكتفه غير وضبة ، لا ابا لك ، أن يعابا ا
 فاولا الغر من سلفي كلاب وكعب ، لاغتصبتكم اغتصبا
 فانكم قطين بني سليم ، ترى برق العباء لكم ثيابا^{٥)}

(١) استأنوك : انتظروك .

(٢) الكلال كل : اراد بما الصدور .

(٣) عبيد : اسم راعي الابل . فارت : تعمّدت وورمت . الاباجل : ج . الابل : مرق غليظ في الرجل او في اليد بازاء الاكل ؛ او هو من الدابة بمنزلة الاكل من الانسان .

(٤) اراد بالدمنة بني غير ، وبالفرعين كعباً وكلاتاً .

(٥) برق : ج . ابرق : الذي فيه سواد وبياض .

إذا لَنَقِيتَ عبدَ بني عُثَيْرٍ ؛ وَعَلَيَّ أَنْ أزيدَهُمَ ارتِياباً
 فيسا عَجَبِي أ أتُوعِدُني عُثَيْرُ بَراعي الأيْلُ يَحْتَرِشُ الضُّيَاباً^{١)}
 ٨٥. لعلك ، يا عُبيد ، حَسِبْتَ حَري تَقْلَدُكَ الأَصْرَةَ وَالْعِلَاباً^{٢)}
 إذا نَهَضَ الكَرامَ إلى المَعالي ، نَهَضَتْ بَعْلُبَةٍ ، وَأَثَرَتْ نَاباً^{٣)}

...

٩٥ إذا غَضِبْتَ عَلَيكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمَ غَضَاباً
 أَلَسْنَا أَكْثَرَ الثَّقَلَيْنِ رَجُلًا بِيْطُنَ مِني وَأَعْظَمَهُ قَبِيلاً
 وَأَجْدَرُ ، إِنْ تَجَاسَرَ ثُمَّ نَادَى بَدْعَى : يَا خَنْدِفَ ، أَنْ يُجَابَا!
 لَنَا الْبَطْحَاءُ تُفْعِمُهَا السَّوَاقي ؛ وَلَمْ يَكُ سَيْلُ أَوْدِيْقِي شِعَاباً^{٤)}
 فَمَا أَنْتُمْ ؟ إِذَا عَدَلْتَ قُرُومِي شَقَاشِقُهَا وَهَرَأَقَتْ أَلْعَاباً^{٥)}
 ١٠٠ تَنَحَّ ، فَانْ بَجْرِي خَنْدِفِي تَرَى فِي مَوْجِ جَرِيَّتِهِ عُباباً
 بِمَوْجِ كَالْجِبَالِ فَانْ تَرُمُهُ تُغَرِّقُ ؛ ثُمَّ يَوْمُ بَكَ الْجَنَابِ
 فَمَا تَلْقَى مَحَلِّي فِي تَمِيمٍ بِذِي زَلَلٍ ، وَلَا نَسِي أَيْتَشَاباً^{٦)}
 عَلَوْتَ عَلَيكَ ذُرُوءَ خَنْدِفِي تَرَى مِنْ دُونِهَا رُتَباً صَعَاباً
 لَنَا حَوْضُ النَّبِيِّ وَسَاقِيَاهُ وَمَنْ وَرَثَ النُّبُوَّةِ وَالْكِتَابِ
 ١٠٥ وَمَنَا مِنْ يُجَيِّزُ حَبِيجَ جَمْعٍ ، وَإِنْ خَاطَبْتَ ، عَزَّكَمَ رِخَاباً^{٧)}
 سَتَعْلَمُ مِنْ أَعَزِّ حِمَى بَنْجِدٍ ، وَأَعْظَمُنَا بَعَاثَةَ هَضَابِ

- (١) الاحتراس : ان يميء الرجل الى جحر الضب فيحرك يده عليه حتى يخرج الضب ذنبه ، فيأخذه .
 (٢) الاصرّة : ج. الصرار : ما يُشدّ فوق خلف الناقة لئلا يرضعها ولدها . العلاب : ج. العلبة : قدح ضخم من جلد يُملأ فيه .
 (٣) الناب : الناقة المسنّة .
 (٤) الشّعب : ج. الشّعبة والشّعب : مسيل الماء في الرمل .
 (٥) عدلت : امالت رؤوسها ؛ والبعير اذا هدر أمال رأسه . الشقشقة : ما يخرج من فم البعير من الزبد اذا هدر . هافتت اللعاب : ألقّت الزبد المذكور .
 (٦) الايتشاب : الاختلاط .
 (٧) من يُجَيِّزُ . . . : اراد كُرب بن صفوان وكان يجيز الناس من عَرَقات الى مُزْدَلِفَة .

أَعَزُّكَ بِالْحِجَازِ ، وَإِنْ تَسَهَّلْ بغور الأرض ، تُلتَهَبِ انتهاباً^{١)}
أَتَيْعِرُكُمَا ابْنِ بَرْوَعٍ ، مَنْ بَعِيدٌ؟ فقد اسمعت ، فاستمع الجواباً^{٢)}

...

١١٠ شياطين البلاد يخفن زأري ؛ وحيّة أَرْيَحَاءَ لِي استجاباً^{٣)}
تركت مجاشعاً وبني غدير كدار السوء أسرعت الخراباً
ألم ترني وسمت بني غدير ، وزدت على انوفهم العلاباً^{٤)}
إليك إياك أعبد بني غدير إ ولمأ تقتدح مني شهاباً

هجو بني حنيفة

أبني حنيفة ، أَحْكُمُوا سَفْهَاءَكُمْ ؛ إني أخاف عليكم أن اغضباً^{٥)}
أبني حنيفة ، إني ، إِنْ أَهْبِجْكُمْ ، ادعِ اليامة لا تواري أرنبا

(١) أَعَزُّكَ : أغلبك عزاً .

(٢) أَتَيْعِرُ : من اليمار : صوت الماعز ، أي : اتصيح صياح التيس .

(٣) أَرْيَحَاءَ : موضع بفلسطين .

(٤) العلاب : وسم في طول العنق .

(٥) أَحْكُمُ فَلَانًا : منعه عن الفساد .

الغزل والرثاء

غاية جرير في هذه القصيدة هجاء الاخطى. الا انه اطال في الغزل حتى لم يبق للهجاء الا الايات القليلة ؛ فوضعنا القصيدة في باب الغزل ، وتركنا في آخرها بعض الهجاء :

- ١ بان الخليط ، ولو طوّعت ما بانا ؛ وقطّعوا من جبال الوصل أقرانا^{١)}
حيّ المنازل ا إذ لا نبتغي بدلاً بالدار داراً ، ولا الجيران جيرانا
قد كنت في أثر الأظعان ذا طرب ، مُروّعاً من حذار البين مجرانا
يا ربّ مكتئب ، لو قد نُعيت له ، بالكِ ، وآخر مسرور بمنعانا
لو تعلمين الذي تلقى ، أويت لنا ، او تسمعين الى ذي العرش شكوانا
كصاحب الموج ، اذ ماتت سفينته ، يدعو الى الله إسراراً وإعلانا
يا ايها الراكب المزجي مطيته ، بلغ تحيّننا ، نُقِيت حُمْلانا^{٢)}
بلغ رسائل عنا خفّ محلها على قلائص لم يحملن حيرانا^{٣)}
كيا نقول ، اذا بلغت حاجتنا : انت الامين إذا مُستأمن خانا
١٠ تُهدي السلام لاهل النور من ملح ؛ هيهات من ملح بالنور مهادنا^{٤)}
أحجب اليّ بذاك الخزع منزلة ، بالطلح طلحاً وبالأعطان اعطانا^{٥)}
يا ليت ذا القلب لاقى من يعلّله ، او ساقياً فسقاه اليوم سلوانا^{٦)}

١) الاقتران : ج. القرن : حبل يجمع بين البعدين .

٢) الحُسلان : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة .

٣) القلائص : ج. القلوص : وهي من الابل الطويلة القوائم ، الشابة .

٤) النور : ما انحدر واطمأن من الارض ، وهنا : اسم مكان بعينه ، وكذلك ملح .

٥) الخزع : محلة القوم . الطلح : شجر من شجر العِضاه ، ترعاه الابل . الاعطان : ج .

العطن : المناخ حول الورد ، مريض الغنم حول الماء .

٦) سلاشي : طابت نفسه عنه وذهل عن ذكره وهجره .

- أو ليتها لم تعلقنا علاقتها ؛
هلاً تخرجت مما تفعلين بنا ؟
١٥ قالت : أرمّ بنا ، إن كنت منطلقاً ؛
يا طيب ! هل من متاع تفتعين به
ما كنت أول مشتاق ، أخا طرب ،
يا أم عمرو ! جزاك الله مغفرة ؛
ألست أحسن من يثني على قدم ؟
٢٠ يلقي غريكم من غير عُسرتكم
لا تأمنن ، فاني غير آمنة ،
قد خنت من لم يكن يخشى خيانتكم ؛
لقد كتمت الهوى ، حتى تهيمني ؛
كاد الهوى ، يوم سلمانين ، يقتلني ؛
٢٥ وكاد يوم لوى حواء يقتلني ،
لا بارك الله فيمن كان يحسبكم
من حبكم ، فاعلمي للحب منزلة ،
لا بارك الله في الدنيا اذا انقطعت
يا أم عثمان ! إن الحب عن عرض ،
٣٠ ضئت بموردة كانت لنا سراً ؛
كيف التلاقي ؟ ولا بالقيظ محضركم
- ولم يكن داخل الحب الذي كانا^{١)}
يا أطيّب الناس ، يوم الدّجن ، اردانا^{٢)}
ولا اخالك ، بعد اليوم ، تلقانا^{٣)}
ضيفاً لكم باكراً ، يا طيب ، عجلانا^{٤)}
هاجت له غدوات البين أحزانا
ردي عليّ فؤادي كالذي كانا
يا املح الناس ، كل الناس ، إنسانا
بالبدل بخلاً وبالإحسان حرمانا
غدر الخليل اذا ما كان ألوانا
ما كنت أول موثوق به خاناً
لا استطيع لهذا الحب كتماناً
وكاد يقتلني يوماً ببیدانا^{٥)}
لو كنت من زفرات البين ، قرحانا^{٦)}
إلا على العهد ، حتى كان ما كانا
نهوي اميركم لو كان يهوانا
أسباب دنياك من اسباب دنيانا
يُصبي الحليم ويُيكّي العين احيانا
تشفي صدّى مستهام القلب صديانا^{٧)}
منا قريباً ، ولا مبداك مبدانا

١) العلاقة : الحب ، الصداقة ، الارتباط .

٢) تخرج : نجنب المخرج : الإثم . الدّجن : النّيم المطبق المظلم ، المطر الكثير . الاردان : ج . الرّدن : اصل الكم ، طرفه الواسع .

٣) أَلَمّ بالقوم : اتاهم فترل بهم وزارهم زيارة غير طويلة .

٤) المتاع : كل ما ينتفع به من عرض الدنيا ، كثيرها وقليلها ، سوى الفضة والذهب .

٥) سلمانين وبيدان : موضعان .

٦) لوى حواء : موضع . القرحان : من مسّه القروح .

٧) الموردة : مأثاة الماء والطريق اليه . الصدّى : العطش الشديد .

نموى ثرى العرق ، إذ لم نلقَ بعدكم
ما احدث الدهر ، بما تعلمين ، لكم
أبدل الليل ، لا تسري كواكبه ،
٣٥ يا ربَّ عائذة بالغور لو شهدت ،
إن العيون التي في طرفها حور ،
يصرعن ذا اللب ، حتى لا حراك به ؛
يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ،
أريته الموت ، حتى لا حياة به ؛
٤٠ طار الفؤاد مع الخود التي طارقت

...

ماذا لقيت من الأظعان ، يوم قفى ،
أتبعتهم مقلة إنسانها غرق ،
كان أحداهم ، تحدى مقفية ،
يا أمَّ عثمان ما تلقى رواحنا ،
يتبعن مغترباً بالبين ظعانا
هل يا ترى تارك للعين إنسانا
نخل بلهم او نخل بقرانا
لو قست مصبحنا من حيث ممسانا

...

ترمي بأعينها نجداً وقد قطعت ،
يا حبذا جبل الرّيان من جبل
وحبذا ساكن الرّيان ، من كانا^٧
تأتيك من قبل الرّيان أحيانا
هبت شمالاً فذكرى ما ذكرتكم
عند الصفاة التي شرقي حوران^٨

١) اللّج: المكان الخزن من الجبل ، جانب الوادي . دير اللج : موضع .

٢) الحور : اشتداد سواد المقلة في شدة ياضها في شدة يياض الجسد .

٣) الاركان : ج . الركن : الجزء من الشيء . الجانب الاقوى منه .

٤) ذلك : من دان فلاناً ديناً : حكم عليه ، حاسبه ، جازاه ، اخضعه . الاديان : ج . الدين .

٥) الخود : المرأة الشابة . الميدان : السينة ، الجسيمة .

٦) ملهم وقران : موضعان .

٧) السلوطح والروحان : موضعان .

٨) الرّيان : جبل في منازل بني عامر .

- ٥٥ هل يرجعن ، وليس الدهر مُرتجعاً ، عيش بها طال ما أحاولي وما لانا
أزمان يدعونني «الشيطان» ، من غزلي ؛ وكن يهوينني ، إذ كنت شيطاناً
من ذا الذي ظلَّ يغلي ، إن أزورك ، أمسى عليه ملك الناس غضباناً
ما يدري من شراء الناس ، ويلهم ، من صولة المخدر العادي بخفانا^{١)}
جهلاً تفتي حدائي من ضلالتهم ، فقد حدودهم مثني ووجدانا^{٢)}
٦٠ غادرتهم من حسير مات في قرن وآخرين نسوا التهदार ، خصياناً^{٣)}
ما زال حبلي في اعناقهم مرساً حتى اشتغيت وحتى دان من دانا^{٤)}
من يدعني منهم يبغني محاربتي ، فاستيقن أجبه غير وسدانا^{٥)}
ما عض نالي قوماً ، أو أقول لهم : إياكم ثم إياكم وإيانا

...

- ٦٥ إني امرؤ لم ارد فيمن أناوبه للناس ظلماً ، ولا للحرب أدهانا
أحي رحامي ، بأعلى المجد مثلي من خندف ، والذرى من قيس عيلانا

رثاء امرأته

تبلغ هذه القصيدة ١١ بيتاً في قسمين متباينين : خصّ الاول منهما برثاء امرأته (٣٠ بيتاً) ، والثاني بهجاء الفرزدق وقومه ، وقد اهلناه :

- ١ لولا الحياء ، لعادني استعمار ؛ ولزرت قبرك ، والجيب يُزار^{٦)}
ولقد نظرت ، وما تتمتع نظرة في اللحد ، حيث يمكن الاحفار

- (١) اخدر بالمكان : اقام به ؛ المخدر : الاسد . خفان : موضع تكثر فيه الاسود .
(٢) حدودهم : سقتهم . أو تكون : جدوهم : اعطيتهم الجدوى : العطية ، الهبة ، الهدية ؛
فنكون « حدائي » في الشطر الاول مصحفة عن جدائي : بمعنى النفع والهبة .
(٣) الحسير : المتلف . هدر الخام تهداراً : كرر صوته في حنجرته وقرقر .
(٤) دان : ذلّ وخضع .
(٥) وسن : أخذه ثقل النوم ، أو اشتدّ نعاسه .
(٦) استعمار : جرت عبرته ، بكى ، حزن .

- ولم تـ قلبي ، إذ علّني كبرة^١ ، وذوو التّام من بـنيك صغار^١
 ارعى النجوم ، وقد مضت غورية^٢ ، عـصـب النجوم كأنهـنّ صـوار^٢
 نعم القرن ا وكنت علق مـضنة^٣ ، وارى بنـعـف بـليّة الاحجار^٣
 عـمرت مـكرمة المساك ، وفارقت^٤ ما مـسـها صـلف ولا اقـتار^٤
 فسقى صدى جدث ببرقة ضاحك^٥ ، هـزـمّ أجـشّ وديـة ومدارا^٥
 متراكم زجلّ يضيء وميضه ، كالـبلق تحت بطونها الامهار^٦
 كانت مكارمة العشير ، ولم يكن^٧ يُخـشى غـوائل أم حـزرة جار^٧
 ١٠ ولقد اراك كُـسيت اجـل منظر ، ومع الجـمال سـكينة ووقار
 والريح طيبة اذا استقبلتها ، والعرض لا درنـس ولا خـوار^٨
 واذا سرّيت رأيت نارك نورث^٩ ، وجهاً أغرّ ، يـزيـنه الاسـفار
 صـلّى الملائكة الذين تحيروا ، والـصالحون عـليك والابرار
 وعليك من صلوات ربك كلها ، نصـب الحـجيج مـلبدين ، وغاروا^{١٠}
 ١٥ يا نظرة لك يوم هاجت عبـرة ، من أم حـزرة ، بالـنـميرة دار
 تُحيي الروامس ربـعها ، فتـجده بعد البلى ، وقيـمه الامطار

- (١) ولّهم : احزنه حزناً شديداً حتى كاد يذهب عقله . التّام : ج . التسمية : خـزرة او عوذة تعلّق في عنق الولد دفعاً للاخطار .
 (٢) الغورية : (التي تأخذ النور للغروب والسقوط . العصب : ج . العصبية : الجماعة . الصّوار : قطع بقر الوحش .
 (٣) العلق : النفيس من كل شيء . المضنة : ما يُضنّ به : يحرص عليه . النعم : اسفل الجبل واعي الوادي . بليّة : اسم بلد .
 (٤) الصّلف : بغض الزوج . الاقتار : العسر .
 (٥) الهزيم : السحاب الراعد . الاجشّ : الغليظ الصوت من الرعد .
 (٦) زجلّ : رفع صوته واجاب . البلق : ج . الابلق : ما كان في لونه سواد وبياض .
 (٧) الغوائل : ج . الغائلة : الشر ، الداهية .
 (٨) الخوار : الضعيف ، الرخو ؛ فرس خوار العنان : سهل الانقياد .
 (٩) الحجيج : ج . حاج . نصيب : تمب واعيا . ألهد بالمكان : اقام فيه . غار الرجل : نام في نصف النهار ؛ غارت (الشمس) غربت .

وكان منزلة لها بجلاجل وحي الزبور تجده الاجبار^١
لا تُكثرن ، اذا جعلت تلومني ؛ لا يذهبن بجلمك الاشكار
كان الخليط هم الخليط ، فاصبحوا متبدلين ، وبالديار ديار
٢٠ لا يلبث القرناء أن يتفرقوا ؛ ليل يكرّ عليهم ونهادا

رثاء ابنه سُودة ، وقد توفي بالشام

١ قالوا: نصيبك من أجرا فقلت لهم : من للعرين ، اذا فارقت اشبالي؟
لكن سُودة ، يحلو بمقلتي لجم بازٍ ، يصصرصر فوق المرقب العالي^٢
قد كنت أعرفه مني ، اذا غلقت رهن الجياد ، ومد الغاية العالي^٣
إلا تكن لك بالديرين باكية ؛ فرب باكية بالرمل معوال
ترتع ما نسيت ، حتى اذا ذكرت ، ردت همهم ، حرى الجوف ، ومكالم^٤
زدنا على وجدها وجداً ، وإن رجعت ، في القلب منها خطوب ذات بلبال^٥
فارقني ، حين كف الدهر من بصري ؛ وحين صرت كعظم الرمة البالي^٦
إن الثوي بذي الزيتون ، فأحتبدي ، قد أسرع اليوم في عقلي وفي حالي^٧

رثاء عبد العزيز بن الوليد

١ نعوا عبد العزيز ، فقلت : هذا جليل الرّزء ، والحدث الكبير
فبتنا لا نُقرّ بطعم نوم ؛ ولا ليل ، نكابده ، قصير

- (١) الزبور: المزامير. تجده: تكتبه فتحكمه.
- (٢) بازٍ لجم: يأكل اللحم أو يشتهي. واللجم أيضاً: الاسد. صرصر البازي: صات.
- المرقب: الموضع المشرف يعلوه الرقيب.
- (٣) غلق الرهن: صار ملك المرتن.
- (٤) الهام: من اصوات الرعد. والهام مفرد المهمة: صوت معه يحج. المشكال: الكثيرة الشكل.
- (٥) البلبال: البرحاء في الصدر، وهو الهم والوسوسة.
- (٦) الرمة: ما يلي من العظام.
- (٧) الثوي: المقيم، الميت.

فهد الأرض مصرعه ، فبادت رواسيها ، ونضبت البحور
وأظلمت البلاد عليه حزناً ؛ وقلت : أفارق القبر المنيرا
وكل بني الوليد أسراً حزناً ؛ وكل القوم محتسب صبور^(١)
وكيف الصبر، اذ نظروا اليه يُردّ على سقائفه الحفير
تزور بناته جدّاً مقيماً ؛ بنفسي ذلك الحدث المزور
بكى أهل العراق ، وأهل نجد على عبد العزيز ، ومن ينور^(٢)
وأهل الشام ، قد وجدوا عليه ؛ وأحزنهم ، ورزّلت القصور

(١) احتسب الرجل ولدّاً له : ففنده كبيراً .

(٢) ينور : يأتي الغور .

عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

٦٤٤ هـ - ٧١١ هـ

عمر بن عبدالله بن ابي ربيعة المخزومي القرشي؛ وكنيته ابو الخطاب . ولد يوم قُتل عمر بن الخطاب ، وترعرع في بيت شرف ومال ونعيم . فانصرف الى اللهو والعبث شأن ابناء السراة من القرشيين في ذلك العصر ؛ فكان يقضي ايامه متنقلاً من مجلس أنس الى موعد سرور ، حتى اذا آن موسم الحج ، واقبل الناس على مكة ، وفيهم النساء الحواج من اهل المدينة والشام والعراق ، تعرض لهنّ وتبعهنّ الى الحرم . ثم نظم كل ذلك في شعر سائر سهل الديباجة ، رقيق الاسلوب ، لطيف التشبيه ، يدلّ في ظاهره على اخلاص في الحب ، واثمان بالجمال الرفيع ، وان يكن في حقيقته متكلف الاخلاص ، مطّرد العواطف ، يرمي الى الإغواء أولاً ، وكثيراً ما ادرك هذه الغاية بفضل ما فيه من تلطف في وصف التراسل ، ونقل الحديث والمجاورة . بيد ان الرواة يقولون ان الشاعر رجع الى الله في آخر عمره فندم على ما فرط منه ونسك حتى وفاته التي كانت على الاربع ، في خلافة الوليد بن عبد الملك سنة ٧١١ او ٧١٢ .

الديوان

لمر ديوان كبير ؛ كَلَّه ، الا مقطعات قلائل ، في الغزل من عفيف ومتمهر . وهو ذو اسلوب واحد لا تكاد تختلف القصائد فيه الا باسم المرأة التي يشدب بها ، واسماء الاماكن . وقد اخترنا منتخباً من القسم العفيف ، طبعاً ، واجتهدنا ان نختل فيها طرق الشاعر كلها من وصف وقصص وحوار ومراسلة وعتاب . ثم اخترنا ما رأيناه خارجاً عن الغزل فأنت المنتخبات على قسمين :

١ - الغزليات

تشمل ما تقدم ذكره من الغنون محتوية على قصائد كاملة ، ثم على مقتطفات مختارة ، ومقطعات قصيرة منسوبة الى الشاعر .

٢ - الرثاء والتشكي

نشرنا في هذا القسم قصيدة رثائية في قتل يوم الجمل ويوم صفين ، ومقطعين في الشكوى من احد اقارب الشاعر .

الغزليات

لم نذكر شيئاً عن مقدمات هذه القصائد ، ولا عن الدوافع الى نظمها ، لان كل ذلك يظهر من الشعر نفسه . اغنا وضعنا لكل قصيدة عنواناً خاصاً يمثل النوع الذي تعود اليه من انواع الغزل : كالوصف ، والقصص ، والحوار ، والمراسلة ، والعتاب ، والشكوى ، وما الى ذلك . وقد نشرنا اولاً القصائد التامة ، ثم المقطعات ، فالمقطعات القصيرة .

توبة ١

- ١ باسم الآله تحية لتسليم ، تهدي الى حسن القوام مكرم^{١)}
وصحيفة ضمنتها بامانة عند الرحيل اليك ، أم الهيثم
فيها التحية والسلام ورحمة ، حفّ الدموع كتابها بالمعجم
من عاشق كلف ، ييؤ بذنبه ؛ صبّ الفؤاد ، معاقب لم يظلم^{٢)}
٥ بادي الصباية ، قد ذهبت بعقله ، كلف بجبك ، يا عثيم ، متمم^{٣)}
يشكو اليك بعبارة وبعولة ، ويقول : اما اذ مللت ، فأنعمي^{٤)}
لا تقتليني ، يا عثيم ، فإنني أخشى عليك ، عقاب ربك في دمي
إن لم يكن لك رحمة وتعطف ، فتخرجني من قتلنا أن تأثمي^{٥)}
لم يُخط سهمك إذ رميت مقاتلي ، وتطيش عنك ، اذا رميتك ، أسهمي
١٠ ووجدت حوض الحب ، حين وردته ، مرّ المذاقة ، طعمه كالعلقم
لا ، والذي بعث النبي محمداً بالنور والاسلام ، دين القيم^{٦)}

١) تسيمه الحب : عبّده وذلكه .

٢) الكلف : المحب حباً شديداً . باء بالذنب : اقرّ .

٣) يا عثيم : منادى مرخم عثيمة ، وهو اسم المخاطبة .

٤) العولة : رفع الصوت بالبكاء والصياح .

٥) تخرج : يُجْب الحرج : الاثم .

٦) القيم : المستقيم .

- وبما أهلّ به الحبيج وكثروا
والمسجد الاقصى المبارك حوله ،
ما خُنت عهدك ، يا عُثيم ، ولا هفا
١٥ فكفي أسيراً ، يا عُثيم ، فانه
ورعى الامانة في المغيب ، ولم يخن
أحصيت خمسة اشهر معدودة ،
هذي ثمانية ، تُهلّ وتنقضي ؛
مكث الرسول لديكم ، حتى اذا
٢٠ لم يأتني لكم بخط واحد ،
وحرميتي ردّ السلام ، وما أرى
إن كنت عاقبة عليّ ، فأهل ما
أنت الاميرة ، فاسمعي لمقاتي ا
إني أتوب اليك توبة مذنب ،
٢٥ حتى أنال رضاك ، حيث علمته ،
وأعود منك بك الغداة ، لتصفحي
إن تقبلي عذري فلست بعائد ،
لو كفي اليمنى سأئك ، قطعتها ؛
- ١) عند المقام ، وركن بيت المحرم
والطّور ؛ حلفة صادق لم يأنث
٢) قلبي الى وصل لغيرك ؛ فاعلمي
خلط الحياء بعفة وتكرّم
غيب الصديق ، وذاك فعل المسلم
٣) وثلاثة من بعدها لم تُرهم
٤) عاجلت فيها سُقم صبّ مغرم
قدم الرسول ، وليته لم يقدم
٥) يشفي غليل فؤادي المتقسم
٦) ردّ السلام على الكريم بمحرم
أن تعني فيما عتبت ، وتُكرمي
وتفهمي من بعض ما لم تفهمي
يخشى العقوبة من مليك مُنعم
٧) بطريف مالي والتليد الاقدم
عما جنيت من الذنوب ، فترحمي
حتى تُغادر في المقابر أعظمي
٨) ولذقت ، بعد رضاك ، عيش الاجذم

(١) أهلّ الملي : رفع صوته بالتلبية .

(٢) هفا : اسرع .

(٣) ارهمت الساء : انت بالريهة : المطر الخفيف الدائم .

(٤) هلّ الشهر واهلّ : ظهر هلاله .

(٥) الغليل : العطش الشديد ، حرارة الحب او الحزن .

(٦) المحرم : الحرام .

(٧) الطريف من المال : المكتسب حديثاً ، ويقابله التليد .

(٨) الاجذم : المقطوع اليد ، او الانامل .

وهل يخفى القمر !

- ١ هَيْجَ الْقَلْبَ مَغَانٍ وَصِيدَ ، دَارِسَاتٍ قَدْ عَلَاهَنَّ الشَّجَرُ^{١)}
 وَرِيَّاحَ الصَّيْفِ قَدْ أَذْرَتْ بِهَا ، تَنْسِجُ التَّرْبَ فَنُونًا ، وَالْمَطَرُ^{٢)}
 ظَلَّتْ فِيهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَاقِفًا ، أَسْأَلُ الْمَنْزِلَ : هَلْ فِيهِ خَبْرُ ؟
 لِلَّتِي قَالَتْ لِاتْرَابِهَا ، قُطْفٌ ، فِيهِنَّ أَنْسُ وَخَفَرُ^{٣)}
 ٥ إِذْ تَمَشُّنَ بِجَوِّ مَوْنِقٍ ، نِيرَ النَّبْتِ ، تَعْشَاهُ الزَّهَرُ^{٤)}
 بِدِمَاحٍ سَهْلَةٍ ، زَيْنَهَا يَوْمَ غَيْمٍ ، لَمْ يَخَالِطْهُ قَتَرُ^{٥)}
 قَدْ خَالَوْنَا ، فَتَمْنِينُ بِنَا ، إِذْ خَلَوْنَا الْيَوْمَ نُبْدِي مَا نُسِرُ
 فَعَرَفْنَا الشُّوقَ فِي مُقَلَّتِهَا ، وَحَبَابِ الشُّوقِ يُبْدِيهِ النَّظَرُ^{٦)}
 قَلْبٌ يَسْتَرْضِيهَا : مُنِيتْنَا ، لَوْ أَتَانَا الْيَوْمَ فِي سِرِّ عَمْرٍ ؟
 ١٠ بَيْنَمَا يَذْكُرُنِي ، أَبْصَرْنِي دُونَ قَيْدِ الْمَيْلِ ، يَعْدُو فِي الْإِغْرِ^{٧)}
 قَالَتْ الْكَبْرَى : اتَّعَرَفْنَا الْفَتَى ؟ قَالَتِ الْوَسْطَى : نَعَمْ هَذَا عَمْرُ
 قَالَتِ الصَّغْرَى ، وَقَدْ تَيَسَّمَتْهَا ؛ قَدْ عَرَفْنَاهُ : وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ !
 ذَا حَبِيبٍ ، لَمْ يَعْرِجْ دُونَنَا ؛ سَاقَهُ الْحَيْنُ الْيَنَابُ وَالْقَدَرُ^{٨)}
 فَاتَانَا حِينَ الْقَى بَرَكُهُ بَجَلِ اللَّيْلِ عَلَيْهِ وَاسْبَطَرُ^{٩)}

- ١) المغاني : ج. المنى : المنزل . الصَّيْدُ : ج. الصَّيْرَةُ : حظيرة الغنم والبحر .
 ٢) أَذْرَتْ الرِّيحُ التَّرَابَ : أطارته وفرقته . نَسَجَتْ الرِّيحُ التَّرَابَ أَوْ الْمَاءَ : ضربته فانتهجت له طرائق كالخبيك أو الزرد .
 ٣) الْقُطْفُ : ج. (لِقُطُوفٍ) البطيخة ، القصيرة المَطْوِ . الْحَفَرُ : الحياء الشديد .
 ٤) الْمَوْنِقُ : الحسن المعجب . (النَّيْرُ) الحسن اللون .
 ٥) الدِّمَاحُ : ج. الدَّمْتُ : المكان اللين ذو الرمل . الْقَدَرُ : النَّبْرَةُ .
 ٦) الْحَبَابُ : الفقايع التي تملأ الماء أو الخمر .
 ٧) الْقَيْدُ : (الْقَدْرُ) الميل عند الأقدمين : قدر منتهى مد البصر من الأرض ؛ وعُشْدُ المحدثين : أربعة آلاف ذراع .
 ٨) عَرَجَ : مال من جانب إلى جانب ؛ وعَرَجَ عَنِ الشَّيْءِ : تركه وعدل عنه .
 ٩) الْبَرَكُ : الصِّدْرُ . اسْبَطَرُ : امتد واضطجع .

- ١٥ رُضَابُ الْمَسْكِ فِي أَثْوَابِهِ ، مَرْمَرُ الْمَاءِ عَلَيْهِ ، فَتَضَرَّ^{١)}
 قَدْ أَتَانَا مَا تَمَنَيْنَا ، وَقَدْ غَيْبَ الْإِبْرَامُ عَنَّا وَالْقَدَرُ^{٢)}

مراسلة

- ١ أَصْبَحَ الْقَلْبُ لِلْقَتُولِ صَرِيحًا ، مُسْتَهَامًا بِذِكْرهَا ، مُرَدُّوعًا
 سَلَبْتَنِي عَقْلِي غَدَاةٌ تَبَدَّتْ بَيْنَ خَوْدَيْنِ كَالْفَزَالَيْنِ رِيحًا^{٣)}
 وَهِيَ كَالشَّمْسِ أَذْبَدَتْ فِي دُجَاهَا ، فَأَبَانَتْ لِلنَّاطِلِينَ طُلُوعًا
 فَرَمْتَنِي بِسَهْمِهَا ، ثُمَّ دَافَتْ لِبَنَاتِ الْفَوَادِ سَمًّا نَقِيحًا^{٤)}
 ٥ لَمْتُ قَلْبِي فِي حَبِّهَا ، فَعَصَانِي ؛ وَلَقَدْ كَانَ لِي زَمَانًا مَطْيَعًا
 فَأَرَى الْقَلْبَ ، قَدْ تَنَشَّبَ فِيهِ حَبٌّ هِنْدَ ، فَمَا يَرِيدُ تَزْوَعًا^{٥)}
 قَادَهُ الْحَيْنُ نَحْوَهَا ، فَأَتَاهَا غَيْرَ عَاصٍ ، إِلَى هَوَاهَا سَرِيحًا
 قُلْتُ لِمَا تَخْلَسُ الْوَجْدَ عَقْلِي ، لِسُلَيْمِي : ادْعِي رَسُولًا سَرِيحًا^{٦)}
 فَابْعِثِيهِ فَأَخْبِرِيهِ بِعَذْرِي ، وَاشْفَعِي لِي ، فَقَدْ غُنَيْتُ شَفِيعًا
 ١٠ عِنْدَ هِنْدَ ، وَذَلِكَ عَصَرَ تَوَلَّى بَانَ مِنَّا ، فَمَا يَرِيدُ رُجُوعًا
 فَأَتَيْتُهَا ، فَأَخْبَرْتُهَا بِعَذْرِي ؛ ثُمَّ قَالَتْ : اتَّيْتُ أَمْرًا بِدِيحًا^{٧)}
 فَاقْبَلِي الْعَذْرَ ، مِتْ قَبْلَكَ ، مِنْهُ ؛ وَهِيَ تَذْرِي ، لِمَا عَنَاهَا ، الدَّمْعُوعَا
 فَأَصَاخَتْ لِقَوْلِهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : عَادَ مِنْهُ هَذَا الْحَدِيثُ رَجِيمًا
 إِرْجِعِي نَحْوَهُ ، فَقُولِي ، وَعِيشِي ، لَا تَهْنَأُ بِمَا فَعَلْتَ الْوَيْعَا

- ١ رُضَابُ الْمَسْكِ : فُتَاتُهُ . نَظَرَ الْوَجْهَ وَغَيْرَهُ : نَعَمَ وَحَسَنَ وَكَانَ جَمِيلًا . مَرْمَرُ الْمَاءِ : جَعَلَهُ يَمْرُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .
 ٢ الْإِبْرَامُ : مَصْدَرُ إِبْرَمَ : أَمَلٌ وَاضِحٌ .
 ٣ الْخَوْدُ : الْمَرْأَةُ الشَّابَّةُ .
 ٤ دَافَ السُّمُّ : هَيَّأَهُ .
 ٥ تَنَشَّبَ فِيهِ : تَمَلَّقَ ؛ يُقَالُ تَنَشَّبَ فِي قَلْبِهِ حَبُّ فُلَانٍ : أَيِ اخْذَ بِهِ . تَزَعُ عَنْهُ الشَّيْءُ : تَزَوَّعًا ؛ كَفَّ وَاتَّيَمَّ عَنْهُ .
 ٦ تَخْلَسُ الشَّيْءَ : اسْتَلْبَهُ . الْوَجْدُ : الْمَحَبَّةُ .
 ٧ الْبَدِيعُ : الْمُبْتَدِعُ .

١٥ خِلْتُ أَنَا تَغْيِيرَ الْوَصْلِ مِنْهَا عَنْكَ، أَمْ خَلْتُ حَبْلَنَا مَقْطُوعًا
فَأَتَيْتَنِي فَأَخْبَرْتَنِي بِأَمْرِ شَفٍّ جَسْمِي، وَطَارَ قَلْبِي مَرُوعًا^{١)}
فَرَجَمَتِ الرَّسُولَ بِالْعَذْرِ مِنْهُ نَحْوَهُنَّ، وَلَمْ أَخَفْ أَنْ تُرَيَعًا^{٢)}
فَجِئْنَا بِوُدِّهَا بَعْدَ يَأْسٍ مِنْ هَوَاهَا، فَعَادَ وَدًّا جَمِيعًا

محاسبة

١ لقد أرسلت في السرِّ ليلي تلومني؟ وترعني ذا ملةً طرفًا جلدًا^{٣)}
تقول: لقد اخلفتنا ما وعدتنا؟ وبالله ما اخلفتها، طائعًا، وعدا
فقلت مَرُوعًا للرَّسُولِ الَّذِي أَتَى: تراه، لك الوليات، من أمرها جلدًا
إذا جثتها، فاقِرَ السَّلامِ، وقل لها: ذري الجور، ليلي، واسلكي منهم جأقصدًا^{٤)}
تعدين ذنبًا، انت، ليلي، جنيته عليَّ، ولا أحصي ذنوبكم عدا
أفي غيبي عنكم ليالٍ مرضتها، تريديني، ليلي، على مرض جلدًا^{٥)}
تجاهلُ ما قد كان ليلي، كأنما أقاسي بها من حرَّةٍ حجرًا صلدًا^{٦)}
فلا تحسبي أنني تمكثت عنكم، ونفسي ترى في مكثها عنكم بدا
ولا أن قلبي، الدهر، يسلى حياته، تريدني، ليلي، على مرض جلدًا^{٧)}
لكي تعلمي أنني أشدَّ صبايةً، وأحسن عند البين من غيرنا عهدًا
غداً يكثُرُ الباكون منا ومنكم، وترداد داري من دياركم بعدا
فإن تصرميني لا أرى الدهر قرة لعيني، ولا ألقى سرورًا ولا سعادة^{٨)}

١) شفٍّ جَسْمِي: أوهنه.

٢) رجع وارجع: ردَّ.

٣) الملة: الملل والضجر. الطَّرْف: من لا يثبت على صاحب. الجَلْد: الشديد (القوى).

٤) القصد: استقامة الطريق.

٥) الجهد: المشقة.

٦) الحرَّة: الأرض البركانية.

٧) راثم: اسم فاعل من راثم: اراد.

٨) صرم فلاناً: هجره.

- فإن شئت حرمت النساء سواكم ؛ وإن شئت لم اطعم نقاخاً ولا برداً^{١)}
وإن شئت غرنا نحوكم ، ثم لم نزل بمكة ، حتى تجلسوا قابلاً نجداً^{٢)}

عود على بدء

- ١ تقول وليدتي ، لما رأيتني طربت ، وكنت قد اقصرت حيناً^{٣)}
أراك اليوم قد احدثت شوقاً ، وعاد لك الهوى داءً دفيناً
وكنت زعمت أنك ذو عزاء ، إذا ما شئت ، فارقت القريناً
بربك ، هل اتاك لها رسول ، فشاقك ، أم لقيت لها خديناً؟^{٤)}
فقلت : شكاً اليّ أخ محب ، كبعض زماننا ، إذ تعلمينا
فقص علي ما يلقي بهندي ، فوافق بعض ما قد تعرفينا
وذو القلب المصاب ، ولو تعزى ، مشوق حين يلقي العاشقين
وكم من حلة أعرضت عنها من اجلكم ، وكنت بها ضميناً^{٥)}
أردت فراقها ، وصبرت عنها ، ولو جنّ الفؤاد بها جنونا

خدر الرجل

- ١ إذا خدرت رجلي ذكرك صادقاً ، وصرت ، إذ أدعوك ، باسمك لأكني^{٦)}
وإني لتغشاني لذكراك روعة ، يخفّ لها ما بين كعبي الى قرني^{٧)}

- (١) النقاخ : الماء البارد ، الخالص من كل شيء ، النوم ، الامن .
(٢) غار : اتي الغور . جلس : اتي نجد ، لان الجلس من ابناء نجد . قابلاً : قادماً وقريباً .
(٣) اقصر عن الامر : امسك عنه مع القدرة عليه .
(٤) الخدين : الحبيب والصاحب .
(٥) الحلة : الصديق للذكر والانثى .
(٦) خدرت الرجل : اصابها تشنج فلا تستطيع الحركة ، حتى لا يشفيها الا ذكر اسم الحبيب ، على زعم العرب .
(٧) الروعة : الرجفة . القرن : الزيادة العظمية التي تنبت في رؤوس بعض الحيوانات ؛ وهو في الانسان : موضعه من رأسه .

- وأفرح بالامر الذي لا أبينه
وقلت: عسى عند اصطباري وجدته
فيا نعم ، قلبي في الاسار اليكم
قدّرت على نفعي وضري ، فاجلي ؛
الك الود مني ، ما حييت مع الهوى ،
أبيت ، فلم أسمع بها قول كاشح
يقيناً ، سوى ان قد رجمت به ظني^{١)}
لذكرتها إياي صرت لها أذني^{٢)}
رهين ، وقد شطّ المزار بكم عني
وفسّكي بمنّ من إسادكم رهني
هنيئاً ، بلا منّ ، وقلّ لكم مني
قدماً ، فأنّب ما بدا لك ، او دعني^{٣)}

ابتهال

- ولقد قلت ، اذ تناول هجري :
ربّ ، قد شقّني ، وأوهن عظمي ،
ربّ ، حمتني من الحب ثقلاً ؛
ربّ ، علّقنها تجدد هجري ؛
ليس حيي لها ببذعة أمر ؛
جعل الله من أحبّ سواكم
ربّ ، لا صبر لي على هجر هندي
وبراني ، وزادني فوق جهدي
ربّ ، لا صبر لي ولا عزم عندي
ذاك ، والله ، من شقاوة جدّي
قد أحبّ الرجال قبلي وبعدي
من جميع الانام نفسك يفدي^{١)}

شيب

- امسى شبابك عنا الغض قد رحلا
ان الشباب الذي كنا نُزّن به
ولّى الشباب حميداً ، غير مرتجع ؛
شيب تفرغ ابكائي مواضعه ،
ليت الشباب بنا حلت رواحله
أودى الشباب ، وأمسى الموت يخلفه ؛
ولاح في الرأس شيب حلّ ، فاشتعلنا
ولّى ، ولم نقض من لذاته املا^{٢)}
واستبدل الرأس مني شرّاً ما بُدلا
أضحى ، وحال سواد الرأس فانتقلا
واصبح الشيب عنا اليوم منتقلا
لا مرجباً بفحل الشيب اذ تولا^{٣)}

١) رجم الرجل: تكلم بالظن.

٢) الذكرة: تقيض النسيان.

٣) الكاشح: العدو الباطن العدو.

٤) نُزّن: من زنّ فلاناً بخير او شرّاً: ظنّه به.

رجاء

١ ألا ، ياهند ، قد زودت قلبي جوى حزن ، تضمنه الضمير
إذا ما غبت ، كاد اليك قلبي ، فذلك النفس ، من شوق يطير
يطول اليوم فيه لا أراكم ، ويومي ، عند رؤيتكم ، قصير
وقد اقترحت بالهجران قلبي ؛ وهجرتك ، فاعلمي ، امر كبير
٥ فديتك ، أطلقي حيلي ، وجودي ؛ فان الله ذو عفو غفور

هيبه وعي

١ صاح ، إن الملام في حب جمل ، كاد يُقصي الغداة منك مكاني
فانظر اليوم بعض من كنت تهوى ؛ فانج من شأنه ، ودعني وشائي
فبحسبي أني بذكرة هند هائم العقل ، دائم الاحزان^{١)}
وإذا جئتها لأشكو إليها بعض ما شقني ، وما قد شجاني
٥ هبتها ، وازدهى من الحب عقلي ؛ وعصاني بذات نفسي لساني
ونسيت الذي جئت من القول ، لديها ، وغاب عني يياني

عتاب

١ أيها العاتب الذي رام هجري ، وابتداني بهجره والتجني^{٢)}
أبعلم أتيت ما جئت مني ، عمرك الله ، سادراً ، أم بظن^{٣)}
ولو أن الذي عرضت علينا ، كان من عند غيركم لم يرعني
أنت كنت أني ، ورؤيتك الخلد ، فقري عيناً به ، واطمئني^{٤)}
٥ واعلمي : أن ذا من الامر حق ؛ قسمة حازها لك الله مني
فلقد نلت من فوادي محلاً ، لو تمنت ، زاد فوق التمني

(١) الذكرة : ضد النسيان .

(٢) تقني عليه : رماه باثم لم يفعله .

(٣) سدر : تخير ؛ ويقال : تكلم سادراً : أي غير مثبت في كلامه .

(٤) قررت عينه : بردت سروراً وجفت دمعها ورأت ما كانت متشوقة إليه .

تفدية

١ بنفسي من شَفِي حَبه ، ومن حَبه باطن ظاهر
ومن لست أَصِيرُ عن ذكره ؛ ولا هو عن ذكرنا صابر
وما إنْ ذُكِرْنَا جرى دمعُه ، ودمعِي لذكرِي له ماثِرٌ^١
ومن أعْرِفِ الوُدَّ في وجهه ، ويعْرِفِ ودِّي له الناظر

محاورة

١ يا رَبِّ ، انك قد علمت بانها
والذُّمُّ نَعْمُ اليَنا واحداً ،
فأَجْزِ المَحَبَّ تَحِيَّةً ، وأَجْزِ الذي
آمِنَ اياذا العرشِ ، فاسمع واستجب
• حُمِّلْتُ من حُبِّكَ ثِقْلاً فادحاً ،
لو تبدلين لَنا دلالاً ، لم نُزِدْ
وأطعْتِ في عَواذِلِ حَمَلِكُمْ ؛
أُنَبِّئُكَ أنْكَ ، اذ اتاكِ كُتَابُنَا ،
ونَبَذْتِهِ كالعود ، حينَ رَأَيْتِهِ ،
١٠ وأَخَذْتِهِ ، بعد الصدود ، تَكَرَّهًا ،
قالت : «لقد كَذَبَ الرسولُ ، فَقَدُّتُهُ ا
كذبَ الرسولُ ، فسل مَعَادَةَ ؛ هَكَذَا
بَلْ جَاءَنِي فَقْرَانُهُ مَتَهَلَّلًا
قد قلتُ ، حينَ رَأَيْتِهِ : لو أَنَّهُ ،
١٥ ارسلتَ اكْذَبَ من مَشَى وَأَنَمَّهُ ،

اهوى عبادِك كلَّهم انساها
واحِبٌ مَن نَأْتِي ، ومن حَيَاتَا
يَبْغِي قَطيعَةً حَبه هِجْرَانَا
أما نَقولُ ، ولا يُخَيِّبُ دَعَاَنَا
والحُبُّ يَحْدِثُ للفقَى احْزَانَا
غير الدلال ؛ وكان ذاك كَفَانَا
وعصيتُ نيكِ الاهل والاخوانا
أَعْرَضْتُ ، عند قِرَاتِكَ العُنوانا
فاشْتَدَّ ذاك عَلَيَّ مِنْكَ ، وساناً^٢
وأشعَّتْ ، عند قِرَاتِهِ ، عَصِيانَا
أَبْقولُ زُورٍ يَرتجِي إحْسانا ؟
كان الحديثُ ، ولا تَكُنْ عَجَلانَا
وجِهي ، وبعد تَهَالٍ أَبْكَانَا
يا بِشْرَ ، منه سَوى نَصِيرَةٍ جانَا
من ليس يَكْتُمُ سِرَّنَا اعدانَا

(١) مَأْرُ السَقَاءِ : مَلَأَهُ .

(٢) سَانَا : خَفَّفَ سَاءَنَا .

- ما ان ظلمت بما فعلت ، وانما
وصرمتُ جبلك ، اذ صرمتُ ، لانني
هذا ، وذنبٌ قبل ذاك جنيته
صرحت فيه ، وما كتمت ، مجاهراً
٢٠ قلتُ : « اسمعي ، لا تعجلي بقطيعة ؛
إنَّ المبلّغك الحديث لكاذبٌ ؛
لا تجمعيني صرمي وهجري باطلا ،
إني لئن واددته ووصلته ،
أصل الصديق ، اذا اراد وصالنا ،
٢٥ إن صدّ عني كنت اكرم مُعرض ،
لا مُششياً ، عند القطيعة ، سرّه ؛
يجزي العطية من أراب وخانا^١
أخبرتُ أنك قد هويت سوانا
سلى الفؤاد ، ومشله سلانا^٢
بالقول : انك لا تريد لقائنا
بالله احلف صادقاً أيّمانا
يسعى ليقطع بيننا الأقرانا^٣
وتفهمي واستيقني استيقاننا
ألفتُ لا مدقاً ولا منانا^٤
وأصدّ مثل صدودنا احسانا
ووجدتُ عنه مراحلاً ومكانا
بل حافظٌ من ذاك ما استرعانا^٥

نصيحة

- ١ يقول عتيق ، اذ شكوتُ صباقي ؛
أحقاً ، لئن دار الرّباب تباعدت ،
أفئد اقد افاق العاشقون وفارقوا الـ
زعر القلب ، واستبق الحياء ؛ فانما
٥ فان كنت علقت الرّباب ، فلا تكن
وبين داء من فؤادي مخامر^٥
او انبت جبل ، أن قلبك طائر^٦
هوى ، واستمرت بالرجال المرائ^٧
تباعد او تدني الرّباب المقادر^٨
احاديث من يبدو ومن هو حاضر^٩

١ اراب : ادم الرّيبة ، شكك .

٢ سلى : دفع الى السلوان ، أنسى .

٣ الاقران : الحبال .

٤ المذق : من مذق الودّ : شابه بكدر .

٥ مخامر : من خامر الداء فلاناً : خالط جوفه ، داخله .

٦ انبت : انقطع .

٧ المرائ : ج . المزيرة : عزّة النفس ، العزيمة ؛ ويقال : استمرت مريرته : قويت عزيمته .

٨ زعر : امر من وزع : كفّ ، منع .

٩ من يبدو : من يزل (البادية) . الحاضر : المقيم في الحضر .

أُمِتْ حُبِّهَا ، واجعل قديم وصلها
وهبها كشيء لم يكن ، او كنارح
فان انت لم تفعل ، ولست بفاعل
فلا تفتضح عيناً أتيت الذي ترى ،
وما زلتُ حتى استنكر الناس مدخلي ،
وعشرتها امثال مَنْ لا تعاشر
به الدار ، او من غيبتهم المقابر
ولا قابل نُصحاً لمن هو زاجر
وطاوعت هذا القلب ، اذ انت سادر
وحق تراءتني العيون النواظر

ذات الحال

١ لقد حَبَّيتُ نَعْمُ اليَّ بوجهها
ومن اجل ذات الحال ، عملت ناقتي
ومن اجل ذات الحال ، احببتُ منزلها
ومن اجل ذات الحال ، يومَ لقيتها
ومن اجل ذات الحال ، عدتُ كَأَنِّي
ألم ترَ ذات الحال أنَّ مقالها ،
وأخري لدى البيت العتيق نظرتها ،
فلم انسَ مِلاً شِياءَ لا أنسَ نظرتي
مسافة ما بين الوتائر والنَّقع^١
اكلَّها سِيراً الكلال مع الظَّلْع^٢
تَحَلَّ به ، لا ذا صديق ، ولا زرع
بمَدْفَعِ الاخباب ، سابقني دمعني
مضامر داء داخل ، واخو ربع^٣
لدى الباب زاد القلب صدعاً على صدع
اليها تمشت في عظامي وفي سمعي
اليها وتربَّيها ، ونحن لدى سَلْع^٤

تمنيات

١ مَنْ لِقَابِ امسى حزيناً معني
إثر شخص ، نفسي فدت ذلك شخصاً
أن أداه ، والله يعلم ، يوماً ،
مستكيناً ، قد شَفَّه ما أجنأ^٥
نازح الدار بالمدينة عَنَّا
منتهى رغبتني وما اتقي

- (١) الوتائر: ج. الوتيرة: طريق تلاصق الجبل ، الارض البيضاء ، ولعله موضع بعينه .
النقع: موضع قرب مكة .
(٢) الظَّلْع: مصدر ظلع البعير: غمز في مشيه من التبع .
(٣) ربع: اي حمى الربيع: تفتاب المريض يوماً وتُفْلَع عنه ثلاثة .
(٤) مِلاً شِياءَ: اي من الاشياء . ترب الانسان: من مائله في سنه ، كفوفه ، نظيره .
سَلْع: اسم موضع .
(٥) أجنأ: ستر ، اخفى .

ليت حظي كطرفه العين منها | وكثيرٌ منها القليل المنة
 • او حديث على خلاء يُسلي | ما أجنَّ الضمير منها ومنا
 أزي نعمة زاهيا علينا | منك يوماً ، قبل المات ، ومنا؟
 خبيرينا بما كتبت اليها ؛ | أهو الحق ؟ أم تهزأت منا؟
 ما نرى راكباً يجتبر عنكم ، | او يريد الحجاز ، ألا حزننا
 ثم ما غت بعدكم من منام ، | منذ فارقت ارضكم ، مطمئنا
 ١٠ ثم ما تُذكرين للقلب ، إلا | زيد شوقاً اليكم واستُجنا^١
 ذاك أني ذكرت قِيلك يوماً : | « يا صفيّ الفؤاد ، لا تلتسّينا »^٢

اعتذار

١ يلوموني في غير جرم جنيته ؛ | وغيري ، في كل الذي كان ، ألوم
 أمنت أناساً انتم تأسنونهم ؛ | فزادوا علينا في الحديث ، وأوهوا
 وقالوا لها ما لم نقل ، ثم اكثروا | علينا ، وباحوا بالذي كنت اكنم
 وقد كُحلت عيني القذى لفراقكم | وعاد لها تبتانها فهي تسجّم
 • فلا تصرميني ، ان تريني احبكم ، | أبوء بذنبي ، إنني انا أظلم
 منعمة لو دبّ ذرّ يجسمها | اكاد ديب الذرّ في الجلد يكلم^٣
 أليس كثيراً أن نكون ببلدة ، | كلانا بها ثاور ، ولا نتكلم؟

مقابلة

١ قد هاج قلبك بعد السلوة الوطن ؛ | والشوق يحدثه للنازع الشّجن^٤
 من كان يسأل عنا اين منزلنا | فالأخوانة منا منزل قمن^٥
 وما لدار عفت من بعد ساكنها | وما لعيش بها اذ ذاكم ، ثمن

(١) استُجِنَ : صار مجنوناً .

(٢) قِيلك : قولك .

(٣) يكلم : يجرح .

(٤) الشّجن : الحزن .

(٥) قمن : قريب .

إِذِ الْجَارُ جَرَى مِنْ يُسْرَ بِهِ ، وَالْحَيُّ قَدْ مَأْ بِهِ مُعْرُوفٌ تُكَنُّ^{١)}
 ٥ اذ يلبس العيش صفوا لا يكدره جفو الوشاة، ولا ينبر بنا زمن
 اذا اجتمعنا ، هجرنا كل فاحشة عند اللقاء ، وذاكم مجلس حسن
 فذاك دهر مضت عنا ضلالتة ؛ وكل دهر له في سيده سنن

الحب لا يخفى

لو كان يخفى الحب يوماً خفي لنا ؛ ولكن عذمت الحب ان كان هكذا ؛
 ١ فاستجملت نفسي حديثاً لغيرها ، فاذا ما أحب المرء كان له حتما
 ولا ذكرت ، يا صاح ، الا وجدتها وإن كان لحناً ما نتحدثنا خلفا
 ٥ ولا ابصرت عينا في الناس عاشقا بؤدي ، وإلا زاد حي لها ضعفا
 فما عدلت في الحكم ، يا صاح ، بيننا ؛ صبا صبوة ، إلا صبوت لها الفا
 في العدل منها ان نحب وان نخفى أفي العدل منها ان نحب وان نخفى

عتبي

هجرت الحبيب اليوم من غير ما اجترم وقطعت من ودي الك الحبل فانصرم
 ١ اطعت الوشاة الكاشحين ومن يطع أثاني رسول كنت احسب أنه
 فلما تناثرتنا الحديث وبيئت يخبرني ان المحرّش كاذب ؛
 ٥ يصرم بظلم حبله من خليله ومن يطع الواشين او زعم من زعم
 وقلت لها ، لما خشيت حاجة : وشيكاً ، ويجزم قوة الحبل ما جزم
 ظلمت ولم تعيب ، وكان رسولها فعندك لك العتي ، على رغم ، من رغم
 ١٠ اذا انت لم تعشق ولم تتبع الهوى ، وبعد الذي آلت وآليت من قسم
 فكن صخرة بالحجر من حجر أصم فكن صخرة بالحجر من حجر أصم

١) معروف : مرتفع على الأعراف : اعالي الجبل . ثكن : ج . ثكنة : المجتمع .

٢) تناثرتنا : من انت الحديث والخبر : افشاء .

٣) العتي : الرضى .

٤) مبلان : من الآن .

ليت هنداً !

١ ليت هنداً أنجزتنا ما تعدا وشفت أنفسنا مما تجد
 واستبدت مرة واحدة ؛ إنما العاجز من لا يستبد
 زعموها سألت جاراتها ، وتعرّت ذات يوم تبتد
 أكما ينعتني تبصرني ، عمركن الله ، أم لا يقتصد^{١)}
 ٥ فتضاحكن ، وقد قلن لها : حسن في كل عين من تود
 حسداً حُملنه من شأنها ، وقديماً كان في الناس الحسد
 عادة تفتّر عن أسننها ، حين تجلوه أقاح أو برد^{٢)}
 ولها عينان ، في طرفيهما حور منها ، وفي الجيد غيد^{٣)}

...

ولقد أذكر إذ قيل لها ، ودموعي فوق خدي تطرد
 قلت : من أنت ؟ فقالت : أنا من شفه الوجد وأبلاه الكمد^{٤)}
 نحن أهل الحيف من أهل منى ، ما لمقتول قتلناه تود^{٥)}
 قلت : أهلاً انتم بغيتنا ، فنسئلين ؟ فقالت : أنا هند

...

إنما أهلك جيران لنا ، إنما نحن وهم شيء أحد
 حدثونا : أنها لي نفثت عُقداً ، يا حبذا تلك العقدا^{٦)}
 كلما قلت : متى ميعادنا ؟ ضحكت هند ، وقالت : بعد غدا

- ١) اقتصد في الامر : ضد افراط : جاوز الحد من جانب الزيادة والكمال .
- ٢) افترّ البرق : تلاًلاً ، وافترّ الرجل : ضحك ضحكاً حسناً . الاشب : الثمر ذو الشنب : برد ورقته ماء في الاسنان . جلا : كشف . الاقاح : ج . الاقحوانة : نبات اوراق زهره مقلجة صغيرة يشبهون بها الاسنان .
- ٣) الجيد : العنق . الغيد : النعومة ؛ وتكون مصدر غييد : مالت عنقه ولانت اعطافه .
- ٤) شفه الوجد : اوهنه الحب . الكمد : الحزن والغم الشديد .
- ٥) الحيف : كل هبوط وارتقاء من سفح الجبل ؛ ما ارتفع عن مسيل الماء . منى : موضع بمكة . القود : القصاص ، قتل القاتل بدل القاتل .
- ٦) النفث : اقل من (التفل) ؛ ونفثت عقداً : عقدت عقداً ونفثت عليها لتسحره .

مقتطفات

نورد ، تحت هذا العنوان ، اياتاً اخذناها من قصائد تامة ، ثم مقطعات نُسبت الى الشاعر ولم ترد في الرواية الاصلية للديوان ؛ على اننا رأينا ذكرها لشهرتها :

تلوّم ا

- ١ إنني اليوم عادي حزاني ؛ وتذكّرت ما مضى في زماني
وتذكرت ظيئة أم ريم ، صدع القلب ذكرها ، فشجاني^{١)}
لا تلمني ، عتيق ، حسي الذي بي ؛ إن بي ، يا عتيق ، ما قد كفاني
إن بي داخلاً من الحب ، قد أبلى عظامي مكنونه وبراني^{٢)}
٥ إن دهرًا يلفّ شملي بسعدي ، لزمان يهيم بالاحسان^{٣)}
لا تلمني ، وأنت زينتها لي ؛ أنت مثل الشيطان للانسان

مقدمة وصفية

من قصيدة يذكر فيها احدى مغاراته في ذي دوران ، فيوطى بوصف جميل رأينا من المفيد ايراده ، كما رأينا كذلك الا نشتر وصف تلك الليلة :

- ١ أومن آل ناعم انت غادر فبكر غداة غد ، أم رائح فهجرو^{٤)}
بحاجة نفس لم تقل في جوابها ، فتبلغ عذراً ، والمقالة تُعذر^{٥)}
تهم الى ناعم ، فلا الشمل جامع ، ولا الحبل موصل ولا القلب مقصر^{٦)}
ولا قرب ناعم ، إن دنت ، لك نافع ، ولا نأيتها يسلي ، ولا انت تصبر

١) الرّم : الطي الخالص البياض . صدع الشيء : شقه ولم يفترق .

٢) كن الشيء : ستره في كنهه وغطاه واخفاه وصانه من الشمس . والكين : وقاء . كل شيء وستره . براه : هزله واضعفه .

٣) لفّ : ضم وجمع . الشمل : ما تفرق من الامر ؛ ما اجتمع منه (ضد) .

٤) مهجّر : سائر في الهجرة : شدة الحر ، انتصاف النهار .

٥) تُعذر : تبدي عذراً ، تبلغ العذر .

٦) مقصر : مختنع ، مُقلع ، كاف .

- وأخرى أتت من دون نعم، ومثلها
إذا زرت نِعماً لم يزل ذو قرابةٍ
عزيزٌ عليه أن أُلْمَ بيتها ،
ألكني إليها بالسلام ، فإنه
بأية ما قالت ، غداةً لقيتها ،
١٠ قفي فانظري ، أسماء ، هل تعرفينه ؟
أهذا الذي أطريت نعتاً ، فلم أكن ،
فقلت : « نعم ، لا شكَّ غيرَ لونه
لئن كان إياه ، لقد حال بعدنا
رأت رجلاً ، أما إذا الشمس عارضت
١٥ أخاسفر ، جواب ارض ، تقاذفت
قليلٌ على ظهر المطية ظله ،
وأعجبها من عيشها ظل غرفة ،
ووال كفاها كل شيء يهتها ؟
- نهي ذا النهى ، لو ترعوي أو تفكر^١
لها ، كلما لاقيته ، ينتمر
يسرُّ لي الشجاء ، والبغضُ مظهر^٢
يُشهر المامي بها ويُنكر^٣
مدفع أكنان : « أهذا المشهر ؟^٤
أهذا المغيري الذي كان يُذكر ؟^٥
وعيشك ، انساه الى يوم أقبر^٦
سرى الليل يُحيي نصه ، والتهجر^٧
عن العهد ، والانسان قد يتغير^٨
فيضحي ، وأما بالعشي فينصر^٩
به فلوات ، فهو أشعث أغبر^{١٠}
سوى ما نفى عنه الرداء المحبر^{١١}
وريان ملثف الحداثق أخضر^{١٢}
فلنست شيء ، آخر الليل تسمر^{١٣}

مقطعات

لقد عرّضت لي بالمحصّب من مني لحيني شمس ، ستّرت يسمان^١

- ١) وأخرى : أي وعقبه أخرى تصدّه عن الاجتماع بنعم يذكرها في البيت التالي .
٢) ألكني : بلغ ألوكني : رسالي . يُشهره : يخبر به ، يذاع . ينكر : يرى منكراً ، يستغرب
٣) مدفع أكنان : موضع .
٤) المغيري : نسبة الى المغيرة : من اجداد عمر .
٥) نصه : منتهاه .
٦) عارضت : قابلت . يضحى : يظهر للشمس . ينصر : يبرد .
٧) المحبر : المزركش ، المزين .
٨) وال : رجل يتوكّل امرأها فيكفيها .
٩) المحصّب : اسم الشعب الذي مخرجه الى الابطح بين مكة ومني ، سمي بذلك
لكثرة الحصباء فيه . الحين : الهلاك . الباني : ثوب منسوب الي الهم .

بدا لي منها معصم يوم جمّرت ، وكفّ خضيب رُيّنت ببثان^{١)}
فلما التقينا بالثنية ، سلّمت ، ونازعني البغل اللعين عِناي^{٢)}
فوالله ، ما ادري ، وإني لحاسب ، بسبع رميت الجمر ، أم بثان

كُتبت اليك من بلدي كتاب مولّه كيد^{٣)}
كُتِب ، واكف العينين ، بالحسرات منفرد^{٤)}
يوزّقه لهيب الشوق ، بين السّحر والكيد^{٥)}
فيمسك قلبه بيد ، ويمسح عينه بيد !

رأيت الغواني أليّيب لاح بعارضي ، فأعرض عني بالحدود النواضر
وكن ، إذا أبصرني أو سمعني ، سعين فرقن الكوى بالمحاجر^{٦)}

أيّها الراحل المجتهد أبتكارا ، قد قضى من تهامة الأوطار^{٧)}
من يفتن قلبه صحيحاً سليماً ، ففؤادي بالحيف أمسى مُعار^{٨)}
ليت ذا الحجب كان حتماً علينا ، كل شهرين ، حجّةً وأعتاراً

إني امروء مولى بالحسن أتبعه ؛ لا حظّ لي فيه إلا لذة النظرا
لقد بسملت ليلى غداة لقيتها ؛ فيا حبذا ذاك الحديث المبسلا

- ١) جمّرت: دمت الجمار.
- ٢) الثنية: العقبة ، المرق الصعب من الجبال.
- ٣) ولّه: اوقعه في الوكّه: الحزن الشديد الذي يكاد يذهب العقل.
- ٤) وكفّ العينين الدمع: اسالته.
- ٥) السّحر: الرثّة.
- ٦) الكوى: ج. الكوة: الخرق في الخائط. المحاجر: ج. المسحجر: وهو من العين ما دار بها.
- ٧) تهامة: بلاد ساحل الحجاز. الاوطار: ج. الوطّر: الحاجة والبنية.
- ٨) الحيف: غيرة ببيضاء في الجبل الاسود الذي خلف أبي قبيس في الحجاز.

يا ذا الذي في الحب يلجى، أما	تخشى عقاب الله فينا ؟ أما
تعلم أن الحب داء ، أما	والله لو حُملت منه كما
حملت من حُبٍ رخم ، لما	لُمت على الحب ؛ فدعني وما
أطلب ، إني لست أدري بما	قُلت ؛ إلا أنني بينما
أنا بباب القصر في بعض ما	أطلب من قصرهم ، إذ رمى
شبه غزال بسهام ، فما	أخطأ سهامه ، ولكننا
عيناه سهامان له ، كلما	أراد قتلي بهما سلماً

الرثاء والتشكي

رثاء قتلى يومي الجمل وصفين

- ١ تقول ابنة البكرين، يومَ لقيننا ؛ لقد شاب هذا بعدنا وتَنَكَّرَا
فقل الذي عاينتُ شيبَ لي ؛ ومثل الذي أخفي من الحزن نَكَّرَا
فكم فيهم من سيدٍ قد رُزَّئَتْهُ ، وذو شيةٍ كالبدر أروع ، أزهرَا^{١)}
اولئك قومي ! لا وجدك، لا ارى لهم شبةً فيمن على الارض مشرَا
ه أذب وراء المستضيف ، اذا دعا ، واضرب ، في يوم الهياج، السنورَا^{٢)}
وافضل احلاماً ، واعظم نائلًا ، واقرب معروفًا ، وابعد منكرا
وان انعموا ثنوا عليه بصلاح ، ولم يتبعوا الاحسان منَّا مكدرَا

شكوى

قال يشكو من ابن عمه ويمانيه :

- ١ ألا، من يرى رأي اسرى ذي قرابة، أبت نفسه بالبعض إلا تطلعا^{٣)}
وما ذاك من شيء. أكون اجتليته اليك ، وما حاولتُ سوءا فيمنعنا
وكان ابن عم المرء مثل وجته ، يقيه ، إذا لاقى الكمي المقتعا^{٤)}

١) الازهر : الابيض المائل الى الصفرة .

٢) السنور : حملة السلاح ، الدرع .

٣) تطلع (شيء : علمه ، طريقه ، واقفه .

٤) المبعج : كل ما وقع من السلاح ، الترس .

- إذا ما ابن عمّ المرء افرد رُكنه ، وإن كان جَلَدًا ذا عزاء ، تَضَعُضُعا^{١)}
فنصرَكَ أرجو ، لا العداوة ، إنا أبوك أبي ، وإنا صَفَقنا معا^{٢)}
وإن كان للعتبي ، فأهل قرابة ؛ وإن كان هذا الانتقاص ، فصرعا^{٣)}
فهذا عتاب وازدجار ، فإن يعد ، وجدك ، أدرك ما تسَلَفَ اجما^{٤)}
فإن يوسر المولى ، فإنك حاسد ؛ وإن يفتقر لا يُلِفَ عندك مطمعا^{٥)}
وإن هو يُظالم ، لا تُدافع بِحُجَّةٍ ، وإن هو يُظالم ، قلت : جنبك اضرعا^{٦)}
وقال في الموضوع نفسه :
- ومشاحن ذي بغضة وقرابة يُزجني لأقربه عقارب لُسا^{١)}
يسعى ليهدم ما بنيت ، واني لَشَيْدٌ بُنيانه المتضعضعا^{٢)}
وإذا سُررت يسوءه ما سرّني ؛ ويرى المسرة مَرَوِي أن تُقرعا^{٣)}
وإذا عثرتُ يقول : إني شامتٌ ؛ واقول ، حين اراه يعثر : دَعَدعا^{٤)}

١) افرد الشيء : عزله . الركن من الشيء : الجانب الاقوى ، المقر والمنفعة . الجلد : الشديد القوي .

٢) الصفق : الضرب الذي يسمع له صوت ، الجانب .

٣) العتبي : الرضى .

٤) اضرع الرجل : اذله . اضرعته الحمى : اوهنته .

٥) المروة : واحدة المرو : حجر الصوان ؛ وقرعت مروته : اصابته مصيبة .

٦) دَعَدَع : ودَعَدعا : كلمة تُقال للعائر دعاء له معناها : قم وانتمش .

الحجّاجُ بنُ يوسفَ

٦٦١ هـ - ٧١٤ هـ

الحجّاجُ بنُ يوسفَ التّقي . نشأ في الطائف وعلم فيها الاولاد . ثم قديم الشام فاتصل برؤح بن زنباع ، وزير عبد الملك . ولم يلبث ان ظهرت مواهبه فعينه عبد الملك على شرطته . ثم نقله الى ولاية الحجاز سنة ٦٩٢ هـ ، والحجاز مضطرب بشورة عبدالله بن الزبير ، فحارب الحجّاج الثوار ودخل مكة وقتل ابن الزبير ، فسكن الحجاز . ولم يمض سنتان حتى نقله عبد الملك والياً على العراق ، وهو موطن الفتن الكثيرة ، وموئل الثوار على الامويين ، كابن الجارود ، وشبيب الخارجي ، وابن الاشعث ، فظهر من الحزم والبطش والقسوة ، حتى الجور ، ما اخمد الفتن وبدد الثوار وهذا اضطراب العراق ، فولى مدة خلافة عبد الملك وخلافة ابنه الوليد ، حتى توفي الحجّاج في اواخرها نحو السنة ٧١٤ هـ . وللحجّاج مآثر ، فوق حسن الادارة ، منها بناؤه مدينة واسط بين الكوفة والبصرة (سنة ٧٠٢) ، واهتمامه باعجام الحروف ، وسيره على ذاك الاسلوب الخطاطي التهذيبي الذي سته زياد ابن ابيه ، فكان افضل مؤيد للوالي في اقتناع رعيته .

آثاره

ترك الحجاج خطباً عديدة لم تُجمع على حدة. انما تناقلتها كتب المحاضرات متفرقة مبثورة في أكثرها . على انها بليغة في ايجازها ، قوية في تعابيرها التهديدية ، تتم عن جرأة فادرة ، وتصرف عجيب في اساليب الكلام ، كما تدل على معرفة باخلاق الناس ، ولاسيما الهامة منهم ، وتأثر بالقرآن والادب الجاهلي . وقد بذلنا الجهد في انتخاب أكثر ما يمكن انتخابه من هذه الخطب .

خطبة الولاية

لما ولي الحجاج العراق خرج من المدينة في اثني عشر راكباً على النجائب حتى دخل الكوفة ، وقد انتشر النهار - وكان بشر بن مروان قد هباً بعث الجيش بقيادة المهلب لقتال الحرورية وتخلّف الناس عن المسير في ذاك البعث - فبدأ الحجاج بالمسجد فدخله ، ثم صعد المنبر وهو ملثم بعمامة حمراء ، فقال : عليّ بالناس ؛ فحسبوه واصحابه خوارج ، فهمّوا به ؛ حتى اذا اجتمع الناس في المسجد ، قام ، ثم كشف عن وجهه ، وقال :

انا ابن جلا ، وطلّاعُ الثنايا ؛ متى اضع العمامة تعرفوني^{١)}
صليب العود من سلفي تزار كنصل السيف ، وضّاح الجبين

اما والله ، إني لأحيل الشرّ بحمله ، واحذوه بنعله ، وأجزيه بثله . وإني لأرى رؤوساً قد اينعت وحان قطافها ، وإني لصاحبها . وإني لأنظر الدماء تتذرق بين العمام واللّحى .

قد شتمت عن ساقها فشتّر ا
هذا اوان الشّد ، فاشتدي زيم^{٢)} قد لَقها الليل بسوّاقٍ حطّم^{٣)}
ليس براعي إبل ولا غنم ولا يجزار على ظهر وضم^{٤)}
قد لَقها الليل بعَصْبي^{٥)} أروع خراج من الدّوي
مهاجر ليس باعراي

قد شتمت عن ساقها ، فشدّوا ؛ وجدت الحرب بكم فجعدوا

- (١) ابن جلا : اي الواضح الامر . الثنايا : ج . الثنية : العقبة .
- (٢) الزيم : ج . الزينة : القلعة من الابل ، شبه أهل العراق بالابل . الحطّم : الراعي الظلوم للماشية .
- (٣) الوضم : خشبة الجزار يقطع عليها اللحم . - يعني ان هذا السوّاق لا يرحم الابل لانه ليس راعياً ولا جزاراً .
- (٤) العصبي : القوي العظيم من الرجال .

والقوس فيها وتر عُرْدٌ ، مثل ذراع البكر أو أشد^(١)

إني والله ، يا اهل العراق ، ومعدن الشقاق والنفاق ، ومساوي الأخلاق ، لا يُعْمَزُ^(٢) جاني ، ولا يقع لي بالشنان^(٣) . ولقد فررت عن ذكاء ، وفشتت عن تجربة ، واجريت مع الغاية . وإن امير المؤمنين نثر كينانته^(٤) ، ثم عجم عيذاتها ، فوجدني أمرها عوداً ، واشدها مكسراً ، فوجهني إليكم ، وربما لم بي . فإنه قد طالما اوضعتم في الفتن ، واضعتم في مرقد الضلال ، وسنتم سنن الغي ، وأيم الله لا ألجؤتكم^(٥) لحو العصا ، ولا قرعتكم قرع المروءة^(٦) ، ولا عصبتكم^(٧) عصب السلامة^(٨) ، ولا ضربتكم ضرب غرائب الابل ، فانكم اكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون . اني والله ، لا أعد إلا وفيت ، ولا اهم الا امضيت ، ولا اخلق^(٩) إلا قرئت^(١٠) . وإياي وهذه الزرافات والجماعات ، وقال ، وقيل ، وما يقولون ، وفيهم أنتم ، وذالك . اما والله ، لتستقيمن على طريق الحق ، او لأدعن لكل رجل منكم شغلا في جسده ، من وجدته بعد ثلاثة^(١١) من بعث المهلب ، سفكت دمه ، وانهبت

(١) العُرْد: الصلب الشديد. البكر: الجمل الفتي .

(٢) غمز القناة: عضها وعصرها .

(٣) لا يقع لي بالشنان: الشنان: ج. الشن: الشيء اليابس ، اي لا اروع بالإرجاف وكثرة الكلام ، ولا يروى عني ما لا حقيقة له .

(٤) الكينانة: وعاء النبل .

(٥) عجم العود: عضه ليعرف صلابته من رخاوته .

(٦) لما ولي الشجرة: قشرها .

(٧) المروءة: اصلب الحجارة .

(٨) عصب الشجرة: ضم ما تفرق من اغصانها اليها ، ثم خطبها ليُسقط ورقها .

(٩) السلامة: شجر من العضاء .

(١٠) خلق الثوب: قدره قبل قطعه .

(١١) فرى: قطع .

(١٢) اي من وجدته متخلفاً من اللحاق بالجيش بعد ثلاثة ايام .

ماله ، وهدمت منزله .

فشمس الناس بالخروج الى المهلب . فلما رأى المهلب ذلك قال : « لقد ولى العراق خير ذكر . »

بعد دير الجاجم

دير الجاجم ، دير بظهر الكوفة ، كانت قربه الوقعة الحاسمة بين الحجاج وجويع ابن الاشعث ، فانتصر الحجاج ، وهزم خصمه ، بعد ان قتل من رجاله مقتلة عظيمة . فدخل الكوفة ظافراً ، فخطب في اهله :

يا اهل العراق ! ان الشيطان قد استبطنكم^(١) ، فخالط اللحم والدم ، والعصب ، والمسامع ، والاطراف ، والاعضاء ، والشغاف^(٢) ، ثم افضى الى الامخاخ^(٣) ، والاصباخ^(٤) ، ثم ارتفع فعمش ، ثم باض وفرخ ، فحشاكم شقاقاً وزفاقاً ، واشعركم خلافاً^(٥) . اتخذتموه دليلاً تتبعونه ، وقائداً تطيعونه ، ومؤمراً تستشيرونه . فكيف تنفعكم تجربة ، او تعبطكم وقعة ، او يحجزكم اسلام ، او يودمكم ايمان ؟ أستم اصحابي بالاهواز^(٦) ، حيث رمت المكر وسعيت بالغدر ، وأستجمعتم^(٧) للكفر ، وظننتم ان الله يخذل دينه وخلافته ، وانا ارميكم بطرفي ، وانتم تتسللون لواذاً^(٨) ، وتنهزمون سراعاً ؟ ويوم الزاوية^(٩) ، وما يوم الزاوية ؟ بها كان فشلكم وتنارذلكم وتحاذلكم وبراءة الله منكم ، ونكوص^(١٠) وليه عنكم ، اذ وليتم كالابل الشوارد الى اوطانها ، النوازع^(١١)

(١) استبطنه : دخل في بطنه .

(٢) الشغاف : غلاف القلب .

(٣) الامخاخ ج . المخ : نقي العظم .

(٤) الاصباخ ج . الصباخ : خرق الاذن الباطن الماضي الى الرأس .

(٥) أشعركم خلافاً : يقال أشعره شراً : غشيه به .

(٦) الاهواز : تسع كور بين البصرة وفارس ، لكل منها اسم خاص ؛ ويجمعها الاهواز .

(٧) تتسللون لواذاً : تتصلفون في استخفاء ومخاتلة ومراوغة .

(٨) الزاوية : موضع قرب البصرة كانت فيه وقعة بين الحجاج وابن الاشعث قبل يوم

دير الجاجم .

(٩) نكص : ارجع .

(١٠) نزع الى وطنه : اشتاق .

الى اعطائها ؟ لا يسأل المرء منكم عن اخيه ، ولا يايوي الشيخ على بنييه ،
حتى عنكم السلاح وقصصكم الرماح . ويوم دير الحجاجم ، وما ذُيِرُ الحجاجم ؟
بها كانت المعارك والملاحم^(١) ، بضرب يُزيل الهامَ عن مَقبله ، ويُذهل الحليل
عن خليله .

يا أهل العراق ! الكفريات الفجرات ، والغدرات بعد الحثّرات^(٢) ، والثورة
بعد الثورات ! إن أبعثكم الى تغوركم علتم وُحنتم ؛ وإن امنتم ارجفتم ، وان
خفتم نافقتم . لا تذكرون حسنة ولا تشكرون نعمة .

يا اهل العراق ! هل استخفكم^(٣) ناكث ، او استغواكم غاو ، او استفزكم
عاص ، او استنصركم ظالم ، او استعضدكم خالغ ، الا وثقتهم وآويتهم
وغورتهم ونصرتهم ورضيتهم ؟

يا اهل العراق ! هل شغب^(٤) شاغب ، او نعب ناعب ، أو نَعَق ناعق ،
أو زَفَر زافر ، إلا كنتم أتباعه وانصاره ؟

يا أهل العراق ! ألم تنهكم المواظ ؟ ألم تزجركم الوقائع ؟

ثم التفت الى اهل الشام فقال :

يا أهل الشام ! إنما انا لكم كالظلم^(٥) الذابّ عن فراخه ، ينفي عنها
المدر^(٦) ويباعد عنها الحجر ، ويكنها^(٧) عن المطر ، ويحميها من الضباب ،
ويحرُسها من الذباب . يا اهل الشام ! أنتم الجبّة والرداء ، وانتم العُدّة والحذاء .

(١) الملاحم : ج. الملحمة : الواقعة الشديدة يلتحم بها الجيشان .

(٢) ختره : غدره اقبح الغدر .

(٣) استخفه : حمله على الجهل والخفة .

(٤) شغب القوم : هيج الشرّ عليهم .

(٥) الظلم : الذكر من النعام .

(٦) المدر : الطين الملئ الذي لا يتخالطه رمل .

(٧) كن الشيء : ستره في كنهه وغطاه واخفاه وصاناه من الشمس .

خطبة في الكوفة

قال الهيثم بن عدي : خرج الحجاج بن يوسف يوماً من القصر بالكوفة فسمع تكبيراً في السوق ، فراحه ذلك ؛ فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق ومساويء الاخلاق ، وعبيد العصا واولاد الاماء ، والنقع^(١) بالقرقرة^(٢) ! اني سمعت تكبيراً لا يُراد به الله ، وانما يراد به الشيطان ؛ وانما مثلي ومثلكم ما قال ابن براق الهمداني^(٣) :
وكنت اذا قوم غزوني ، غزوتهم ؛ فهل انا في ذا ، يا همدان ، ظالم ؟
متى تجمع القلب الذكي وصارماً ، وأنفاً حمياً^(٤) ، تتجنبك المظالم
اما والله ، لا تُقرع عصاً بعصاً الا جعلتها كأمس الدابر .

قبل ارسال الجيش

خطب الحجاج اهل العراق قبل تسييره احد البعث ، فقال :

يا اهل العراق ! اني لم اجد لكم دواء ادوا لدائكم من هذه المغازي والبعوث ، لولا طيب ليلة الاياب وفرحة القفل^(٥) ، وانها تعقب راحة ؛ واني لا اريد أن ارى الفرح عندكم ولا الرحمة بكم . وما اراكم الا كارهين لمقاتلي ؛ انا والله لرؤيتكم اكره . ولولا ما اريد من تنفيذ طاعة امير المؤمنين فيكم ، ما حملت نفسي مقاساتكم والصبر على النظر اليكم ، والله أسأل حسن العون عليكم .

على اثر اذاعة نعيه

اذاع اهل العراق موت الحجاج ، فقام بالامر فصعد المنبر وقال :

ان طائفة من اهل العراق ، اهل الشقاق والنفاق ، تزغ الشيطان بينهم ،

(١) النقع : الماء المستنقع ؛ محبس الماء .

(٢) القرقرة : الارض المظلمة (الليلة) .

(٣) الهمداني : نسبة الى همدان : قبيلة باليمن .

(٤) حمي : انه كان شديد الابداء .

(٥) القفل : الرجوع

فقالوا : مات الحجاج ومات الحجاج ! فله ! وهل يرجو الحجاج الخير الا بعد الموت ! والله ما يسرني ألا أموت وان لي الدنيا وما فيها ! وما رأيت الله رضي بالتخليد ألا لأهون خلقه عليه ، إبليس . ولقد دعا الله العبد الصالح فقال : « رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي » فاعطاه ذلك الا البقاء . فما عسى ان يكون ، ايها الرجل ! وكلكم ذلك الرجل ! كأني ، والله ، بكل حي منكم ميتاً ، وبكل رطب يابساً ، نُقل في ثياب اكفانه الى ثلاث اذرع طولاً في ذراع عرضاً ، واكملت الارض لحمه ، ومصت صديده^(١) ، وانصرف الحبيب من ولده يقسم الحبيث من ماله . ان الذين يعقلون يعلمون ما اقول !

خطبة دينية

خطب الحجاج في اهل البصرة ، فقال ، بعد ان حمد الله واثق عليه :

ان الله كفانا مؤنة الدنيا ، وامرنا بطلب الآخرة ؛ فليته كفانا مؤنة الآخرة وامرنا بطلب الدنيا !
ما لي ارى علماءكم يذهبون^(٢) ، وجهالكُم لا يتعلمون ، وشراركم لا يتوبون ؟ ما لي اراكم تحرصون على ما كُفيتُم وتُضيعون ما به أُسرتُم ؟ ان العلم يوشك ان يُرفع ، ورفع ذهاب العلماء . ألا واني اعلم بشراركم من البيطار بالفرس ؛ الذين لا يقرأون القرآن الا هُجراً^(٣) ، ولا يأتون الصلاة الا دُبراً^(٤) !
الا وان الدنيا عرض حاضر ، يأكل منها البرّ والفاجر ؛ الا وان الآخرة أجل مستأخر ، يحكم فيها ملك قادر . الا فاعلموا وانتم من الله على حذر ؛ واعلموا انكم مُلاقوه ليُجزى الذين اساؤا بما عاوا ويُجزى الذين أحسنوا بالحسني ؟
الا وان الخير كله مجذافيره في الجنة ؛ ألا وان الشر كله مجذافيره في النار .

(١) الصديد : ماء الجرح الرقيق المختلط بالدم .

(٢) ذهب : مات .

(٣) الهُجر : القبيح من الكلام ، الهذيان .

(٤) دُبر الصلاة : منقضاها وآخرها .

الا وان «من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره» ؛
واستغفر الله لي ولكم .

خطبة دينية ايضاً

قال مالك بن دينار: غدوت للجمعة ، فجلست قريباً من المنبر ، فصعد الحجاج ، ثم قال :
امرؤ حاسب نفسه ، امرؤ راقب ربه ، امرؤ زور^(١) عمله ، امرؤ فكير
فيما يقرأه غداً في صحيفته ويراه في ميزانه ، امرؤ كان عند همه امرأ وعند
هواه زاجراً ، امرؤ اخذ بعنان قلبه كما ياخذ الرجل بخظام جملة ، فان قاده
الى حثى تبعه ، وان قاده الى معصية الله كفه .

خطبة دعاء

اللهم ، أرني الغي غياً فأجنبه ، وأرني الهدى هدى فأتبعه ؛ ولا تكلني
الى نفسي فأضلّ ضلالاً بعيداً . والله ، ما أحب ان ما مضى من الدنيا لي
بعامتي هذه ، ولما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء .

قبل الحج

يا اهل العراق ! اني اردت الحج وقد استخلفت عليكم ابني محمداً ،
وما كنتم له بأهل . واوصيته فيكم بخلاف ما اوصى به رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، في الانصار : فانه اوصى ان يُقبل من محسنهم ، ويُتجاوز
عن مُسيئهم ، وانا اوصيته ان لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مُسيئكم .
ألا ، وانكم قائلون بعدي مقالة لا ينعكم من اظهارها الا خوفي . تقولون :
لا احسن الله له الصحابة ! الا ، واني اعجل لكم الجواب : فلا احسن الله
عليكم الخلافة !

خطبة في موت عبد الملك

لما اتاه نعي عبد الملك قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :
ايها الناس ! ان الله تبارك وتعالى نعى نبيكم ، صلى الله عليه وسلم ،
الى نفسه فقال : « انك ميت ، وانهم ميثون » وقال : « وما محمد الا رسول ،

(١) زور الشيء : حسنه وقومه .

قد خلت من قبله الرسل ؛ افان مات او قُتل انقلبتم على اعقابكم » فمات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومات الخلفاء الراشدون المهتدون المهديون ، منهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان الشهيد المظلوم . ثم تبعهم معاوية ، ثم وليكم البازل^(١) الذكر الذي جرّبه الامور وأحكمته التجارب مع الفقه وقراءة القرآن ، والمروءة الظاهرة ، واللين لاهل الحق ، والوط^(٢) لاهل الزينغ^(٣) ، فكان رابعاً من الولاة المهديين الراشدين ؛ فاختار الله له مما عنده ، واحقه بهم ، وعهد الى شبهه في العقل والمروءة والخزم والجَلَد ، والقيام بامر الله وخلافته . فاسمعوا له واطيعوه ايها الناس ! وايكم والزينغ ، فان الزينغ لا يحق^(٤) إلا باهله ؛ ورأيتم سيرتي فيكم وعرفت خلافتكم وطبيكم ، على معرفتي بكم ؛ ولو علمت ان احداً اقوى عليكم مني ، او اعرف بكم ، ما وليتكم ؛ فاي اي وايكم ! فمن تكلم قتلناه ، ومن سكت مات بدائه غمّاً .

على اثر مصيبة

اصيب بفقد ولده محمد واخيه محمد ، فقال في خطبة :

ايها الناس ! محمدان في يوم واحد ، اما والله لقد كنت أحبّ انهما معي في الدنيا ، مع ما ارجو لهما من ثواب الله في الآخرة . وايم الله ، ليوشكن الباقي ، منا ومنكم ، ان يبلى ؛ والحيّ ، منا ومنكم ، ان يوت ؛ وان تُدال^(٥) الارض منا ، كما أدلنا منها ؛ فتأكل من لحومنا ، وتُشرب من دمائنا ، كما مشينا على ظهرها واكلنا من ثمارها وشربنا من مائها ؛ ثم يكون كما قال الله : « وتُفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون »^(٦) .

عزائي نبي الله من كل ميت ، وحسبي ثواب الله من كل هالك اذا ما لقيت الله عني راضياً ، فان سرور النفس فيما هنالك

(١) البازل : الرجل الخبير .

(٢) وطىّ الشيء : برجله : داسه .

(٣) الزينغ : الميل عن الحق .

(٤) حاق به : احاط به .

(٥) دال الزمان : دار وانقلب من حال الى حال .

(٦) نسل في مشيه : اسرع .

عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ

٧٤٩ - ؟

ابو غالب عبد الحميد بن يحيى، شامي الاصل، غير عربي. علم الصبية في اول عمره في مدن الشام منتقلاً من بلدة الى اخرى، حتى اتصل بمروان بن محمد، وكان عاملاً على ارمينية، فكتب له. ثم لما بويج لمروان نقله معه فاصبح كاتب الخلافة. وظل يخدمته مخلصاً له، لا يريد مفارقتها، اثناء الثورة الخراسانية وتقدم جيوش ابي مسلم، حتى قُتل مروان. فلجأ عبد الحميد الى صديقه ابن المقفع، وهو لا يزال على الولا. لسيده. فلم يلبث ان قبض عليه، وقتل سنة ٧٤٩. وقد ترك في اللغة العربية أثراً عميقاً يُذكر كلما ذكرت الاساليب الكتابية؛ فانه كان اول من اطلال الرسائل، ونوع طرق الخطاب مراعاةً لاحوال المخاطبين، وتفاناً في التخلص والاستطراد، كل ذلك في لغة متينة، وديباجة سهلة، وان ظهرت جملة طويلة بعض الاحيان. ولا شك انه كان لاتصاله بابن المقفع اثر في هذا الاسلوب الجديد.

آثاره

كان عبد الحميد كاتباً رسمياً للدولة ، فكانت شؤون المملكة تفرض عليه كتابة الرسائل : رسائل ادارية الى الولاة ، ورسائل تنظيمية الى الرعية ، ورسائل تهديدية او سياسية الى النافرين على الحكم ، وكثير ما هم في اواخر العهد الاموي . الا ان هذا لم يمنعه من الاضطلاع بالادب فترك رسالة وجهها الى الكتاب ، وم اذ ذاك اهل الادب الذين يخدمون الدولة في المراكز السامية ، لا الذين يؤلفون الكتب والمقالات . وترك ايضاً رسالة طويلة جمع فيها بين الادب وحسن السياسة والاخلاق وهي المعروفة بنصيحة ولي العهد . وقد اتاح الحظ لهاتين الرسالتين ان تبقيتا بين الكثير من رسائل عبد الحميد المفقودة ، فنشرنا الاولى منهما بكاملها ، واردفناها بمقتطفات كثيرة من الثانية ؛ واضفنا اليها مقطعاً من رسالة خاصة كتبها الى اهله ، وهو منهزم مع مروان ؛ وقسماً من رسالة في الشطرنج .

رسالة الى الكتاب

اما بعد --- حفظكم الله ، يا اهل صناعة الكتابة ، وحاطكم ، ووقعكم ،
وارشدكم ا --- فان الله ، عز وجل ، جعل الناس ، بعد الانبياء والمرسلين ، صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين ، ومن بعد الملائكة المكرمين ، اصنافاً ، وان كانوا
في الحقيقة سواء ، وصرّ فهم في صنوف الصناعات وضروب المحاولات الى اسباب
معاشهم وابواب ارزاقهم . فجعلكم ، معشر الكتاب ، في اشرف الجهات ،
اهل الادب والمروءات والعلم والرزانة ؛ بكم تنظم للخلافة محاسنها وتستقيم
امورها ؛ وبصنائحكم يُصلح الله للخلق سلطانهم ، ويُعمر بلدانهم ؛ لا يستغني
الملك عنكم ولا يوجد كافٍ الا منكم . فوقعكم من الملوك موقع اساعهم
التي بها يسمعون ، وابصارهم التي بها يُبصرون ، والستهم التي بها ينطقون ،
وايديهم التي بها يبطشون . فأمتعكم الله بما خصكم من فضل صناعتكم ،
ولا نزع عنكم ما اضافه " من النعمة عليكم . وليس احد من اهل الصناعات
كأهلها احوج الى اجتماع خلال الخير المحموده ، وخصال الفضل المذكورة المعدودة ،
منكم ، ايها الكتاب ، اذ كنتم على ما يأتي في هذا الكتاب من صفتكم .
فان الكاتب يحتاج من نفسه ويحتاج منه صاحبه الذي يثق به في مُهات اموره
ان يكون حليماً في موضع الجلم ، فهِماً في موضع الفهم ، مقدماً في
موضع الاقدام ، وحيماً في موضع الاحجام ، مؤثراً للعفاف والعدل والانصاف ،
كثوماً للاسرار ، وفيّاً عند الشدائد ، عالماً بما يأتي من النوازل ؛ يضع الامور
مواضعها ، والطوارق في اماكنها ؛ قد نظر في كل فن من فنون العلم فاحكمه ،
وان لم يُحكمه اخذ منه بمقدار من الحسن ، وأحتال على صرفه عما يهواه من
القبیح بالطاف حيلة واجل وسيلة . وقد علمتم ان سائس البهيمه ، اذا كان بصيراً
بسياستها ، التمس معرفة اخلاقها ، فان كانت تجوحاً لم يهيجها اذا ركبها ، وان

كانت شجوباً^(١) آتقأها من قبل يديها ، وان خاف منها شروداً توقأها من ناحية رأسها ، وان كانت حروناً قمع^(٢) برفق هواها في طرقها ، فان استمرت عطفها يسيراً فيسلس^(٣) له قيادها . وفي هذا الوصف من السياسة دلائل لمن ساس الناس وعاملهم وجر بهم وداخلهم . والكاتب لفضل ادبه وشريف صنعه ، واطيف حيلته ومعاملته لمن يجاوره من الناس وينظره ويفهم عنه ، او يخاف سطوته ، اولى بالرفق بصاحبه ومداراته وتقويم أوده^(٤) من سانس البهيمه ، التي لا تُخير جواباً ولا تعرف صواباً ولا تفهم خطاباً ، ألا بقدر ما يصيرها اليه صاحبها الراسب عليها . الا ، فارفقوا ، رحمكم الله ، في النظر ، وأعملوا فيه ما امكنكم من الروية والفكر ، تأمنوا باذن الله ممن صحبتهمو النبوة^(٥) والاستئقال والجفوة^(٦) ، ويصير منكم الى الموافقة ، وتصيرون منه الى المزاخاة والشققة ، ان شاء الله تعالى . ولا يُجاوزن الرجل منكم في هيئة مجلسه وملبسه ومركبه ومطعمه ومشربه وبنائه وخدمه ، وغير ذلك من فنون امره ، قدر حقه . فانكم ، مع ما فضلكم الله به من شرف صنعتكم ، حذمة لا تُحتملون في خدمتكم على التقصير ، وحفظة لا تُحتمل منكم افعال التضييع والتبذير . واستعينوا على عفاكم بالقصد في كل ما ذكرته لكم ، وقصصه عليكم ؛ واحذروا متالف السرف وسوء عاقبة الترف ، فانهما يُعقبان الفقر ، ويُذللان الرقاب ويفضحان اهلها ، ولاسيا الكُتّاب وارباب الآداب . والامور اشباه ، وبعضها دليل على بعض ؛ فاستدلوا على مؤتلف^(٧) اعمالكم بما سبقت اليه تجربتكم ، ثم اسألكوا من مسالك التدبير اوضحها محجة ، واصدقها حجة ، واحمدا عاقبة . واعلموا ان للتدبير آفة متلفة ، وهو الوصف الشاغل لصاحبه عن انفاذ علمه

- (١) الشبوب : الفرس تجوز رجلاه يديه .
- (٢) قمع : صرفه عما يريد ؛ قهره وذلكه .
- (٣) سلس : كان ليناً منقاداً .
- (٤) الورد : الاعوجاج .
- (٥) نبا نبوة : تجافى وتباعد .
- (٦) الجفوة : الغلظ في المباشرة .
- (٧) ائتلف الشيء : أخذ فيه وابتدأه ؛ ومثلها استأنف .

ورؤيته . فليقصد الرجل منكم في مجلسه قصد الكافي من منطقه ، وليبرز في ابتدائه وجوابه ، وليأخذ بمجامع حججه ؛ فان ذلك مصلحة^(١) لفعله ومدفعة المشاغل عن اكثاره . وليضرع الى الله في صلة توفيقه وامداده بتسديده مخافة وقوعه في الغلط المضر ببدنه وعقله وادبه . فانه ، ان ظن منكم ظان ، او قال قائل : ان الذي برز من جميل صنعته وقوة حركته انما هو بفضل حيلته وحسن تدبيره ، فقد تعرض بظنه او مقالته الى ان يكلفه الله ، عز وجل ، الى نفسه ، فيصير منها الى غير كاف ، وذلك على من تأمله غير خاف . ولا يقول احد منكم انه ابصر بالامور واحمل لعب ما يكتفي به ، يعرف بغريزة عقله وحسن ادبه وفضل تجربته ما يرد عليه قبل وروده ، وعاقبة ما يصدر عنه قبل صدوره ، فيعد لكل امر عدته وعتاده ، ويهيئ لكل وجه هيئته وعادته . فتنافسوا ، يا معشر الكتاب ، في صنوف الآداب ، وتفقوها في الدين وابدوا بعلم كتاب الله ، عز وجل ، والفرائض . ثم العربية فانها ثفاف ألسنتكم . ثم أجيدوا الخط ، فانه حلية كتبكم ، وارووا الأشعار ، واعرفوا غريبها ومعانيها وایام العرب والتجيم واحاديثها وسيرها ، فان ذلك معين لكم على ما تسمو اليه هممكم . ولا تضيعوا^(٢) النظر في الحساب ، فانه قوام^(٣) كتاب الخراج . وارغبوا بأنفسكم عن المطامع ، سنيها وذنبيها ، وسفساف^(٤) الامور ومحارها ، فانها مذلة الرقاب ، ومفسدة للكتاب . وتزهوا بصناعتكم عن الدناءة ، واربثوا بانفسكم عن السعاية والنميمة ، وما فيه اصل الجهالات . وایام والكبر والسخف^(٥) والعظمة ، فانها عداوة مجتلبة من غير إحنة^(٦) . وتحابوا في الله عز وجل ، في صناعتكم ، وتواصوا عليها بالذي هو أليق لاهل الفضل والعدل والنسب من

(١) المصلحة : ما يبعث على الصلاح ؛ ما يعاطاء الانسان من الاعمال الباعثة على نفعه او نفع قومه .

(٢) لا تضيعوا . . . اي لا تهملوا .

(٣) قوام الامر : نظامه وحماده وما يقوم به .

(٤) السفساف : الردي من كل شيء ؛ الامر الخفیر .

(٥) السخف : رقة العقل .

(٦) الاحنة : الحقد .

سلفكم ، وان نبا الزمان برجل منكم فاعطفوا عليه وواسوه حتى يرجع اليه حاله ويثوب اليه امره . وان اقعد احداً منكم الكبر عن مكسبه ولقاء اخوانه ، فزوروه وعظموه وشاوروه واستظفروا^(١) بفضل تجربته ، وقديم معرفته ، وليكن الرجل منكم ، على من اصطنعه واستظهر به ليوم حاجته اليه ، أحوط منه على ولده واخيه ؛ فان عرّضت في الشغل محمداً فلا يصرفها الا الى صاحبه ؛ وان عرّضت مذمة فليحملها هو من دونه . وليحذر السقطة والزلة والملل عند تغير الحال ، فان العيب اليكم ، معشر الكتاب ، اسرع منه الى القراء ، وهو لكم افسد منه لهم . فقد علمتم ان الرجل منكم اذا صجبه من يبذل له من نفسه ما يجب له عليه من حقه ، فواجب عليه ان يعتقد له من وفائه وشكره واحتماله وخيره ونصيحته وكمّان سره وتديير امره ، ما هو جزاء لحقه ؛ ويصدق ذلك تبعاً له عند الحاجة اليه والاضطرار الى ما لديه . فاستشعروا ذلك ، وفقكم الله ، من انفسكم في حالة الرخاء والشدة ، والحرمان والمؤاساة والاحسان ، والسرء والضراء . فنعمت التسمية هذه من رُسم بها من أهل هذه الصناعة الشريفة . واذا ولي الرجل منكم ، او صير اليه من امر خلق الله وعياله امر ، فليراقب الله عز وجل ، وليؤثر طاعته ، وليكن على الضعيف رفيقاً ، وللماطلوم منصفاً ؛ فان الخلق عيال الله ، واحبهم اليه ارفقهم بعياله .

ثم ليكن بالعدل حاكماً ، وللأشراف مكرماً ، وللأفنياء^(٢) موفراً ، والبلاد عامراً ، والرعية متأنفاً وعن أذاهم متخلفاً . وليكن في مجلسه متواضعاً حليماً ، وفي سجلات خواجه واستقضاء حقوقه رفيقاً . واذا صحب احداً رجلاً فليختبر خلّاقته ، فاذا عرف حسنها وقبيحها اعانه على ما يوافق التديير من مرافقه في صناعته ومصاحبه في خدمته . فان اعقل الرجلين عند ذوي الاسباب من رمى بالعجب وراء ظهره ، ورأى ان صاحبه اعقل منه واجل في طريقته . وعلى كل واحد من الفريقين ان يعرف فضل نعم الله ، جل ثناؤه ، من غير اغترار برأيه ،

(١) استظفروا به : استعان .

(٢) الأفنياء : الخراج .

ولا تركية لنفسه ؛ ولا يكثر^(١) على أخيه ، او نظيره وصاحبه وعشيرته .
 وحمد الله واجب على الجميع ، وذلك بالتواضع لعظمته ، والتذلل لِعِزِّته ،
 والتحدث بنعمته . وانا اقول في كتابي هذا ما سبق به المثل : من تلزمه
 النصيحة يلزمه العمل . وهو جوهر هذا الكتاب وغرة كلامه ، بعد الذي فيه
 من ذكر الله ، عز وجل ؛ فلذلك جعلته آخره وقمته به . تولانا الله واياكم ، يا
 مشر الطلبة والكتبة ، بما يتولى به من سبق علمه باسعاده وارشاده ، فان ذلك
 اليه وييده ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

من رسالة في نصيحة ولي العهد

اياك وان يظهر منك تبرم بمجلسك ، وتضجر بمن حضرك . عليك بالتثبت
 عند سورة الغضب وحمية^(٢) الانف وملال الصبر في الامر تستعجل به ، والعمل
 تأمر بانفاذه ؛ فان ذلك سخر سائر وخفة مُردية وجهالة بادية . عليك بشبوت
 المنطق ووقار المجلس وسكون الريح ، والرفض لحشو الكلام وترديد فضوله ،
 والاعتزام بالزيادات في منطقك والترديد للفظك من نحو : « اسمع » ، او « اعجل »
 او « ألا ترى » ، او ما يلهج^(٣) به من هذه الفضول المقصرة بأهل العقل ،
 المنسوبة اليهم بالعبي^(٤) ، المردية لهم في الذكر^(٥) . وخصال من معايب الملوك
 والشوكة عيبها عند النظر الا من عرفها من اهل الادب ، وقبلها حامل لها مضطلع
 يثقلها آخذ لنفسه بجوامعها ؛ فأنفها^(٦) عن نفسك بالتحفظ منها ، واملك عنها
 اعتقادك معنيا بها : كثرة التنجيم^(٧) والتبزيق ، والتنجيح^(٨) والتشاوب ، والتمطي

(١) كثره : فاخره بكثرة المال والعدد .

(٢) حمي انفه حمية : عز .

(٣) لهج بالشئ : أغري به فتأثر عليه .

(٤) عبي عيا في المنطق : حصر : لم يقدر على الكلام .

(٥) الذكر : الصيت .

(٦) نفاه عنه : نحاه ودفعه وازاله .

(٧) تنجيم : دفع بشئ من صدره .

(٨) تنجيح الرجل : تردد صوته في صدره .

وتنقيض^(١) الاصابع وتحريكها ، والعَبَثُ^(٢) باللحية والشارب والمخصرة^(٣) وذؤابة^(٤) السيف ، والاياض^(٥) بالنظر ، والاشارة بالطرف الى احد من خدمك بامر ان اردته ، والسرار^(٦) في مجلسك ، والاستعجال في طعامك وشربك .
ومنها :

وتعلم ، ان خلوت بسرّ ، فالتقت دونه ستورك وأغلقت عليه ابوابك ، فذلك لا محالة مكشوف للعامة ، ظاهر عنك ، وان استترت « بما » و« لعل » و« ما أرى اذاعة ذلك » . فاعلم بما يرون من حالات من يُنقطع به^(٧) في تلك المواطن ، فتقدم في احكام ذلك من نفسك وسدّ خَلَله^(٨) عنك ؛ فانه ليس أحد أسرع اليه سوء القالة^(٩) ولَقَطُ^(١٠) العامة ، بخير او شر ، ممن كان في مثل حالك ومكانك الذي اصبحت به من دين الله والامل المرجو المنتظر . واياك ان يُغَيِّرَ^(١١) فيك احد من عامتك وبطانة خدمك بضعفة ، يجد بها مساعاً الى النطق عندك بما لا يعتزك عيبه ، ولا تخلو من لائمه ، ولا تأمن سوء القالة فيه ، ان نجم^(١٢) ظاهراً وعلان بادياً ؛ ولن يجترؤوا على تلك عندك الا ان يروا منك اصغاء اليها ، وقبولاً لها وترخيصاً بها .

ثم اياك ان يُفَاضَ^(١٣) عندك بشي من الفكاهات والحكايات والمزاح والمضاحك

- (١) أنتفض أصابعه ونفضها : ضرب بها لتصوت .
- (٢) عبث : لعب .
- (٣) المخصرة : شيء كالسوط ، ما يأخذه الملك يده ليشير به اذا خاطب
- (٤) ذؤابة السيف : علاقته .
- (٥) اومض الرجل : اشار اشارة خفية رمزاً او غمزاً .
- (٦) سارة سراراً : ناجاه .
- (٧) أنقطع بالمسافر : عطبت دابته ، او نفذ زاده ، فانقطع به السفر .
- (٨) الخلل : المنفرج بين الشئتين .
- (٩) القالة : القول الفاشي في الناس ، خيراً او شراً .
- (١٠) اللقط : الصوت والجلبة ، او اصوات مبهمة لا تفهم .
- (١١) غمز في فلان : عابه واستضعفه وصغر شأنه .
- (١٢) نجم الشيء : ظهر وطلع .
- (١٣) أفاض النجوم في الحديث : اندفعوا .

التي يستخف بها اهل البطالة ، ويتسرع نحوها ذوو الجهالة ، ويجد فيها اهل الحسد مقالاً لعب يرفعونه ، ولطعن في حق يجحدونه ؛ مع ما في ذلك من نقص الرأي ، ودَرَن العرض ، وهَدَم الشرف ، وتأثيل^(١) الغفلة وقوة طباع السوء ، الكامنة في بني آدم كمون النار في الحجر الصّلد ، فاذا قدح لاح شره ولب وميضه ووقد تضرّته . وليست في احد أقوى سطوة واطهر توقداً واعلى كموناً واسرع اليه بالعبس ، منها الى من كان في سنك^(٢) من اغفال^(٣) الرجال وذوي العنقوان في الحسدانة ، الذين لم يقع عليهم سيئات^(٤) الامور ناطقاً عليهم لانحما ، ظاهراً عليهم وسعها ، ولم تحضهم شهادتها مظهره للعامة فضلهم ، مذيمة حسن الذكر عنهم ؛ ولم يبلغ بهم الصمت في الحركة مستمعاً يدفعون به عن أنفسهم نواطق أسن اهل البغي ، ومواد ابصار اهل الحسد .

ومنها :

احفظ من عيونك وجواسيسك ما يأتونك به من اخبار عدوك . وإياك ومعاينة احد منهم على خبر ، إن اتاك به اتهمته فيه او سُوت ظناً عليه ، واتاك غيره بخلافه ، وأن تكذبه فيه وترده عليه . ولعله أن يكون من محضك النصيحة وصدقك الخبر ، وكذبك الاول ؛ او خرج جاسوسك الاول متقدماً قبل وصول هذا من عند عدوك ، ولقد أبرموا امراً ، وحاولوا لك مكيدة وازدادوا منك غرة^(٥) ، وإن دفعوا اليك في الامر ثم انتقض بهم رأيهم واختلف عنه جماعتهم ، فأوردوا رأياً واحداً مكيدة وأظهروا قوة وضربوا موعداً ، وأموا مسلكتاً لعدد اتاهم او قوة حدثت لهم ، او بصيرة في ضلالة شغلتهم ؛ فالاحوال منتقلة بهم في الساعات وطوارق الحادثات . ولكن البسهم جميعاً على الانتصاح وأرجح لهم المطامع ، فانك لم تستعبدهم بمثله . وعدهم جزالة المثاوب ، في غير ما استنامة منك الى أمر عدوك ، والاغترار بما لم يأتوك به

(١) أثَّل الشيء : أدمته ، أصله .

(٢) الاغفال ج . الغفل : من لا يرجى خيره ولا ينشى شره .

(٣) السبات ج . السمة : العلامة .

(٤) الغرة : الغفلة .

دون أن تعمل رويتك في الاخذ بالحزم والاستكثار من العدة. وأجعلهم أوثق من يقدر عليه ، إن استطعت ذلك ؛ وآمن من تسكن الى ناحيته ، ليكون ما يُبرم عدوك في كل يوم وليلة عندك ، إن استطعت ، فتنبّض^(١) عليهم بتدبيرك ورأيك ما لم يرموا^(٢) ، وتأتيهم من حيث اقدموا ، وتستعد لهم بمثل ما حذروا.

وأعلم أن جواسيسك وعيونك ربما صدقوك وربما غشوك ، وربما كانوا لك و عليك ، فنصحوا لك وغشوا عدوك ، وغشوك ونصحوا عدوك ، وكثير مما يصدقونك ويصدقونه ؛ فلا يبدُرَنَّ منك فُرطة في عقوبة الى احد منهم ، ولا تعجل بسوء الظن الى من اتهمته على ذلك ؛ وأبسط من آمالمهم فيك من غير ان تُري أحداً منهم أنك اخذت من قوله اخذ العامل به ، والمتبع له ؛ أو عملت على رأيه عمل الصادر عنه ، او ردّدته عليه ردّاً الكذب له والمتهم المستخف بما اتاك منه ، فتفسد بذلك نصيحته وتستدعي غشّه وتجتزّ عداوته .

احذر أن يُعرف جواسيسك في عسكرك ، او يُشار اليهم بالاصابع . وليكن منزلهم على كاتب رسائلك وامين سرّك ؛ ويكون هو الموجه لهم والمُدخل عليك من أردت مشافهته منهم . وأعلم أن لعدوك في عسكرك عيوناً راصدة ، وجواسيس كامنة ، وأن رأيه في مكيدتك مثل ما تكايد^(٣) به ؛ وسيحتال لك كاحتيالك له ، ويُعدّ لك كأعدادك له . فأحذر ان يشعر رجل من جواسيسك في عسكرك فيباغ ذلك عدوك ، ويعرف موضعه فيعدّ له المارصد ويحتال له بالمكايد ، فان ظفر به واظهر عقوبته كسر ذلك ثقات عيونك ، وحواله عن تطلّب الاخبار من معاذنها واستقصائها من عيونها حتى يصيروا الى اخذها عن عرض من غير الثقة ولا معاينة اعطائها بالاخبار الكاذبة والاحاديث المرجفة^(٤).

(١) نقض الامر : افسده بعد إحكامه .

(٢) رمّ الشيء : اصلحه .

(٣) كايده : مكر به .

(٤) ارجف : خاض في الاخبار السيئة والفتن قصد ان يهيج الناس .

وأحذرك ان يعرف بعض عيونك بعضاً ، فانك لا تأمن تواطؤهم^(١) عليك ومما لآتهم^(٢) عدوك واجتماعهم على غشك وكذبك ، وان يُورط^(٣) بعضهم بعضاً عند عدوك . وأحكم امرهم فانهم رأس مكيدتك وقوام تدبيرك ، وعليهم مدار حربك ، وهم اول ظفرك ؛ فأعمل على حسب ذلك وجذب رجالك به نيل املك من عدوك وقوتك على قتلهم ، وانتهاز فرصته ، ان شاء الله . فاذا احكمت ذلك وتقدمت فيه واستظهرت بالله وعونه ، فولّ شرطك وأمر عسكريك اوثق قوادك عندك ، وآمنهم نصيحة واقدمهم بصيرة في طاعتك ، واقواهم شكيمة^(٤) في أمرك ، وامضاهم صريّة ، واصدقهم عفافاً ، واجراهم جناناً ، واكفاهم امانة ، واصحهم ضميراً ، وارضاهم صبراً ، واحمدهم خلقاً ، واعظهم على جماعتهم رافةً ، واحسنهم لهم نظراً ، واشدهم في دين الله وحقه صلابة . ثم فوض اليه مُقوياً له ، وابسط من امله مظهرًا عنه الرضى ، حاملاً منه الابتلاء^(٥) . وليكن عالماً بمراكز الجنود ، بصيراً بتقديم المنازل ، مُجرباً ، ذا رأي وتجربة وحزم في المكيدة ، له نباهة في الذكر وصيت في الولاية ، معروف البيت ، مشهور الحسب ؛ وتقدم اليه في ضبط معسكرك وإذكاء أحراسه^(٦) في آنا . ليله ونهاره ، ثم حذره ان يكون له إذن لجنوده في الانتشار والاضطراب والتقدم للطائفة ، فيصاب منهم غرة يجترئ بها عدوك ، ويسرع إقداماً عليك ، ويكسر من ائتدة جنودك ، ويوهن من قوتهم ؛ فان إصابة عدوك الرجل الواحد من جنلك وعبيدك مطمع لهم منك مُقوّ لهم على شجذ اتباعهم عليك وتصغيرهم امرك وتوهينهم تدبيرك ، فحذره ذلك وتقدم اليه فيه ولا يكون منه إفراط في التضييق عليهم والحصار لهم ، فيعتهم أزاله^(٧) ويشملهم ضحكته ،

- (١) تواطأ القوم على الامر : توافقوا .
- (٢) مالاؤه على الامر : ساعده وعاونه .
- (٣) ورطه : القاه في الورطة ، ووقعه في ما لا خلاص منه .
- (٤) الشكيمة : الانفة .
- (٥) ابتلى : اختبر .
- (٦) أذكى النار : اوقدها ؛ وأذكى العيون : ارسلها . الاحراس : ج . الحارس .
- (٧) الازل : الضيق والشدة .

ويسوء عليه حالهم وتشتدّ به المؤنة عليهم وتجت له ظنونهم . وليكن موضع إنزاله إليهم مستديراً ضاماً جامعاً ، ولا يكون منتشرّاً ممتدّاً ، فيشقى ذلك على أصحاب الاحراس ، ويكون فيه النهضة^(١) للعدو ، والبعد من المادة ، إن طرق طارق في فجآت^(٢) الليل وبغتاته . واوعز اليه في أحراسه ومُره فليُولِ عليهم رجلاً ركيناً^(٣) مُجرباً ، جريّ الاقدام ، ذكي الصرامة ، جلد الجوارح^(٤) بصيراً بموضع أحراسه ، غير مصانع ، ولا مشفع للناس في التنحي الى الرفاهة والسعة ، وتقدّم العسكر او التأخر عنه ، فان ذلك مما يُضعف الوالي ويوهنه لاستنابته الى من ولّاه ذلك وأمنه به على جيشه .

من رسالة الى اهله ، وهو منهزم مع مروان

اما بعد ، فان الله تعالى جعل الدنيا محفوفة بالكرب والسور ؛ فن ساعده الحظ فيها سكن اليها ، ومن عضته بنابها ذمّها ساخطاً عليها ، وشكاها مستديراً لها . وقد كانت اذاقتنا أفاويق^(٥) استحليناها ، ثم جمعت بنا نافرة ورحمتنا^(٦) مولية ، فملح عذبتها وخشن لينها ، فابعدتنا عن الاوطان وفرقتنا عن الاخوان ؛ فالدار نازحة والطير بارحة . وقد كتبت ، والايام تزيدنا منكم بعداً واليكم وجداً ، فان تمّ البلية الى اقصى مدتها ، يكن آخر العهد بكم وبنا ، وإن يلحقنا ظفر جارح من اظفار من يليكم ، نرجع اليكم بذل الإسار ، والذل شرّ جار . نسأل الله الذي يُعزّ من يشاء ، ويذلّ من يشاء ، ان يهب لنا ولكم ألفة جامعة في دار آمنة ، تجمع سلامة الابدان والاديان ، فانه رب العالمين ، وارحم الراحمين .

(١) النهضة : الفرصة .

(٢) الفجآت : ج . الفجأة : ما فاجأك .

(٣) الركين : الرزين ، الوقور .

(٤) الجوارح : ج . الجارحة : العضو من الانسان ، ولا سيما اليد .

(٥) الافاويق : ج . الفيقة : ما اجتمع من الماء في السحاب فهو يطر ساعة بعد ساعة ؛ واسم الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين ؛ يقولون : ارضعني افاويق برّ : خيار احسانه .

(٦) رحمتها الدابة : رفته .

من رسالة في الشطرنج

من رسالة كتبها الى احد الولاة ، فبدأ بذكر الشرائع الدينية ، والفرائض ، وما نهي عنه النبي ، حتى انتهى الى قوله :

... فكان مما قدم اليهم فيه نهيهم ، واعلمهم سوء عاقبته ، وحذرهم اصره^(١) ، وواعز اليهم ، ناهياً وواعظاً وزاجراً ، الاعتكاف على هذه التائيل من الشطرنج ، والمواصلة عليها ، لما في ذلك من عظيم الإثم ومُوبق^(٢) الوزر ، مع مشغلتها عن طلب المعاش وإضرارها بالعقول ، ومنعها من حضور الصاوات^(٣) في موافقتها مع جميع المسلمين . وقد بلغ امير المؤمنين أن ناساً ممن قبلك من اهل الاسلام قد ألجهم^(٤) الشيطان بها وجمعهم عليها وألف بينهم فيها فهم متكفون عليها من لدن صبحهم الى مساءهم ، مُلهمية لهم عن الصاوات ، شاغلة لهم عما أمروا به من القيام بسنن دينهم ، وأقترض عليهم من شرائع اعمالهم ، مع مداعتهم فيها وسوء افظهم عليها . وإن ذلك من فعلهم ظاهر في الاندية والمجالس ، غير منكر ولا معيب ولا مستغف عنده اهل الفقه وذوي الورع^(٥) والاديان والاستبان منهم . فأكبر امير المؤمنين ذلك واعظمه ، وكرهه واستكبره ؛ وعلم أن الشيطان ، عندما يس من باوغ إرادته في معاصي الله ، عز وجل ، يصر المسلمين وجمعهم صراحاً وجباراً ، أقدم بهم على شبهة هلكة ، وزين لهم ورطة^(٦) موبقة ، وغرهم بكيدة حيلة ، إرادة لاستهوائهم بالخدع وأجتيالهم^(٧) بالشبه والمراصد الخفية المشككة ؛ وكل مقيم على معصية الله ، صُفرت او كُبرت ، مستحلاً لها ، مُشيداً^(٨) بها ، مظهرأ لارتكابها اياها

(١) الاصر: الذنب .

(٢) اوبق: اهلكه .

(٣) الهجم بها : اغراهم بها فثاروا عليها .

(٤) الورع : التقوى ، اجتناب المعاصي والشبهات .

(٥) الورطة : الوحل ، الهوة الغامضة ، الهلكة .

(٦) اجتالهم : حولهم عن طريق قصدهم .

(٧) اشاد بالشيء : رفعه بالثناء عليه .

غير حذر من عقاب الله ، عز وجل ، عليها ، ولا خائف مكرهاً فيها ، ولا رعب من حلول سطوته عايتها ، حتى تلحقه المنية فتختلج^(١) ، وهو مصر عليها غير تائب الى الله منها ، ولا مستغفر من ارتكابه إياها ؛ فكم قد اقام على موبقات الآثام وكبائر الذنوب ، حتى مد به مخرم^(٢) أيامه .

وقد أحب أمير المؤمنين أن يتقدم اليهم فيما بلغه عنهم ، وأن يُنذرههم ويُوعز اليهم ، ويعلمهم ما في اعتناقهم عليها ، وما لهم من قبول ذلك من الخطأ ، وعليهم في تركه من الوزر ؛ فأذن^(٣) بذلك فيهم ، واشده في اسواقهم وجميع أنديةهم وأوعز اليهم فيه ، وتقدم الى عامل شرطتك في إنهاك^(٤) العقوبة لمن رفع اليه من اهل الاعتكاف عليها والاطهار للعب بها ، وإطالة جسمه في ضيق وضنك^(٥) وطرح اسمه من ديوان أمير المؤمنين . فافطمهم عما نهجوا^(٦) به من ذلك ، والتمس ، بشدتك عليهم فيه وإنهاكك بالعقوبة عليه ، ثواب الله وجزاءه وآتباع أمير المؤمنين ورأيه . ولا يجدن أحد عندك هوادة^(٧) في التقصير في حق الله عز وجل ، والتعدي^(٨) لاحكامه ، فتحل بنفسك ما يدعوك عاقبة مغتبه^(٩) ، وتعرض به لغير الله ، عز وجل ، ونكاله^(١٠) . واكتب الى أمير المؤمنين ما يكون منك ، إن شاء الله ، والسلام .

(١) اختلج الشيء : انتزعه واجتذبه .

(٢) خرمته الخوارم : مات .

(٣) آذنه بالامر : أعلمه .

(٤) أضك : بالغ في العقوبة .

(٥) الضنك : الضيق من كل شيء .

(٦) نهج الطريق : سلكه .

(٧) الهوادة : اللين والرفق ، المحاباة .

(٨) تعدى الشيء : تجاوزه .

(٩) المغتبه : عاقبة الشيء .

(١٠) النكال : ما نكلت به غيرك كائنًا من كان ، ونكل بفلان : صنع به صنيعًا يُبذّر

غيره اذا رآه .

فهرس الكتاب

الصفحة

١

المقدمة

عصر الجاهلية

٣

امرؤ القيس

٥

المعلقة

١١

طرفه بن العبد

١٣

المعلقة

٢١

زهير بن ابى سلمى

٢٣

المعلقة

٢٩

عنزة بن شداد

٣١

المعلقة

٣٩

الذبيعة الذبياني

٤١

الاعتذاريات

٤٧

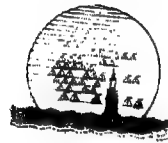
الغسانيات

٥٢

السياسيات

عصر صدر الاسلام

٥٩	الاخطل
٦١	المدائح
٧٥	الاهاجي
٨٨	الاوصاف
١٠٣	الفرزدق
١٠٥	المدائح
١١٣	الاهاجي والمفاخر
١٢٥	متفرقات
١٣٩	جرير
١٤١	المدائح
١٥٠	الاهاجي والمفاخر
١٦٩	الفرز والرائاء
١٧٧	عمر بن ابي ربيعة
١٧٩	الفرزليات
١٩٧	الرائاء والشكبي
١٩٩	الحجاج بن يوسف
٢٠١	خطبة الولاية
٢٠٣	بمد دير الحجاجم
٢٠٥	خطب مقطفة
٢٠٦	خطب دينية
٢٠٧	في موت عبد الملك
٢٠٨	على اثر مصيبة
٢٠٩	عبد الحميد الكاتب
٢١١	رسالة الى الكتاب
٢١٥	في نصيحة ولي العهد
٢٢٠	الى اهله وهو منهزم
٢٢١	في الشطرنج



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliothèque d'Alexandrie

Bibliotheca Alexandrina



0118910